

سلسلة الأسماء في القرآن:

أسماء الحيوان والطير والحشرات في القرآن

إعداد

محمد بن فخور العبدلي
المعهد العلمي في محافظة القريات

وقف مكتبة
ابن عثيمين الخيرية
بعفيف
بمكتبه المسجد النبوي

إعداد القسمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أننا. النشر

العبدلي ، محمد فنخور

أسماء الحيوانات في القرآن - الرياض.

٢٠٠ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٠ - ٤٤٣ - ٣٣ - ٩٩٦٠

١- قصص القرآن أ - العنوان

٢٢/٠١٩٧

ديوي ٢٢٩,٥

رقم الإيداع: ٢٢/٠١٩٧

ردمك : ٠ - ٤٤٣ - ٣٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

العنوان : الرياض . طريق الملك فهد جنوب شارع السليفيون

للمراسلات : الرمز البريدي: ١١٤٤٢ - ص . ب : ٦٣٧٣

هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس : ٤٠٣٣١٥٠

البريد الإلكتروني : sales@dar-alqassem.com

موقعنا على الإنترنت : www.daralqassem.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَآنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

لقد خلق الله عز وجل الإنسان والنبات والحيوان وسائر المخلوقات ثم أورد ذكرها في القرآن الكريم ومما ذكر في القرآن الحيوان ولكل منها قصة وهدف وفائدة، لأن الحيوان أمة من الأمم لها أسرارها وأخبارها لا نعلم منها إلا القليل وتلك المعرفة في حدود مداركنا ومقدرتنا ولا يعلم حقيقتها إلا الذي خلقها فسبحان الله أحسن الخالقين، فهو الذي يعلم بدايتها ونهايتها ونشأتها.

لقد صدر القسم الأول من «سلسلة الأسماء في القرآن» وكان

بعنوان [الأسماء البشرية في القرآن] ويطيب لي أن أضع بين يديك قارئ الكريم القسم الثاني من السلسلة وهو بعنوان [أسماء الحيوان والطير والحشرات في القرآن الكريم] ولقد تبعت جميع الحيوانات الواردة في القرآن وماكتب حولها ما تيسر لي من معلومات وليس بالضرورة شمولية هذه المعلومات لقصور علمي وقلة حيلتي والله المستعان.

نداء

لكل مطلع على هذا الكتاب أن يبعث لي بأي ملاحظة يلاحظها من زيادة أو نقص أو خلل يرد بين ثنايا هذا البحث وذلك من باب المناصحة في الدين، وتذكر قول الشافعي:

تعمدني بنصحك بانفراد

وجنبني النصيحة في الجماعة

شاكراً ومقدراً لك اخلاصك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه

محمد بن فنخور العبدلي

المعهد العلمي في محافظة القريات

٢١/٣/١٤٢٠هـ

بريد إلكتروني

الإبل

١- الاسم واللقب والكنية:

بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف، الجمال. وهو اسم واحد يقع على الجميع وليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال على الجنس، كذا قاله ابن سيده، وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظه وهي مؤنثة، وإذا صفرتها أدخلت عليها الهاء فقلت أبيلة، والجمع أبال والنسبة أبلي بفتح الباء.

ويقال للإبل بنات الليل ويقال للذكر والأنثى منها بعير إذا أجدع ويجمع على أبعرة وبعران والشارف الناقة المسنة، وجمعها شرف، والعوامل الإبل ذوات السنامين. (١)

وفي اللسان: البعير الجمل البازل وقيل الجذع وقد يكون للأنثى والجمع أبعرة وأباعر وأباعر وبُعران وبعران. (٢)

والجمل الذكر من الإبل ويجمع الجُمْل وأجمال وجمال وجمالة وجمائل وجمالات. (٣)

والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى وهو مؤنث والجمع

(١) حياة الحيوان للدميري (١٦/١) وتفسير القرطبي (٢٥/٢٠) ولسان العرب (٢٧/١).

(٢) لسان العرب (٤٤٤/١).

(٣) لسان العرب (٣٦١/١).

جزر وقال ابن سيده: الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات. (١)

والناقة: الأنثى من الإبل وجمعها نوق وأنوق وأونق وأينق وأيانق ونياق. (٢)

ويقال أن اللغة العربية تضم نحو ألف إسم للجمل في مختلف أنواعه وأشكاله ومراحل نموه، وهو عدد لا ينافسه إلا عدد المترادفات لإسم السيف. (٣)

يكنى الجمل بأبي أيوب وأبو صفوان (٤)، وتكنى الناقة أم بو وأم حائل وأم حوار وأم السقب وأم مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب. (٥)

ويقال للإبل بنات الليل وتلقب بسفن البر، قال ذو الرمة: سفينة بر تحت خدي زمامها. (٦)

ويلقب الجمل أيضاً بسفينة الصحراء أو هبة الله. (٧) وقيل حمار البحر ويقصد بالبحر الخليج العربي. (٨)

(١) حياة الحيوان للدميري (١/١٨٧).

(٢) حياة الحيوان للدميري (٢/١٥٤).

(٣) دراسات في تاريخ العرب القديم ص ١٢٨.

(٤) حياة الحيوان للدميري (١/١٨-١٩٢).

(٥) حياة الحيوان للدميري (٢/١٥٤).

(٦) حياة الحيوان للدميري (١/١٦-١٧).

(٧) دراسات في تاريخ العرب القديم ص ١٢٨ والموسوعة العربية العالمية (٨/٤٥٠).

(٨) دراسات في تاريخ العرب القديم ص ١٢٩.

٢- الأصناف والأنواع:

مسمّى الإبل في تعريف علماء الحيوان يندرج تحته عدة أصناف وأنواع هي:-

١- الإبل ذات السنامين .

٢- الإبل ذات السنام الواحد .

٢- حيوان اللاما بأصنافه وهو الذي ليس له سنام. (١)

والإبل أنواع تنسب إلى بعض القبائل والأمم مثل الأرحبية

منسوبة إلى بني أرحب من همدان وهكذا. (٢)

وللإبل فصائل كثيرة ومختلفة منها الجيد ومنها الرديء وهي:-

١- الإبل الأصائل .

٢- إبل اللبن .

٣- الإبل التي لا تصلح إلا لحمل الأثقال والسني. (٣)

والإبل حيوان من الثدييات يعيش في الصحراء يأكل الأعشاب

ويشرب الماء له قوائم طويلة وجسم ضخم. (٤) وفي الموسوعة:

حيوان ضخم الجثة، قوي الجسم يعيش في الصحراء ويمكنه السفر

إلى مسافات بعيدة عبر الصحاري الحارة الجافة المحرقة مكتفياً

بالقليل من الماء والطعام، وتسير الجمال فوق الرمال الناعمة يسر

(١) الإبل للحبردي ص ٣١ .

(٢) حياة الحيوان للدُميري (١٧/١) .

(٣) الإبل للحبردي ص ٥٨ .

(٤) الإبل للحبردي ص ١١٨ .

وخفة هذا بالإضافة إلى أنها تستطيع نقل الأثقال والأمتعة من مكان إلى آخر حيث تنعدم الطرق ويصعب الترحال. ^(١) والإبل من الثدييات الفقارية أي ذات العمود الفقري وتتغذى صغارها بلبن الأم. ^(٢)

٣- الموطن:

يرى العلماء أن الإنسان قد ذلّل الجمل حيث صيره مطيعاً في الألف الثانية قبل الميلاد، هذا وقد ذهب بعضهم إلى أن العربية الشرقية إنما كانت الموطن الذي ذلّل هذا الحيوان في الشرق الأدنى القديم... دليل على أن العرب قد استخدموه أولاً ومنهم انتقل إلى العراق والبلاد الأخرى. ^(٣)

وقيل إن أول ظهور للإبل الأليفة في التاريخ يعود عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وقد دجنت الإبل وحيدة السنام في ذلك الوقت في جنوب الجزيرة العربية للاستفادة منها.. إلا أن الظهور الحقيقي للإبل يعود إلى ما قبل التاريخ المذكور بكثير. ^(٤)

وقد قسم الحبردي مواطن معيشة الإبل على النحو التالي:-

١- الإبل ذات السنامين تعيش في أواسط آسيا تقريباً.

(١) الموسوعة العربية العالمية (٨/٤٤٧).

(٢) الموسوعة العربية العالمية (٨/١١).

(٣) دراسات في تاريخ العرب القديم ص ١٢٩.

(٤) الإبل عند الشرارات نقلاً عن جريدة الشرق الأوسط عدد ٣٦٤٦ في ٢١/١١/١٩٨٨م.

٢ - الإبل ذات السنام الواحد تعيش في غربي آسيا والجزيرة العربية وشمال شرق أفريقيا.

٣ - حيوان اللاما يعيش في أمريكا الجنوبية. (١)

وفي الموسوعة: وهناك نوعان من الجمال في العالم: أحدهما الجمل العربي ذو السنام الواحد، والنوع الثاني هو الجمل ذو السنامين وكان الناس في الماضي يستخدمون نوعاً هجيناً من هذين النوعين في آسيا على نطاق واسع وكان لهذا النوع الهجين من الجمال سنامان أحدهما أكبر من الآخر، كما أنه كان أكبر جسماً وأكثر قوة من كلا النوعين المعروفين اللذين انحدر منها (٢).

(١) الإبل للحبردي ص ٣١.

(٢) الموسوعة العربية العالمية (٤٤٨/٨).

٤ - فوائدها:

الجمل ثروة العربي وهو أداة انتقاله، بل هو نقده الذي يتبادل السلع بواسطته وهو فوق ذلك وحدة القياس لمهر العروس، ودية القتيل.. والجمل رفيق البدوي، وصنو نفسه، وحاضنته التي ترضعه فيشرب لبنه بدل الماء، ويجعل طعامه من لحمه، وكساءه من جلده ويحول بعض أجزاء خيمته من وبره، ويتخذ روثة وقوداً، قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [النحل: ٥-٧]. ومن هنا فقد لعب الجمل دوراً كبيراً في حياة العرب الاقتصادية. (١)

قال الطبري: ومن حججه عليكم أيها الناس ما خلق لكم من الأنعام، فسخرها لكم وجعل لكم من أصوافها وأوبارها وأشعارها ملابس تدفئون بها، ومنافع من ألبانها، وظهورها تركيبونها.. ومن الأنعام ما تأكلون لحمه كالإبل والبقر والغنم (٢) وقال القرطبي في تفسير الآية السابقة: والأنعام الإبل والبقر والغنم وأكثر ما يقال: نعم وأنعام للإبل... فالنعم هنا الإبل خاصة. (٣)

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم ص ١٢٨.

(٢) تفسير الطبري (٧/٥٥٩).

(٣) تفسير الطبري (١٠/٤٦).

٥ - لحم الإبل والبانها:

قال تعالى: ﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ ﴾ [المائدة: ١] وقال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٢].
وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [النحل: ٦٦]. وبهيمة الأنعام تشمل الإبل والبقر والغنم، وقال القرطبي: في هذه الآية دليل على جواز الانتفاع بالألبان من الشرب ونحوه. (١)

حكم لحم الإبل ونقضه للوضوء:

قال الدميري: يحل أكل الإبل بالنص والاجماع (٢)، وقال ابن القيم:-

وقد علم بالإضطرار من دين الإسلام حله، وطالما أكله رسول الله ﷺ وأصحابه حضراً وسفراً. (٣)

وقد اختلف في لحم الإبل هل هو ناقض للوضوء أم لا؟ قال ابن قدامة: وجملة ذلك أن أكل لحم الإبل ينقض الوضوء على كل حال، نياً ومطبوخاً، عالماً كان أو جاهلاً. . وأما أصحاب الرأي: لا ينقض الوضوء بحال لحديث «الوضوء مما يخرج لا مما يدخل» (٤) ولأن النبي ﷺ ترك الوضوء مما مست

(١) تفسير القرطبي (١٠/٨٣).

(٢) حياة الحيوان للدميري (١/١٨).

(٣) زاد المعاد (٤/٣٧٥).

(٤) ذكره الدارقطني والبيهقي والهيتمي وهو حديث منكر كما في الضعيفة للألباني - رحمه الله - =

النار^(١) وهذا كان آخر الامرين، ولأنه مأكول أشبه سائر
 المأكولات وقد روي عن أبي عبدالله أنه قال في الذي يأكل من لحوم
 الإبل: إن كان لا يعلم ليس عليه وضوء، وإن كان الرجل قد علم
 وسمع فهذا عليه واجب لأنه قد علم.. قال ابن قدامة: ولنا ما
 روى البراء بن عازب قال: سئل رسول الله ﷺ عن لحوم الإبل
 فقال: «توضؤوا منها..»^{(٢)(٣)}

وفي المجموع: وكذلك أكل شيء من اللحم لا ينتقض الوضوء
 وحكى ابن القاص قولاً آخر أن أكل لحم الجزور ينتقض الوضوء
 وليس بمشهور.. قال النووي في الشرح ومذهبنا أنه لا ينتقض
 الوضوء بشيء من المأكولات سواء مامسته النار وغيره غير لحم
 الجزور وفي لحم الجزور قولان الجديد المشهور لا ينتقض وهو
 الصحيح عند الاصحاب والقديم أنه ينتقض وهو ضعيف عند
 الاصحاب ولكنه هو القوي أو الصحيح من حيث الدليل وهو
 الذي اعتقد رجحانه.^(٤)

واختار ابن تيمية وجوب الوضوء من أكل لحم الإبل^(٥) وكذلك

= برقم ٩٥٩-٩٦٠.

(١) ذكره أبو داود والترمذي والنسائي وهو حديث صحيح كما في صحيح أبو داود للألباني -

رحمه الله - رقم ١٧٧.

(٢) أبو داود وهو حديث صحيح صححه الألباني برقم ١٦٩ في صحيح أبو داود.

(٣) المغني (١/٢٥٠).

(٤) المجموع شرح المذهب (٢/٥٦-٥٧).

(٥) الجامع للاختيارات الفقهية (١/١٤٨).

ابن حزم في المحلى^(١) وابن القيم^(٢) وخلاصة القول أن في المسألة قولان:

- ١- أن لحم الإبل ناقض للوضوء وهو الصحيح.
- ٢- أن لحم الإبل لا ينقض الوضوء والله أعلم.

حكم اللبن:

قال ابن قدامة: وفي شرب لبن الإبل روايتان إحداهما ينقض الوضوء.. والثانية لا وضوء فيه لأن الحديث الصحيح إنما ورد في اللحم^(٣) وفي المجموع: ولأحمد رواية أنه يجب الوضوء من شرب لبن الإبل ولا أعلم أحداً وافقه عليها، ومذهبنا ومذهب العلماء كافة لا وضوء من لبنها.^(٤)

قال ابن عثيمين - رحمه الله - والوضوء من ألبان الإبل: الصحيح أنه مستحب وليس بواجب لوجهين: الأول: أن الأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة في الوضوء من لحوم الإبل، والوضوء من ألبانها إسناده حسن وبعضهم ضعفه.

الثاني: ما رواه أبو هريرة في قصة العرنين أن النبي ﷺ أمرهم أن يلحقوا بإبل الصدقة؛ ويشربوا من ابوالها والبانها.^(٥) ولم يأمرهم

(١) المحلى (١/٢٢٥).

(٢) زاد المعاد (٤/٣٧٦).

(٣) المغني (١/٢٥٤).

(٤) المجموع شرح المذهب (٢/٦٠).

(٥) البخاري برقم ٦٨٠٥ ومسلم برقم ١٦٧١.

أن يتوضؤوا من ألبانها مع أن الحاجة داعية إلى ذلك، فدل على أن الوضوء منها مستحب. (١)

أجزاء الإبل ومرقها:

قال ابن قدامة: وفيما سوى اللحم من أجزاء البعير، من كبده وطحاله وسنامه ودهنه ومرقه وكرشه ومصرانه، وجهان:-

الأول: لا ينقض لأن النص لم يتناوله.

الثاني: ينقض لأنه من جملة الجزور وإطلاق اللحم في الحيوان يراد به جملة لأنه أكثر ما فيه. (٢)

وفي المجموع: واختلف اصحاب أحمد في أكل كبد الجزور وطحاله وسنامه ودهنه ومرقه وعندنا وعند الجمهور لا ينقض لما سبق في اللبن. (٣)

وفي المحلى: ولا ينقض الوضوء أكل شحومها محضة ولا أكل شيء منها غير لحمها. (٤)

وقال ابن عثيمين رحمه الله: المذهب أنه غير واجب ولو ظهر طعم اللحم لأنه لم يأكل لحماً، وفيه وجه للأصحاب: أنه يجب الوضوء لوجود الطعم في المرق كما لو طبخت لحم خنزير فإن مرقه حرام، وهذا تعليل قوي جداً والأحوط أن يتوضأ، وأما إذا كان اللحم في

(١) الشرح الممتع (١/٢٥٢-٢٥٣).

(٢) المغني (١/٢٥٤).

(٣) المجموع شرح المذهب (٢/٦٠).

(٤) المحلى لابن حزم (١/٢٢٥).

الطعام، ولم يظهر فيه أثره ولم يتبين فإنه لا يضر. (١)
وقال الشيخ عبدالعزيز السلطان - رحمه الله -: وهذا القول
عندي أرجح لأنه احوط (٢) وهو نقض الوضوء بأكل اجزاء الجزور
ومرقه وهذا احوط في الدين والله اعلم.

عدد ورود الإسم في القرآن:

وردت الإبل في القرآن بأكثر من اسم وعدد ورودها ثلاث
عشرة مرة وهي :-

١- الإبل: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَّذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ
الْأُنثَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧].
٢- الجمل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ
مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأعراف: ٤٠].

﴿ كَانَتْ جَمَلًا صَفْرًا ﴾ [المرسلات: ٣٣].

٣- بعير: ﴿ وَنَزَدَادُ كَيْلِ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف: ٦٥].

﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢].

[يوسف: ٧٢].

٤- الناقة: ﴿ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَدِيَّةً نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ
ءَايَةٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣].

(١) الشرح الممتع (١/٢٥٣).

(٢) اتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين (١/٥٠).

- ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأعراف: ٧٧].
- ﴿ وَيَنْقُورِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ [هود: ٦٤].
- ﴿ وَءَايَاتِنَا مُؤَدَّاتٌ مَبْصُرَةً ﴾ [الإسراء: ٥٩].
- ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ١٥٥].
- ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فَنِنَّةَ لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ [القمر: ٢٧].
- ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ [الشمس: ١٣].
- وقد وردت أسماء تدل بمعناها ومقصودها على الإبل وإن كان فيها خلاف هل تشمل الإبل خاصة أم يدخل فيها سواها؛ وهي:
- ١- الأنعام ورد الاسم إثنان وثلاثون مرة. (١)
 - ٢- البدن: ﴿ وَالْبَدَنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ ﴾ [الحج: ٣٦].
 - ٣- البحيرة والسائبة والوصيلة والحام: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٣].
 - ٤- العشار: ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤].
 - ٥- بهيمة الأنعام: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ [الأنعام: ١].
 - ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ ﴾ [الحج: ٢٨].
 - ﴿ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ [الحج: ٣٤].
 - ٦- العير: ﴿ ثُمَّ أذنُ مَوْدِنٌ أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠].

(١) راجع المعجم المفهرس ص ٧٠٨-٧٠٩.

﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا

لَصَادِقُونَ ﴾ [يوسف: ٨٢].

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ

تَفْتَدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤].

٧- الهيم: ﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة: ٥٥].

٧- حكم الصلاة في معادن ومبارك الإبل:

لا تجوز الصلاة في معادن الإبل لحديث: «.. قال أصلي في مبارك الإبل قال لا» (١).

قال النووي: وأما إباحته ﷺ في مرابض الغنم دون مبارك الإبل فهو متفق عليه، والنهي عن مبارك الإبل وهي اعطائها فهي تنزيهه، وسبب الكراهة ما يخاف من نفاها وتشويشها على المصلي والله اعلم. (٢)

وقيل أن النهي عن الصلاة في معادن الإبل له حكم عظيمة فقيل:

١- إن الأمر للتعبد ولا تعلم الحكمة منه.

٢- وقيل لأن الإبل شديدة النفورة وربما تنفر وهو يصلي فإذا نفرت ربما تصيبه بأذى، حتى وإن لم تصيبه فإنه ينشغل قلبه إذا كانت هذه الإبل تهيج فيكون النهي عنها، لئلا ينشغل قلبه، لكن هذه العلة أيضاً فيها نظر، لأن مقتضاها ألا يكون النهي إلا والإبل

(١) مسلم برقم ٣٦٠.

(٢) مسلم بشرح النووي (٤/٤٢).

موجودة، ثم قد تنتقض بمرابض الغنم، فالغنم تهيج وتشغل، فهل نقول إنها مثلها؟ لا.

٣- وقيل لأن أرواثها وأبوالها نجسة، والصحيح عدم نجاستها وهذه العلة باطلة إذ لو كانت هذه هي العلة ما جازت الصلاة في مرابض الغنم لأن القائلين بنجاسة أبوال الإبل وأرواثها يقولون بنجاسة أرواث الغنم وأبوالها.

٤- وقيل لأنها خلقت من الشياطين وإذا كانت مخلوقة من الشياطين فلا بد أن تصحبها الشياطين وتكون هذه الأماكن مأوى للإبل ومعها الشياطين. . ومع ذلك فالحكمة هي التبعيد لله بذلك. ^(١)

(ولكن إذا أدت الصلاة في معاطن ومبارك الإبل فما الحكم؟)

قال ابن عثيمين: ووجه الدلالة: من كون الصلاة لا تصح في معاطن الإبل: النهي، فإذا صليت فقد خالفت أمر الرسول ﷺ ومضادة الأمر معصية، ولا يمكن أن تنقلب المعصية طاعة وإذا لا تصح الصلاة. ^(٢) وفي شرح الزركشي: قال وكذلك إن صلى بالمقبرة أو الحش أو الحمام أو أعطان الإبل أعاد، ش: المشهور من المذهب أن الصلاة في هذه المواضع محرمة فلا تجزئه. ^(٣)

أبوالها:

جعل الله عز وجل في أبوال الإبل شفاء وعلاج والدليل حديث

(١) الشرح الممتع (٢/٢٤٠) بتصرف.

(٢) الشرح الممتع (٢/٢٣٨).

(٣) شرح الزركشي (٢/٣١).

المصطفى ﷺ في قصة العرنين^(١)، قال النووي: وأستدل اصحاب مالك وأحمد بهذا الحديث أن بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهران، وأجاب أصحابنا وغيرهم من القائلين بنجاستهما بأن شربهم الأبوال كان للتداوي وهو جائز بكل النجاسات سوى الخمر والمسكرات.^(٢) وقال ابن حزم: وأما حديث أنس في أبوال الإبل وألبانها فلا حجة لهم فيه لأن رسول الله ﷺ إنما اباح للعرنيين شرب أبوال الإبل وألبان الإبل على سبيل التداوي من المرض.^(٣) أما فضيلة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - فيرى طهارة بول الإبل واستدل بما يلي:

١- أنه ﷺ أمر العرنين أن يلحقوا إبل الصدقة، ويشربوا من أبوالها وألبانها ولم يأمرهم بغسل الأواني، ولو كانت نجسه لم يأذن لهم بالشرب ولأمرهم بغسل الأواني منها.

٢- الإذن بالصلاة في مراتب الغنم وهي لا تخلو من البول والروث.

٣- البراءة الأصلية، فمن ادعى النجاسة فعليه الدليل، فالأصل الطهارة. وأما النهي عن الصلاة في معاطن الإبل، فالعلة من النهي ليس هي النجاسة، ولو كانت العلة النجاسة لم يكن هناك فرق بين الإبل والغنم ولكن العلة شيء آخر. فإن قيل إن النبي

(١) البخاري برقم ٦٨٠٥ ومسلم برقم ١٦٧١.

(٢) مسلم بشرح النووي (١٢٩/١١).

(٣) المحلي (١٧٥/١).

ﷺ أباح شرب أبوال الإبل للضرورة والضرورات تبيح المحظورات، فالجواب من وجوه:-

١- أن الله لم يجعل شفاء هذه الأمة فيما حرم عليها.
٢- أن النبي ﷺ لم يأمرهم بغسل الأواني، إذ لا ضرورة لبقاء النجاسة فيها.

٣- القاعدة العامة [لا ضرورة في دواء] ووجه ذلك أن الإنسان قد يشفى بدونه، وقد لا يشفى به. (١)

وقال ابن القيم: وأنفع الأبوال: بول الجمل الأعرابي... وفي القصة (٢) دليل على التداوي والتطيب وعلى طهارة بول مأكول اللحم.، فإن التداوي بالمحرمات غير جائز، ولم يؤمروا مع قرب عهدهم بالإسلام بغسل افواههم وما أصابته ثيابهم من أبوالها للصلاة، وتأخير البيان لا يجوز عن وقت الحاجة. (٣)

٩ - غذاء الإبل:

يُطعم سكان الصحاري جمالهم التمر والحشائش والحبوب مثل القمح والذرة والشعير، وفي حدائق الحيوان تعطى الجمال الكلاً والحبوب الجافة، وعندما يسافر الجمل عبر الصحاري يصعب عليه الحصول على الطعام، وعندها عليه أن يعيش على ورق الشجر الجاف والبذور وأي نبات صحراوي يجده أمامه، وباستطاعة الجمل

(١) الشرح الممتع (١/٣٨٥-٣٨٧).

(٢) قصة العرنين.

(٣) زاد المعاد (٤/٤٨).

أن يأكل الأغصان ذات الشوك دون أن تضر فمه، لأن بطانة فمه قوية إلى درجة أن الأشواك الحادة لا تستطيع اختراقها، وإذا أصبح الطعام نادراً فبإمكان الجمل حينئذ أن يأكل أي شيء مثل العظام والسّمك واللحم والجلد، حتى خيمة صاحبه، ولا يمضغ الجمل طعامه جيداً قبل ابتلاعه لأن لمعدته ثلاثة أقسام يخزن في أحدها الأطعمة التي لم تمضغ جيداً، ويعاد هذا النوع من الطعام غير المهضوم فيما بعد للضم في شكل كرات، ثم يبدأ الجمل في مضغها وبلعها ثم تذهب إلى بقية أقسام المعدة حتى تهضم تماماً. ^(١) واما شربها فقد قيل أنها تصبر عن الماء أيام وشهور وقد لا تشرب الماء خلال فصل الشتاء كله. ^(٢) فغذاء الإبل الأعشاب والأشجار وشراؤها الماء وتعيش في الصحراء ولها قدرة على تحمل الجوع والعطش ولها معرفة بما ينفعها ويضرها، يقول الجاحظ: والبعير يدخل الروضة والغيضة وفي النبات ما هو غذاء ومنه ما هو سم عليه خاصة.. ومن الغذاء ما يريده في حال ولا يريده في حالٍ أخرى كالحمض والخلة.. فمن تلك الأجناس ما يعرفه برؤية العين دون الشم، ومنها ما لا يعرفه حتى يشمه. ^(٣)

وقيل من طبعها أنها تستطيع الشجر الذي له شوك وتهضمه

(١) الموسوعة العربية العالمية (٤٥١/٨).

(٢) الموسوعة العربية العالمية (٤٥١/٨).

(٣) الحيوان للجاحظ (٤٣/٧) والإبل للحمودي ص ١١٨.

أمعائها ولا تستطيع في غالب الأوقات أن تهضم الشعير. (١)
١٠- صبرها وحقدتها وغيرها وذكائها:

ذكر الدميري أن الإبل قد تصبر عن الماء عشرة أيام وقال كل الحيوان له مرارة إلا الإبل ولذلك كثر صبرها وانقادت. (٢) وقيل تصبر عن الماء أيام بل وشهور (٣) ويقول الحبردي: توصف الإبل بقوة التحمل والصبر، قوة التحمل لما يوضع على ظهورها من الأحمال، وقوة الصبر على الألم في حالة إصابتها وقوة الصبر على تحمل العطش... فقد تصبر عن الماء مدة ستة أشهر في أيام الربيع إذا توفر لها العشب الأخضر وعدم الإجهاد بالركوب أو نقل الأحمال وكذلك في الصيف إذا توفرت له بعض النباتات الخضراء. (٤)

وقيل إن الجمل أشد الحيوانات حقداً وفي طبعه الصبر والصولة. (٥) وقال الجاحظ: ولا يبلغ أن يكون جملاً بأن يكون فيه اهتداؤه وغيرته وصولته وحقدته وصبره على حمل الثقل. (٦)
 وقيل أن الجمل عرف بوجود غريزة الإنتقام فيه وبعدم نسيانه

(١) حياة الحيوان للدميري (١٨/١).

(٢) حياة الحيوان للدميري (١٧/١) وعجائب المخلوقات للقزويني (٤٠٣/٢).

(٣) الموسوعة العربية (٤٥١/٨).

(٤) الإبل للحبردي ص ١٦٤.

(٥) حياة الحيوان للدميري (١٨/١).

(٦) الحيوان (٢١٣/١).

أذى من يؤذيه، لذلك زعم أنه يبقى حاقداً علي المسيء إليه حتى ينتقم منه ولو بعد زمن طويل. (١)

١١ - عمرها:

الإبل من الحيوانات المعمرة حيث ذكر أن عمرها قد يتعدى عشرون سنة وهي بداية سن الشيخوخة والهرم. (٢) وقال الجاحظ: وذلك أن قصر الأعمار مقرون بالإبل. فالناس أطول أعماراً منها. (٣)

١٢ - سنام الإبل:

يعد السنام بمنزلة مخزن للجمل يحتفظ فيه بكميات من الدهن يسد به ما يتعرض له من نقص في الغذاء والماء أثناء سيره في الصحراء لمدة طويلة وهذه الميزة الوحيدة التي تميز الجمل عن غيره من الحيوانات، العلم يسعى للوقوف على سر تحويله الغذاء المدخر إلى دهون، وعلى كيفية الاحتفاظ به فوق ظهره (السنام) بعد انتقاله من الكرش إليه، وكل ما توصل العلم إليه الحقيقة القائلة إن الدهن يمدّه بالطاقة اللازمة لحركته وحياته ولكن: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]. (٤)

(١) الإبل عند الشرارات ص ٣٢.

(٢) الإبل عند الشرارات ص ٥٨ والإبل للحمودي ص ٩٥.

(٣) الحيوان (١٨٤/٧).

(٤) عالم الحيوان بين العلم والقرآن ص ٢٧.

١٣ - حكم بيعها:

يجوز بيعها واقتنائها وشرائها لما لها من فوائد وفيها من مصالح
كالأكل والركوب ونحو ذلك. (١)

(١) المغني (٦/٣٥٩).

البعوض

١ - الاسم واللقب:

البعوض: جنس حشرات مضرّة من ذوات الجناحين وهو الناموس^(١) وقال اللميري: الناموس: دويبة تلسع الناس^(٢)، والبعوض: ضرب من الذباب معروف، الواحدة بَعُوضَة، قال الجوهري: هو البَقّ وقوم مَبْعُوضُونَ والبَعُضُ: مصدر بَعَّضَهُ البَعُوضُ يَبْعُضُهُ بَعْضاً، عضه وآذاه ولا يقال في غير البعوض، وَبِعَضَ القوم: آذاهم البعوض وأبعضوا إذا كان في أرضهم بعوض وارض مَبْعُوضَة وَمَبَقَّة كثيرة البعوضِ والبَق. وقد ورد في الحديث ذكر البعوض وهو البَق.^(٣)

البَق: البعوض، واحده بَقَّة، ويقال البَق الدارج في حيطان البيوت وقيل: هي دُوَيْبَة مثل القملة الحمراء منتنة الريح تكون في السرر والجدر وهي التي يقال لها بنات الحصير إذا قتلتها شَمَمْت لها رائحة اللوز المر، وبِق المكان وأبق كثر بقّة، وأرض مبقّة كثيرة البَق.^(٤)

(١) المعجم الوسيط ص ٦٣.

(٢) حياة الحيوان (١٥٩/٢).

(٣) لسان العرب (٤٤٦/١).

(٤) لسان العرب (٤٦٣/١).

وقال الدميري: البعوض دويبة، قال الجوهري: إنه البق الواحدة بعوضة وهو وهم، والحق أنه صنفان، وهو يشبه القراد^(١) لكن أرجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس، قال الجوهري: وهو لغة القرفس، وهو البعوض الصغار.^(٢) ويقال لها قملة النسر.^(٣)

٢ - صفته وذكائه:

البعوض ضرب من الذباب^(٤)، والبق دويبة مثل القملة الحمراء منتنة الريح^(٥)، .. وهو يشبه القراد لكن أرجله خفيفة ورطوبته ظاهرة.. والبعوض على خلقة الفيل إلا أنه أكثر أعضاء من الفيل، فإن للفيل أربع أرجل وخرطوماً وذباً وله مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فإذا طعن به جسد الإنسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ومما ألهمه الله أنه إذا جلس على عضو من أعضاء الإنسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لأنها أرق بشرة من جلد الإنسان، فإذا وجدها وضع

(١) القراد يشبه القمل.

(٢) حياة الحيوان (١/١٢٤).

(٣) الحيوان للجاحظ (٥/٣٩٨).

(٤) لسان العرب (١/٤٤٦).

(٥) لسان العرب (١/٤٦٣) وحياة الحيوان (١/١٢٤) والحيوان للجاحظ (٧/١٦٩).

خرطومه فيها، وفيه من الشره أن يمص الدم إلى أن ينشق ويموت أو إلى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه، ومن عجب أمره أنه ربما قتل البعير. ^(١) وقيل يبلغ طوله نحو ثلاثة إلى ستة مليمترات ^(٢) وقال القزويني: حيوان في غاية الصغر على صورة الفيل وكل عضو خلق للفيل للبعوض مثله مع زيادة جناحين، فانظر إلى صغر جسمه فإن الطرف يدركها بالشدة لصغره ثم إلى رأسه لأن رأسه لم تكن من جسمه، وفيه القوة الباصرة والسامعة، ثم إلى دماغه وانظر كم يكون دماغه من رأسه فإن فيها القوة الباطنة الخمسة لأن فيها الحس المشترك لأنها ترى الحيوانات فتمشي إليها، وفيها الخيال لأنها إذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها، وإذا وقعت على الحائط لا تفعل ذلك وفيها الوهم لأنه لا يفرق بين من يقصدها فتهرب وبين من لا يقصدها فتبقى وفيها الحافظة لأنها تجذب الدم وتهرب وفيها المفكرة لأنها إذا أحست بحركة يد الإنسان تهرب لعلمها أنها مهلكة ولها خرطوم أدق شيء يمكن أن يقال ومع دقته مجوف حتى يجرى فيه الدم الرقيق وخلق في رأس ذلك الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس ينقذ فيهما، وهما يهربان من البعوض في الماء. ^(٣)

(١) حياة الحيوان (١/١٢٤)، وقيل أنه قد يمتص دماً أكثر من وزنه مرة ونصف راجع

الموسوعة العربية (٥/٧).

(٢) الموسوعة العربية (٥/٦).

(٣) عجائب المخلوقات (٢/٤٣٥-٤٣٦).

والبعوضة من ذوات الخراطيم وهي أكبر من القملة شيئاً وهي تعض ولا تلسع وهي من ذوات الأفواه. (١) وليس البعوض من الطيور وإن طار. (٢) وسلاحه خرطوميه. (٣) وفي الموسوعة: حشرة تنقل أسوأ الامراض التي تصيب الإنسان والحيوان. (٤)

٣ - عمرها وحكم قتلها:

ليست من الحيوانات المعمرة بل إن عمرها قصير، قال الجاحظ في فضل الشتاء: ... ويموت فيه الذباب والبعوض (٥) وفي الموسوعة العربية العالمية: تستمر حياة البعوضة ثلاثون يوماً أو تزيد في حالة الأنثى ونحو سبعة إلى عشرة أيام في حالة الذكر. (٦) يجوز قتل الحشرات المؤذية بأي وسيلة ماعدا النار فيجوز قتلها بالمبيدات الحشرية والأجهزة الكهربائية المعدة لقتل الحشرات وغيره ذلك. (٧)

٤ - ضررها:

تعد البعوضة من أخطر الحشرات لما تنقله من أمراض عديدة أهمها وأخطرها الملاريا، التي يقوم البعوض بنقلها، فيودي بحياة

(١) الحيوان للجاحظ (٣/٣١٦-٣٩٨/٥).

(٢) الحيوان للجاحظ (١/٣٠).

(٣) الحيوان للجاحظ (٦/٣٧٤).

(٤) الموسوعة العربية (٥/٦).

(٥) الحيوان للجاحظ (٥/١٠٦).

(٦) الموسوعة العربية (٥/٨).

(٧) فتاوى إسلامية (٤/٤٥٠) والباب المفتوح (٥٩/٢١٩) والموسوعة العربية (٥/٨).

الملايين في أنحاء كثيرة من العالم، ويشتد لدغ الذكور ليلاً والإناث نهاراً، وهي تثير الإنسان في مجلسه وتقض مضجعه وتحرمه من النوم. (١)

٥ - الموطن:

يكثر البعوض في بلاد مصر وما شاكلها من البلاد. (٢) والبعوض من الحيوانات التي تتجمع حول المستنقعات وفي المزارع ويكثر في الاجواء الحارة والله اعلم، وفي الموسوعة العربية: يوجد في كل أنحاء العالم، حتى في القطب الشمالي، والبعوض المسبب للأمراض يعيش في المناطق الحارة الرطبة القريبة من خط الاستواء. ويضع بيضه في المستنقعات وبرك المياه الراكدة. (٣)

٦ - حكم أكلها وبيعها:

قال الدميري يحرم أكلها لاستقذارها وللبق نفس الحكم. (٤) ولا يجوز بيعها ولا شرائها لعدم المنفعة فيها. (٥)

٧ - غذائها:

يتغذى البعوض على دم الانسان والحيوان. (٦) وقيل أن الذكور

(١) عالم الحيوان بين العلم والقرآن ص ٣٠.

(٢) حياة الحيوان (١/١٤٨).

(٣) الموسوعة العربية (٥/ص ٦-٨٧).

(٤) حياة الحيوان (١/١٢٧-١٤٩).

(٥) المغني (٦/٣٥٨).

(٦) الحيوان (٣/٥٢٨) وحياة الحيوان (١/١٢٤) والموسوعة العربية (٥/٧).

تتغذى على النبات. (١)

اصنافه:

هناك أكثر من ٣٠٠٠ نوع من البعوض، ويصنف علماء الأحياء أنواع البعوض فيما يقرب من خمس وثلاثون جنساً. (٢)

٩ - عدد ورود الإسم في القرآن:

ورد مرة واحدة بلفظ بعوضة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

(١) عالم الحيوان ص ٣١.
(٢) الموسوعة العربية (٦/٥).

البغل

١ - الاسم والكنية:

البغل: هذا الحيوان السَّحَّاج الذي يركب والأنثى بغلة، والجمع بغال، وَمَبْغُولَاءِ إِسْمٌ لِلْجَمْعِ^(١)، وفي المعجم: البغل ابن الفرس من الحمار وجمعه أبغال وبغال^(٢). وقال عمارة لا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بْغَالٍ^(٣).

وكنيته: أبو الأشحج وأبو الحرون وأبو الصقر وأبو قضاة وأبو قموص وأبو كعب وأبو مختار وأبو معلون، ويقال له ابن ناهق^(٤).

٢ - النوع والفصيلة:

البغل حيوان أليف هجين ينتج عن تزاوج الفرس [أنثى الخيل] مع ذكر الحمار^(٥)، وقال الدميري: وهو مركب من الفرس والحمار^(٦). وقال القزويني: المتولد من الفرس والحمار^(٧)، ويقال أن أول من

(١) لسان العرب (١/٤٥٤).

(٢) المعجم الوسيط ص ٦٤.

(٣) لسان لعرب (١٠/٢٢٠) وحياة الحيوان (٢/٣٩).

(٤) حياة الحيوان (١/١٣٤).

(٥) الموسوعة العربية (٥/١٥).

(٦) حياة الحيوان (١/١٣٤).

(٧) عجائب المخلوقات ص ٤٠١.

انتجها قارون^(١). فهو من الحيوانات ذات الثدي وهي الفقارية أي لها عمود فقري^(٢).

٣ - صفته وغذائه:

البغل يشبه أبويه إلى حد ما، فله أذنان طويلتان وعرف قصير وأقدام صغيرة وذيل به خصلة شعر طويلة في نهايته كما في الحمار، ويرث عن أمه جسداً ضخماً متناسقاً وعضلات قوية، ويأخذ البغل عن أبيه صوت النهيق وقوة القوائم والتحمل، كما يدخر البغل قواه عندما يجبر على العمل الشاق لفترات طويلة^(٣).

وقال الدميري: .. ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه أي صوته، مولد من سهيل الفرس ونهيق الحمار، وقال: وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الأخلاق^(٤).

وقال القزويني: ... وإن كان الذكر حماراً فشديد الشبه بالفرس وإن كان الذكر فرساً فشديد الشبه بالحمار^(٥)، وفي الموسوعة: يمتاز البغل بالجرأة والإقدام ويقاوم الأمراض جيداً^(٦). وبما أنه متولد من

(١) حياة الحيوان (١/١٣٤).

(٢) الموسوعة العربية (٨/١١).

(٣) الموسوعة العربية (٥/١٦).

(٤) حياة الحيوان (١/١٣٤).

(٥) عجائب المخلوقات ص ٤٠١ وحياة الحيوان (١/١٣٤).

(٦) الموسوعة العربية (٥/١٦).

فصيلتي الخيل والحمر فإنه يتبع والديه في طبيعة ونوعية الأكل والشرب فيكون غذاءه الاعشاب .
الموسوعة : معظم الثدييات آكلات عشب^(١) .

٤ - ذكائه :

قال القزويني : وكذلك أخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار^(٢) ، وقال الدميري : ولكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة^(٣) .

٥ - تناسله :

قال القزويني : ولا شك في عقمها^(٤) ، وقال الدميري : وهو عقيم لا يولد له^(٥) ، وفي الموسوعة : ولكن البغال إناث لا تلد إلا في حالات نادرة جداً . . . كل ذكور البغال وأغلب إناثها عقيمة^(٦) ، وخالف الجاحظ فقال : وكذلك البغل خرج من بين حيوانين يلدان حيواناً مثلهما ويعيش نتاجهما . . وهو لا يعيش له ولد وليس بعقيم ولا يبقى للبغلة ولد وليست بعاقرة^(٧) .

(١) الموسوعة العربية (١٩/٨) .

(٢) عجائب المخلوقات ص ٤٠١ وحياة الحيوان (١٣٤/١) .

(٣) حياة الحيوان (١٣٤/١) .

(٤) عجائب المخلوقات ص ٤٠١ .

(٥) حياة الحيوان (١٣٤/١) .

(٦) الموسوعة العربية (١٦/٥) .

(٧) الحيوان (١٠٣/١) .

٦ - موطنها وأماكن تواجدها:

يقال إن أول من أنتجها هو قارون^(١)، وقارون هذا عاصر فرعون مصر وموسى عليه السلام فعلى هذا يكون موطنها الأصلي هو مصر قال ابن كثير في قصة خسف قارون: قد تكون قبل خروجهم من مصر^(٢) ويبدو أنها قد انتشرت في جميع انحاء العالم^(٣).

٧ - حكم أكل لحومها وشرب ألبانها:

قال ابن قدامة: والبغال حرام عند كل من حرم الحمر الأهلية لأنها متولدة منها والمتولد من الشيء له حكمه في التحريم... قال قتادة: ما البغل إلا شيء من الحمار وكذلك ألبانها محرمة مساواةً بلحوم وألبان الحمر^(٤). وقال سيد سابق: ومما يدخل في دائرة التحريم الحمر الأهلية والبغال^(٥) وقال الزمخشري: وقد احتج على حرمة أكل لحومهن بأن علل خلقها بالركوب والزينة، ولم يذكر الأكل بعد ما ذكره في الانعام^(٦) وقال الدميري: يحرم أكل المتولد منها بين الحمار الأهلي والفرس^(٧)، وقال القرطبي: وأما البغال فإنها تلحق بالحمير، وإن قلنا إن الخيل لا تؤكل فإنها متولدة من عينين لا يؤكلان، وإن قلنا

(١) حياة الحيوان (١/١٣٤).

(٢) قصص الأنبياء ص ٤٢٠.

(٣) الموسوعة العربية (٥/١٦-١٧).

(٤) المغني (١٣/٣١٩).

(٥) فقه السنة (٣/٢٤٢).

(٦) الكشاف (٢/٥٧٢).

(٧) حياة الحيوان (١/١٣٩).

إن الخيل تؤكل، فإنها عين متولدة من مأكول وغير مأكول فغلب التحريم على ما يلزم في الأصول^(١).

قال القرطبي: وقال الجمهور من الفقهاء والمحدثين: هي مباحة^(٢).
قال الدكتور أبو سريع: والمتولدات ثلاثة أصناف:

- ١- ما تولد بين نوعين محرمين . . فهذا محرم بالإتفاق .
- ٢- ما تولد بين نوعين حلالين . . وهذا حلال بالإتفاق .
- ٣- ما تولد من محرم وحلال وذلك كالبغال وهذا في حكمه تفصيل بين المذاهب على قولين:

الأول: التحريم وهو المشهور.

الثاني: الكراهة.

والراجح: هو تحريم البغال لأنها متولدة من الحمر الأهلية والمتولد من الشيء له حكمه في التحريم.

وأما ألبانها فهي أيضاً محرمة كألبان الحمر الأهلية^(٣).

٨ - عمرها:

بغلة المصطفى ﷺ عاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها وكان يحش لها الشعير إلى أن ماتت بالبقيع في زمن معاوية - رضي الله عنه - .^(٤) وقال الجاحظ: قالوا وكذلك لم نجد فيما يعايش الناس في

(١) تفسير القرطبي (٥٢/١٠).

(٢) تفسير القرطبي (٥١/١٠).

(٣) أحكام الأطعمة والذبائح في الفقه الإسلامي ص ٢٨.

(٤) حياة الحيوان (١/١٣٩).

دورهم من الخيل والإبل والحمير والبقر والغنم والكلاب والدجاج والحمام والديكة والعصافير أطول أعماراً من البغال^(١). وقال فيه أيضاً: وخرج أطول عمراً من أبويه^(٢). وقال: قالوا وليس في جميعها أطول عمراً من البغل، وقد ذكر أن إنائها أطول أعماراً من ذكورها^(٣).

٩ - حكم بيعها:

يجوز بيع وشراء البغل لأنه حيوان أبيع اقتناؤه وفيه نفع مباح كالركوب^(٤).

١٠ - عدد ورود الاسم في القرآن:

وردت مرة واحدة: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

(١) الحيوان (١/١٣٧).

(٢) الحيوان (١/١٠٣).

(٣) الحيوان (٥/٢٠٧) وراجع المتع (٨/١٢٨) للفائدة.

(٤) المغني (٦/٣٦٠).

البقر

١ - الاسم:

البقرة: جنس من فصيلة البقریات يشمل الثور والجاموس ويطلق على الذكر والأنثى ومنه المستأنس الذي يتخذ للبن والحراث ومنه الوحشي^(١). وفي لسان العرب: البقر أسم جنس، البقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى، والجمع البقرات وبقرًا وأبقر وأسماء الجمع مثل بقرًا وباقر وبقيزًا وبيقور وباقور وباقورة وبواقر^(٢).

وفي الموسوعة: وتعنى كلمة الأبقار عادة: الأبقار والثيران والعجول، والبقرة هي الأنثى والثور هو الذكر^(٣)، والعجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والأنثى العجلة وبقرة معجل أي ذات عجل^(٤). واشتق هذا الاسم (أي البقر) من بقر إذا شق، لأنها تشق الأرض بالحرارة^(٥).

(١) المعجم الوسيط ص ٦٥.

(٢) لسان العرب (١/٤٥٨).

(٣) الموسوعة العربية (١/٧٠).

(٤) حياة الحيوان (١/٤٥٧).

(٥) حياة الحيوان (١/١٤٣) وتفسير القرطبي (١/٣٠٢).

٢ - النوع والفصيلة والصفة والذكاء:

أنواعه: البقر الأهلي - البقر الوحشي - بقر الماء - الجاموس - بقر اللحم - بقر اللبن - بقر الحرث والعمل^(١).
 البقر من فصيلة البقریات^(٢)، وهو أيضاً من الثدييات فهو حيوان فقاري أي ذو عمود فقري وتتغذى صغارها بلبن الأم^(٣).
 والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولاً^(٤). وفي الموسوعة: الأبقار لها أجسام كبيرة وذبول طويلة وأظلاف مشقوقة ولبعضها قرون^(٥)، وعن شرف البهائم قال الزمخشري: أشرف البهائم ثلاثة: الفيل والكركدن والجاموس^(٦).
 قال الدميري: ... وهي أجناس فمنها الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً، وقال أيضاً: وكل الحيوان إنائه أرق صوتاً من ذكوره إلا البقر فإن الأنثى أفخم وأجهر^(٧)، والبقر الوحشي أربعة أصناف هي: المها والإبل واليحمور والثيتل^(٨).

(١) حياة الحيوان: (١٤٣/١) وعجائب المخلوقات ص ٤٠٣ والموسوعة العربية العالمية

(١/٧٠) والحيوان للجاحظ (٣/١٤٥-١٦٣).

(٢) المعجم الوسيط ص ٦٥.

(٣) الموسوعة العربية (٨/١١).

(٤) حياة الحيوان (١/١٤٣) وعجائب المخلوقات ص ٤٠٣.

(٥) الموسوعة العربية (١/٧٠).

(٦) حياة الحيوان (١/١٤٣).

(٧) حياة الحيوان (١/١٤٣).

(٨) حياة الحيوان (١/١٤٧).

وتعد الأبقار من أقل الحيوانات المستأنسة ذكاءً^(١). ويمتاز الجاموس بالشجاعة وشدة البأس وكثير الحنين إلى وطنه^(٢).

٣ - غذائها وموطنها وفوائدها:

تتجول الأبقار وترعى في المراعي الخضراء وفي السهول وترعى الأبقار في جميع قارات العالم^(٣)، وتتغذى على العشب والحبوب^(٤)، فقد جاء في الحديث «فإنها ترم من كل الشجر»^(٥). وفي الموسوعة أن معظم الثدييات آكلات عشب^(٦). وفي الموسوعة: يرجع تاريخ تربية الأبقار في البلاد العربية إلى عصور قديمة قدم الحضارات التي قامت في المنطقة؛ فقد وجدت آثار الأبقار في مخلفات فراعنة مصر... أما في منطقة الشام فقد جاء القرآن بالوصف البليغ لبقرة بني إسرائيل^(٧).

أما فوائدها فأكل لحمها وشرب لبنها وما ينتج عنه والاستفادة من جلودها في صنع الأحذية وتعتبر الأبقار مصدراً لصناعة الأدوية والصابون، كما تستخدم مصدراً للطاقة حيث تستخدم في سحب

-
- (١) الموسوعة العربية (٧٠/١).
 - (٢) حياة الحيوان (١٧٧/١).
 - (٣) الموسوعة العربية (٧٠/١).
 - (٤) الموسوعة العربية (٧٩/١).
 - (٥) صححه الألباني في الصحيحة برقم ٥١٨.
 - (٦) الموسوعة العربية (١٩/٨).
 - (٧) الموسوعة العربية (٨٠/١).

العربات والمحاريث والحافلات^(١). وقال الدميري: حيوان كثير المنفعة خلقه الله ذلولاً^(٢). وأكثر البقر لبناً الجاموس^(٣).

فالبقر حيوان أنعم الله به على البشر حيث يؤكل لحمه ويشرب لبنه ويستعمل في الحرث والعمل فالحمد لله رب العالمين.

٤ - حكم أكل لحمها وشرب لبنها:

قال الدميري: يحل أكلها وشرب ألبانها إجماعاً^(٤)، وفي الموسوعة: ويستهلك الإنسان لحم الأبقار والعجول. . ويشرب الكثيرون حليب الأبقار أو يستخدمونه في تصنيع الزبدة والجبن^(٥). وقال الدكتور أبو سريع: بهيمة الأنعام وهي جمع نَعَم: هي الإبل والبقر والغنم والماعز، وهذه حلال بالإجماع لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [غافر: ٧٩]. وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ...﴾ [المائدة: ١]. فهذه الآيات تدل على أن الله عز وجل أباح الانتفاع بهيمة الأنعام بأكل لحومها وشرب ألبانها. . كما أنه تعالى أباح لنا ما يماثل الأنعام في الحل كالظباء وبقر الوحش^(٦).

وفي الحديث: «ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء يعني البقر»^(٧)

(١) الموسوعة العربية (١/٧٠).

(٢) حياة الحيوان (١/١٤٣).

(٣) حياة الحيوان (١/١٤٣).

(٤) حياة الحيوان (١/١٤٦).

(٥) الموسوعة العربية (١/٧٠).

(٦) أحكام الأطعمة والذبائح ص ١٣.

(٧) الصحيحة للألباني برقم ١٥٣٣.

قال ابن القيم: لحم البقر: بارد يابس عسر الإنضمام، بطيء الإنحدار يولّد دماً سوداوياً، لا يصلح إلا لأهل الكد والتعب الشديد ويورث إدمانه الأمراض السوداوية... وهذا لمن لم يعتده أو لم يدفع ضرره بالفلفل والثوم والزنجبيل... ولحم العجل ولا سيما السمين من أعدل الاغذية واطيها وألذها^(١).

وفي الموسوعة: يحتوي لحم البقر على الدهون والعناصر الدهنية المسماة كولسترول وكلاهما لازم في غذاء الإنسان، إلا أن العديد من الأطباء يعتقدون أن الغذاء الذي يحتوي على نسبة عالية من الدهون أو الكولسترول قد يتسبب في بعض أمراض القلب، لذا ينصح الأطباء بعض الناس، بتخفيض استهلاكهم من تلك العناصر^(٢).

وفي مجلة عالم الغذاء: نجد أن الغنم والبقر يعتبر مرتفع الدهون ونوعيتها من الأنواع المضرة بالصحة^(٣).

٢- حكم بيعها:

يجوز بيعها وشرائها واقتنائها لما لها من فوائد وفيها من مصالح كأكل لحومها وشرب ألبانها والحرق عليها ونحو ذلك^(٤).

(١) زاد المعاد (٤/٣٧٤).

(٢) الموسوعة العربية (٢١/١٠٠).

(٣) مجلة الغذاء العدد الثاني ص ٢٤.

(٤) المغني (٦/٣٥٩).

٦ - تقديس البقر في الهند:

يعتقد الهندوس في الهند أن الأبقار حيوانات مقدسة يعبدونها ولا يذبحونها ولا يأكلون لحومها^(١)، وفي الموسوعة الميسرة: يلتقي الهندوس على تقديس البقرة^(٢)، وفي الموسوعة: يعتقد الهندوس أن الكائنات لها روح كما للإنسان ومن ثم قدس الهندوس البقر والقردة وتتميز البقرة بنوع خاص من التقديس^(٣).

قصة بقرة بني إسرائيل:

كان رجل من بني اسرائيل عقيماً لا يولد له ولكنه صاحب مال كثير وليس له إلا وارث واحد هو ابن أخيه فقتله ووضع الجثة في مكان بعيد عن بيته فقيل أمام بيت رجل منهم؛ وقيل في قرية أخرى، فلما أصبح طلب ثأر عمه المقتول حتى كادوا أن يتقاتلوا فقال أصحاب الرأي والفهم لماذا نتقاتل وفيما رسول الله موسى - عليه السلام - فأتوا إليه فأخبروه الخبر فقال لهم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ولو ذبحوا أي بقرة لأجزأتهم ولكنهم شددوا فشد الله عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فلم يجدوها إلا عند رجل ليس له غيرها فقال لا أبيعها إلا بملىء جلدتها ذهباً، فوافقوا وأغناه الله ثم ذبحوها فضرب القتيل ببعضها، فأخبرهم بأن ابن أخيه هو الذي قتله ثم عاد ميتاً، فقتل به ولم يرث^(٤).

(١) الموسوعة العربية العالمية (١/ ٧٠-٨٣).

(٢) الموسوعة الميسرة ص ٥٣٣.

(٣) الموسوعة العربية العالمية (٢٦/ ١٨٢).

(٤) صفوة التفسير ٩١/ ١ بتصرف وراجع القصة في سورة البقرة مثل تفسير ابن كثير ١/ ١١٢ وغيره.

٨ - عدد ورود الإسم في القرآن:

ورد لفظ البقر تسع مرات وهي:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هَرُورًا
قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧].

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ
عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون ﴾ [البقرة: ٦٨].

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ
صَفْرَاءُ فَاقْع لَوْثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩].

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
لَمُهتدون ﴾ [البقرة: ٧٠].

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ
فِيهَا قَالُوا أَلَكُنْ جِنَّتٌ بِالْحَقِّ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤].
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣].

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٦].

وورد لفظ العجل عشر مرات:

﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [البقرة: ٥١].

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَلْقَوْنِي أَنْتُمْ ظَلِمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾

[البقرة: ٥٤].

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [البقرة: ٩٢].

﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ ﴾ [البقرة: ٩٣].

﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ يُظْلِمُهُمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ

الْبَيِّنَاتِ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [النساء: ١٥٣].

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ

جَاءَ بِعِجْلِ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ [هود: ٦٩].

﴿ فَرَأَىٰ إِلَىٰ آلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلِ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٦].

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ﴾ [طه: ٨٨].

الثعبان (الحية)

١ - الاسم واللقب والكنية:

الثعبان اسم عام لكل حيوان من مرتبة الثعابين، رتبة الحرشفيات من الزواحف، يتميز بجسمه الطويل غير ذي الأرجل المغطى بفلوس^(١) قرنية وجمعه ثعابين^(٢). وفي اللسان: والثعبان الحية الضخم الطويل الذكر خاصة، وقيل كل حية ثعبان والجمع ثعابين، قال ابن شميل: الحيات كلها ثعبان، الصغير والكبير والإناث والذكوران، وقال أبو خيرة: الثعبان الحية الذكر وقال قطرب: الثعبان الحية الذكر الأصغر الأشعر وهو من أعظم الحيات. وقال شمر: الثعبان من الحيات ضخم عظيم أحمر يصيد الفأر^(٣)، وقال الدميري: الثعبان الكبير من الحيات ذكراً كان أو أنثى والجمع الثعابين والثعبنة ضرب من الوزغ^(٤). وفي اللسان: الحية: الحنش المعروف، إشتقاقه من الحياة، والحية تكون للذكر والأنثى ويجمع الحية وحيوان^(٥).

(١) القشرة على ظهر السمكة: المعجم الوسيط ص ٧٠٠.

(٢) المعجم الوسيط ص ٩٥-٩٦.

(٣) لسان العرب (٩٨/٢).

(٤) حياة الحيوان (١/١٦٦).

(٥) لسان العرب (٤٣١/٣).

وقال الدميري: الحية يطلق على الذكر والأنثى، وقال ذكروا النسبة إلى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات، وذكر ابن خالويه اسم مائتي اسم^(١) والأفعى الأنثى من الحيات والذكر أفعوان وهي حية رقصاء دقيقة العنق عريضة الرأس^(٢).

ومن أسماء الحية: العيم والعين والصم والأزعر والأبتر والناشر والأين والأرقم والأصلة والجان والثعبان والشجاع والأزب والأفعى والأفعوان والأرقش والأرقت والصل وذو الطفيتين والعريد.

وتكنى الحية بأبي البختری وأبو الربيع وأبو عثمان وأبو العاصي وأبو مذعور وأبو وثاب وأبو يقظان وأم طبق وأم عافية وأم عثمان وأم الفتح وأم محبوب، وتلقب بنات طبق والحية الصماء^(٣). وتسمى داهية الغبر^(٤). وكنية الأفعى أبو حيان وأبو يحيى^(٥)، وقال الجاحظ: جاء بأمر الرّبيق، وأم الرّبيق إحدى الحيات، وأريق أم الطبق^(٦) والحية الداهية تسمى شيطاناً وهو قولهم شيطان الحماطة^(٧).

(١) حياة الحيوان (١/٢٦٣).

(٢) حياة الحيوان (١/٢٩).

(٣) حياة الحيوان (١/٢٦٤).

(٤) الحيوان للجاحظ (٤/١٤٥).

(٥) حياة الحيوان (١/٢٩).

(٦) الحيوان للجاحظ (٤/٢٣٥).

(٧) الحيوان للجاحظ (١/١٥٣، ٣٠٠) والحماطة شجر شبيهة بالتين تحبه الحيات.

صفتها:

قال القزويني: حيوان عظيم الهيئة ذو شكل هائل ومنظر مهاب، قال ابن سينا: أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع وأما الكبار فمن ثلاثين ذراعاً إلى مافوق ذلك، ويكون لها عينان كبيرتان وتحت الفك الأسفل شعر كالذقن وله أنياب كثيرة^(١)، وفي المعجم: يتميز بجسمه الطويل غير ذي الأرجل المغطى بفلوس قرنية^(٢)، وفي الموسوعة: حيوان طويل الجسم خال من الأرجل ومغطى بحراشف جافة، تنزلق الحية على بطنها عادة من أجل الحركة على الأرض ويمتلك كثير من الحيات جسماً مرناً يمكنها من الالتفاف بشكل كروي، وعوضاً عن الجفون المتحركة تغطي عين الحية حراشف شفافة مما يبقى عينها مفتوحتين دائماً، وللحية لسان نحيف مشعب تخرجه باستمرار وتستعمله لجلب الروائح إلى عضو إحساس داخل الفم، وتنتمي الحيات إلى رتبة أو مجموعة من الحيوانات تدعى الزواحف^(٣). وقيل أن الأعراب تزعم أن الأفاعي صم^(٤)، وقال الدميري: ولسانها مشقوق، وتوصف بالنهم والشره لأنها تبتلع الفراخ من غير مضغ وإذا كبرت صغر جسمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب أمرها أنها لا تريد الماء ولكنها

(١) عجائب المخلوقات ص ٤٣٦.

(٢) المعجم الوسيط ص ٩٦.

(٣) الموسوعة العربية العالمية (٥٨٦/٩).

(٤) حياة الحيوان (٢٦٤/١).

لا تضبط نفسها عن الشرب إذا شمته وتحب اللبن حباً شديداً، وتذبح وتبقى أياماً لا تموت وليس شيء في الأرض مثل الحية إلا وجسم الحية أقوى منه ولذلك إذا أدخلت صدرها في جحر وصدع لم يستطيع أقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج، ولها ثلاثين ضلعاً، وعينها لا تدور في رأسها، بل كأنها مسمار مضروب في رأسها وإذا قلعت عادت وكذلك نابها إذا قلع عاد بعد ثلاثة أيام، وكذلك ذنبها إذا قطع نبت، وإذا مشت مشت على بطنها. والله أعلم^(١).

وقال صاحب التعايش: الثعابين من الزواحف، ومعظم الثعابين خرساء لا تنطق فهي لا تحدث أصواتاً مثل الطيور أو الحيوانات الأخرى وليس لها آذان خارجية ولكنها تسمع من خلال الاهتزازات التي تحسها بواسطة أجسامها والتي تنتقل بواسطة عظمة صغيرة جداً في الأذن الداخلية، والعينان ليست لها كفاءة إبصارية عالية ولها بؤرة ثابتة، ولكن للأفعى القدرة على استقبال حركة الأهداف والاستجابة لها بسرعة^(٢). وفي الموسوعة أن أطوال الحياة تتراوح من ٥١ سم إلى تسعة أمتار حسب نوعها^(٣).

٣ - الأنواع والأصناف:

قال الدميري: والحية أنواع:

- (١) حياة الحيوان للدميري (٢٦٥/١) وللإستزادة راجع الحيوان للجاحظ.
 (٢) التعايش ص ٢١٥ وراجع الموسوعة العربية (٥٨٦/٩) للإستزادة.
 (٣) الموسوعة العربية العالمية (٥٨٨،٥٨٧/٩).

- ١- الرقشاء: وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال لها الرقطاء وهي من أخبث الأفاعي.
- ٢- الأزعر: وهو غالب فيها.
- ٣- الأذب: وهو ذو شعر.
- ٤- ذوات القرون:
- ٥- الشجاع: وهي الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل وتقف على ذنبها^(١).
- ٦- العربرد: وهي حية عظيمة تأكل الحيات.
- ٧- الأصلة: وهو عظيم جداً له وجه كوجه الإنسان ويقال أنه يصير كذلك إذا مرت عليه ألوف السنين. والله أعلم.
- ٨- المكلفة: وهي مكلفة الرأس وتسمى الصل وهي شديدة الفساد تحرق كل مامرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع أصلاً.
- ٩- ذو الطفيتين: وهي حية خبيثة، قال الزمخشري: الطفية حية لينة خبيثة، والطفيتان الخطان الأبيضان على ظهر الحية^(٢).
- ١٠- الأبت: قصير الذنب، وقال النضر صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب^(٣).
- ١١- الناظر: .

(١) حياة الحيوان (١/٣٩٩).

(٢) حياة الحيوان (١/٤٤٢).

(٣) حياة الحيوان (١/٤٤٢).

- ١٢- الحريش: وهو نوع من الحيات ارقط^(١).
- وفي الموسوعة: أن أنواع الحيات حوالي ٢٧٠٠ نوع، وفيها أيضاً أن علماء الزواحف يقسمون الحيات إلى اثني عشرة فصيلة وهي:
- ١- الحنشيات: وتضم حوالي ٢٠٠٠ نوع وتمثل ثلثي أنواع الحياة جميعاً.
- ٢- الحيات العمياء: وتضم حوالي ٢٠٠ نوع.
- ٣- الحيات البدائية: وتضم حوالي ٢٠ نوع وهي حية صغيرة دودية الشكل.
- ٤- الحياة الخيطية: وتضم حوالي ٥٠ نوع.
- ٥- البوائيات: وتضم حوالي ١٠٠ نوع اغلبها ذو جسم ضخم وكبير وغليظ.
- ٦- الصلال: وتضم حوالي ٢٠٠ نوع وهي سامة.
- ٧- حيات البحر: وتضم حوالي ٥٠ إلى ٦٠ نوع وهي سامة.
- ٨- الأفاعي: وهي نوعان رئيسيان:-
- ١- الأفاعي الحفرية السامة وهي تضم حوالي ١٠٠ نوع.
- ٢- الأفاعي الحقيقية السامة وهي تضم حوالي ٥٠ نوع.
- ٩- الحيات مدرعة الذيل: وتضم حوالي ٤٥ نوع.
- ١٠- الحيات الأنبوية: وتضم حوالي ١٢ نوع.
- ١١- حيات شعاع الشمس: وتضم نوع واحد فقط.

(١) حياة الحيوان (١/٤٤٢ و١/٢٦٤).

١٢- حياة خرطوم الفيل أو حيات المبرد وتضم نوعين^(١).
وأما الأفاعي المنتشرة في المملكة العربية السعودية فعددها خمس
وخمسون نوعاً من الثعابين السامة ونصف السامة وغير السامة
ومنها:

- ١- الأفعى المقرنة أو أم جنيب.
- ٢- الصل الأسود (الكوبرا) أو اليام والهيم.
- ٣- أبو العيون.
- ٤- أبو السيور الشجري.
- ٥- شبيه القط.
- ٦- الدفات أو الدساس.
- ٧- الأعمى^(٢).

٤- المسكن والموطن:

قال الدميري: والثعابين بمصر وليست في بلد غيرها^(٣)، وقال
القزويني، إنها تكثر بناحية النوبة والهند... وقال إذا صار إلى
الماء يعيش فيه وإذا صار إلى البر صار برياً ويأوي إلى الجبال
الشاخحة^(٤)، وقال الدميري: وتعيش في البحر بعد أن كانت برية

(١) الموسوعة العربية العالمية (٩/٥٨٧، ٥٩٧).

(٢) التعايش ص ٢٢١-٢٣٢.

(٣) حياة الحيوان (١/١٦٦).

(٤) عجائب المخلوقات ص ٤٣٦.

وفي البر بعد أن كانت بحرية^(١)، وتعيش في الجحور وباطن الأرض^(٢)، وقال بنونه: توجد في معظم بقاع الأرض ماعدا المناطق ذات البرودة الشديدة وهي تسكن في جميع البيئات في الصحاري أو الجبال أو الأودية أو الأشجار أو البحار^(٣)، وفي الموسوعة: الحيات متوافرة في معظم أنحاء العالم، بل تكاد تعيش في كل مكان من الأرض، فهي تعيش في الصحاري والغابات والمحيطات والجداول والبحيرات وتعيش العديد من الحيات على الأرض وبعضها يعيش تحت الأرض وبعضها يعيش فوق الشجر وبعضها في الماء وهناك مناطق قليلة تخلو من الحيات ولكنها لا تستطيع البقاء في المناطق المتجمدة طوال العام ولا تعيش في المناطق القطبية أو المرتفات العالية من الجبال، ولا توجد حيات في الجزر^(٤).

٥ - غذائها وصبرها:

قال الجاحظ: والحية تعجب باللبن^(٥)، ولا تأكل الميتة حتى وإن كانت جائعة أو مמתشتهيه ولا تأكل إلا لحم الشيء الحي^(٦)، وقال

(١) حياة الحيوان (١/٢٦٥) والحيوان للجاحظ (٤/١١٨، ١٢٩).

(٢) الحيوان للجاحظ (٧/٦٥، ٤/١٤٥).

(٣) التعايش ص ٢١٥.

(٤) الموسوعة العربية العالمية (٩/٥٨٧، ٦٠٠).

(٥) الحيوان للجاحظ (٤/١٠٩) وحياة الحيوان (١/٢٦٥).

(٦) الحيوان للجاحظ (٥/٣٥١).

بنونه: ولا تأكل الثعابين النباتات، بل هي حيوانية التغذية ولكل نوع منها غذاؤه الخاص به، فالبحرية تأكل الأسماك والضفادع والبري تأكل الجرابيع والفئران والتي تدفن نفسها تتغذى على الديدان والحشرات^(١). وفي الموسوعة: تأكل معظم الحيات الطيور والسماك والضفادع والسحالي وبعض الثدييات الصغيرة وبعض الحيات، كما يتغذى البعض منها على القواقع وبعضها تأكل النمل الأبيض وبعضها تأكل البيض^(٢).

وعن صبرها قال الجاحظ: ليس في الحيوان شيء هو أصبر على جوع من حية^(٣). وقيل أن الحيات تسكن اعشاشها أربعة أشهر الشديدة البرد لا تأكل^(٤). وقيل ثمان وعشرون شهراً^(٥).

٦ - عمرها: قال الدميري تذبح الحية وتبقى أياماً لا تموت، وزعم أهل الكلام أنها تعيش ألف سنة^(٦)، وقال القزويني: والحية من أطول الحيوانات عمراً وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وأكثر^(٧)، وقال: لو ذبحت الحية تبقى تتحرك ثلاثة أيام^(٨)، وقال الجاحظ:

(١) التعايش (ص ٢١٥).

(٢) الموسوعة العربية (٩/٥٨٤).

(٣) الحيوان للجاحظ (٤/١١٨).

(٤) الحيوان للجاحظ (٤/١٤٥)، (٥/٣٦٥).

(٥) عالم الحيوان ص ١١٧.

(٦) حياة الحيوان (١/٢٦٥).

(٧) عجائب المخلوقات ص ٤٣٧.

(٨) عجائب المخلوقات ص ٤٣٥.

وهي أطول الحيوان عمراً، ولا تموت حتف أنفها^(١)، وكنيت بأبي يحي لأنه يعيش ألف سنة^(٢).

وفي الموسوعة لا يعرف علماء الزواحف كم تعيش الحيات في البرية، لكن من المعروف أن معظم الحيات تعيش في حدائق الحيوان أكثر من خمسة عشر عاماً وقد يعيش بعضها نحو عشرون عاماً في الأسر وقد يعيش القليل لأكثر من ثلاثون عاماً^(٣).

٧ - تكاثرها وبيضها:

تتكاثر جميع الحيات جنسياً وتضع بيضها عادة في حفرة ضحلة أو في جذوع الشجر وتبيض الأنثى من [٦-١٠٠] بيضة أو أكثر حسب نوعها وفصيلتها^(٤)، وبيض الحيات مستطيل وهو كدر اللون وأخضر وأسود وأبيض وأرقط وفي بيضه نمش ولع وداخله شيء كالصديد^(٥).

قال الدميري: تضع ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسد غالب بيضها^(٦)، وقال الجاحظ: منقشة الظهور^(٧)، وقال بنونه: وإنما يحدث في فصل الربيع التزاوج

(١) الحيوان للجاحظ (٤/١١٨ - ١٥٧).

(٢) حياة الحيوان (١/٢٥).

(٣) الموسوعة العربية العالمية (٩/٥٩٧).

(٤) الموسوعة العربية (٩/٥٩٣).

(٥) حياة الحيوان (١/٢٦٥) والحيوان للجاحظ (٤/١٧٠)، (٧/٧٠).

(٦) حياة الحيوان (١/٢٦٥) والحيوان للجاحظ (٧/٦٨).

(٧) الحيوان للجاحظ (٤/٩٧).

بالتقاء الذكر والأنثى ثم ينفصلان، وتضع الأنثى بيضاً أو تلد صغاراً (تحتفظ بالبيض المخصب داخل أعضائها وتبدو بالشكل الظاهري كالولادة، وماهي إلا ولادة بعد الفقس الداخلي فهي ليست ولادة حقيقية كولادة الثدييات) وفي العادة تضع بيضها وتركه في أماكن رطبة أو شقوق، فيستمد الحرارة التي يحتاج إليها من الجو أو النباتات المحيطة به، بإستثناء نوع منها يسمى البوا أو الأصلات فهي ترقد وتحضن بيضها لترفع من درجة حرارته، وفي العادة يفقس البيض فتخرج الصغار وتعتمد على نفسها دون أي رعاية من الأم حيث تتغذى على الحشرات والديدان بما يتناسب مع جسمها إلى أن تكبر^(١).

٨ - حكم قتلها:

يجوز قتلها للأحاديث الواردة في ذلك ومنها:

١- أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفتين فإنه يَلْتَمِسُ البَصْرَ وَيُصِيبُ الحَبْلَ^(٢).

٢- قال رسول الله ﷺ: «أقتلوا الحيات وذا الطُفَيْيْنِ والأبْرَ فَإِنِهما يَسْتَسْقِطانِ الحَبْلِ وَيَلْتَمِسَانِ البَصْرَ»^(٣).

(١) التعايش ص ٢١٧.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٢) باب قتل الحيات.

(٣) أخرجه مسلم برقم ٢٢٣٣ والبخاري برقم ٣٢٩٧.

٣- قال رسول الله ﷺ: «اقتلوا الأسودين في الصلاة: الحية والعقرب»^(١).

٤- قال رسول الله ﷺ: «ماسالمناهن منذ حاربناهن»^(٢) إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة الثابتة.

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -: وفي لفظ آخر (والحية) سادسة: هذه أخبر النبي ﷺ عن أذاها وأنها فواسق وقد خرجت عن طبيعة غيرها من عدم الأذى، ولهذا قال يقتلن في الحل والحرم^(٣).

وورد أن ابن عمر - رضي الله عنه - كان يقتل كل حية وجددها^(٤)، قال الدميري: يجوز قتلها^(٥)، وأمر النبي ﷺ بقتل الحيات هو أمر ندب^(٦)، وقال ابن حجر: فتقتل في البراري والصحاري من غير إنذار^(٧).

حيات البيوت:

١- نهى النبي ﷺ عن قتل ذوات البيوت.^(٨)

(١) صحيح أبو داود للألباني برقم ٨١٤.

(٢) صحيح أبو داود للألباني برقم ٤٣٧٠.

(٣) فتاة إسلامية (٤/٤٥١) بتصرف.

(٤) شرح مسلم (١٨٩/١٤) وفتح الباري (٦/٣٩٩).

(٥) حياة الحيوان (١/٢٦٤).

(٦) حياة الحيوان (١/٧٠).

(٧) فتح الباري (٦/٤٠١).

(٨) أخرجه البخاري برقم ٣٢٩٨ ومسلم ٢٢٣٣.

٢- نهى النبي ﷺ عن قتل الجنان التي في البيوت. (١)
 فهي إذن لا تقتل حتى تنذر، قال ابن عثيمين رحمه الله: إلا أن
 الحيات التي في البيوت لا تقتل إلا بعد أن يجرّج عليها ثلاثاً لأنه
 يخشى أن تكون من الجن إلا الأبرّ وذا الطفيتين فإنه يقتل ولو في
 البيوت، لأن النبي ﷺ نهى عن قتل ذلك إلا الأبرّ وذا الطفيتين،
 فهذان النوعان يقتلان مطلقاً وما عداهما لا يقتل ولكن يجرّج عليه
 ثلاث مرات بأن يقول لها: أُحْرَج عليك أن تكوني في بيتي أو كلمة
 نحوها يدل على أنه ينذرهما ولا يسمح لها بالبقاء في بيته، فإن
 بقيت بعد ذلك فإنها ليست بجن أو لو كانت جنّاً فقد أهدرت
 حرمتها، فحينئذ يقتلها (٢).

وقد اختلف بالمراد بالحكم هل هو خاص بالمدينة المنورة أم لا
 وهل الإنذار ثلاث مرات أم ثلاثة أيام؟
 قيل: ١- خاص بحيات المدينة المنورة فقط.
 وقيل ٢- عام لجميع حيات المدن والبيوت.
 قال ابن حجر: وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك
 تخصيصه ببيوت أهل المدينة، وقيل يختص ببيوت المدن دون
 غيرها (٣).

(١) مسلم برقم ٢٢٣٣ والبخاري ٣٢٩٨.

(٢) فتاوى إسلامية (٤/٤٥٠).

(٣) فتح الباري (٦/٤٠١) وراجع شرح النووي على مسلم (١٤/١٩٠).

قال الدميري: حمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح أنه عام في كل بلدة لا تقتل حتى تنذر^(١)، وأما مدة الإنذار فقد اختلف فيها:

ف قيل : ١- ثلاث مرات .

وقيل : ٢- ثلاثة أيام .^(٢)

قال الدميري: وقد اختلف العلماء في الإنذار هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والأول هو الذي عليه الجمهور^(٣).

٩ - حكم أكلها وبيعها:

قال الدميري: يحرم أكل الحيات لضررها^(٤)، وقال بذلك أيضاً الدكتور ابو سريع^(٥)، وقال ابن قدامة: ولنا أن لحم الحية حرام^(٦)، موافقةً لأبي حنيفة والشافعي وأما مالك فقد رخص بها وقال إن الحيات حلال إذا ذكيت^(٧)، والراجح ما ذهب إليه ابن قدامة والله اعلم، أما بيعها فلا يجوز لأن الخرقى ذكر بأن الترياق لا يؤكل لأنه يقع فيه لحوم الحيات لأن نفعه إنما يحصل بالأكل^(٨).

(١) حياة الحيوان (١/٢٧١).

(٢) فتح الباري (٦/٤٠٢)..

(٣) حياة الحيوان (١/٢٧١).

(٤) حياة الحيوان (١/٢٧٠).

(٥) أحكام الأطعمة ص ٦٦..

(٦) المغني (١٣/٣٤٣).

(٧) المغني (١٣/٣١٧).

(٨) المغني (٦/٣٦٣).

١٠ - فوائدها وأهميتها:

تمثل الحيات جزءاً من البيئة، وتساعد في الحفاظ على التوازن في الطبيعة، ويحصل الناس على منافع اقتصادية من الحيات، حيث تساعد المزارعين بافتراسها للحيوانات الضارة مثل الفئران والجرذان، وتآكل في بعض البلاد مثل اليابان والصين^(١)، ويستفاد من جلودها في صنع الأحذية وغيرها^(٢)، ويستفاد منها في الطب والتداوي^{(٣)(٤)}.

١١ - عدد ورود الإسم في القرآن:

ورد بلفظ الثعبان مرتان:

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الشعراء: ٣٢].

وورد بلفظ الحية مرة واحدة: ﴿ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾

[طه: ٢٠].

(١) راجع حكم أكلها حيث التحريم ص ٥٨.

(٢) استعمال جلود الحيوانات المحرمة فيه خلاف والأحوط تركه راجع فتاوى إسلامية (٤/٢٤٤).

(٣) قال ابن قدامة لا يجوز التداوي بمحرم ولا بشيء فيه محرم - المغني (١٣/٣٤٣) ..

(٤) الموسوعة العربية العالمية (٩/٦٠٠).

الجراد

١- الاسم واللقب والكنية:

الجراد فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة، واحده جرادة للذكر والأنثى^(١)، وقال الدميري: الواحدة جرادة والذكر والأنثى فيه سواء، وهو مشتق من الجردة^(٢)، وقال ابن حجر: أنه مشتق من الجرد لأنه لا ينزل على شيء إلا جرده^(٣). وفي الموسوعة: إسم يمكن أن يطلق على الجنذب ذي قرون الإستشعار القصيرة، ولكن اسم جراد يطلق غالباً على الجنادب المهاجرة ذات قرون الإستشعار القصيرة^(٤).

قال القزويني: الجراد صنفان:

- ١- صنف يقال له الفارس وهو الذي يطير.
 - ٢- وصنف يقال له الراجل وهذا ينزو نزواً^(٥).
- وتكنى الجراد بأمر عرف^(٦).

(١) المعجم الوسيط ص ١١٥.

(٢) حياة الحيوان (١/١٨٠).

(٣) فتح الباري (٩/٥٣٦).

(٤) الموسوعة العربية (٨/٢٣٨).

(٥) عجائب المخلوقات ص ٤٣٦.

(٦) حياة الحيوان (١/١٨٠).

٢ - النوع والصنف والفصيلة:

الجراد أصناف مختلفة، فبعضه كبر الجثة وبعضه صغيرها وبعضه أفرم وبعضه أصفر وبعضه أبيض^(١)، وفي الموسوعة: أن الجراد حوالي تسعة أنواع ويوجد بكل قارة النوع الخاص بها من الجراد المهاجر^(٢).

وقال الجاحظ: إذا خرج من بيضه فهو دباءً والواحدة دباءة، ويخرج اصهب إلى البياض، فإذا أصفر وتلونف فيه خطوط وأسود فهو برقان، وإذا بدف فيه خطوط سود وبيض وصفرف فهو المسفح فإذا بدا حجم جناحه فذلك الكفان، فإذا ظهرت أجنحته وصار أفرم إلى الغبرة فهو الغوغاء والواحدة غوغاء^(٣)، وقال الدميري: والجراد إذا خرج من بيضه يقال له الدبى، فإذا طلعت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء، والواحدة غوغاء، وإذا بدف فيه الألوان واصفرت الذكور وأسودف الإناث سمي جراداً حينئذ^(٤)، وقال القزويني: هو صنفان، أحدهما يطير في الهواء ويقال له الفارس والآخر ينزو نزواً ويقال له الراجل^(٥).

(١) حياة الحيوان (١/١٨٠).

(٢) الموسوعة العربية (٨/٢٣٨).

(٣) الحيوان للجاحظ (٥/٥٥١).

(٤) حياة الحيوان (١/١٨٠).

(٥) عجائب المخلوقات ص ٤٣٦.

فالجراد من فصيلة الحشرات ذات الأرجل الستة. (١)

٣ - صفاتها:

يبلغ طول معظم الجراد المهاجرة ٥ سم وله رأس كبير وعيون كبيرة وقرون استشعار قصيرة، كما أن له أرجلاً خلفية طويلة تساعده على القفز وأربعة أجنحة يطويها على ظهره في حالة عدم الطيران، ويستطيع العديد من أنواع الجراد إصدار صوت عن طريق حكه أرجله الخلفية المتضلعة بأجنحته الأمامية مما يؤدي إلى إهتزاز الأجنحة فيصدر عن ذبذباتها ذلك الصوت. (٢)

والجراد منه ماهو بري ومنه ماهو بحري. (٣) وقال الدميري: بأن الذكور صفراء والإناث سوداء (٤). وقال للجرادة ست أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرف رجليها منشاران، وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه، ولعابه سم نافع للنبات لا يقع على شيء منه إلا أهلكه، والجراد لاجهة له، وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه، وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا إيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية. (٥)

(١) الموسوعة العربية (٩/٣٥٠).

(٢) الموسوعة العربية (٨/٢٣٨).

(٣) الموسوعة العربية (٨/٢٣٨) وحياة الحيوان (١/١٨٠).

(٤) حياة الحيوان (١/١٨٠).

(٥) حياة الحيوان (١/١٨٠، ١٨١) وراجع الحيوان للجاحظ (٥/٤٠٦).

٤ - تكاثرها:

يتكاثر الجراد عن طريق البيض، قال الدميري: إذا أراد أن يبيض إلتمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور فيضع بيضه في أحد صدوعها فيكون له كالأفحوص ويكون حاضناً له ومربياً^(١)، وفي الموسوعة: تضع أعداد كبيرة من الإناث بيضها بعرضه قرب بعض، وعندما يفقس البيض، تبقى الصغار معاً وتعيش كجماعة واحدة^(٢). وقال القزويني: وفي أيام الربيع تحفر بأذناها حفراً وتبيض فيها كل واحدة مائة بيضة إلا بيضة، ثم يفقس ذلك البيض المدفون في الربيع ويظهر مثل الذباب الصغار^(٣).

٥ - حكم أكلها:

يباح أكل الجراد بإجماع أهل العلم، قال عبدالله بن أبي أوفى غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد^(٤)، ولا فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب في قول عامة أهل العلم، ويباح أكله بما فيه، ويجوز إلقاءه في النار أو الزيت وهو حي بعد تقطيع أجنحته^(٥)، قال ابن عثيمين - رحمه الله: لا بأس بإلقاء الجراد في

(١) حياة الحيوان (١/١٨١).

(٢) الموسوعة العربية (٨/٢٣٨).

(٣) عجائب المخلوقات ص ٤٣٦.

(٤) أخرجه البخاري برقم ٥٤٩٥ ومسلم برقم ١٩٥٢.

(٥) المغني (١٣/٣٠٠).

القدر الذي يغلي وكذلك شيه في النار (أي وهو حي)^(١)، قال ابن حجر أجمع العلماء على جواز أكله بغير تذكية^(٢)، فيجوز أكل الجراد لحديث (أحلت إلينا ميتتان ودمان، فالميتتان الحوت والجراد)^(٣)، بل ويجوز أكله مشوياً ومقلياً ومطبوخاً حسب الرغبة ويلقى في النار وهو حي وليس هذا من التعذيب، لأن أحد الصحابة كان يأخذ الجراد فيقطع اجنحته ثم يلقيه في الزيت وهو حي، وقد سهّل الإمام أحمد القائه في النار^(٤).

٦ - حكم قتله:

نهى النبي ﷺ عن قتل الجراد حيث قال: «لا تقتلوا الجراد فإنه جند من جنود الله الاعظم»^(٥)، قال الدميري: وإن صح أراد به ما لم يتعرض لإفساد الزرع وغيره، فإن تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره^(٦)، وفي فتوى اللجنة الدائمة عن قتل النمل: إذا كان الواقع ما ذكر جاز لكم قتل المؤذي منه بأي وسيلة ماعدا النار، وقال ابن باز - رحمه الله -: وهكذا إذا وجد الأذى من غيرها كالنمل أو الصراصير أو الخنافس أو غيرها مما يؤذي فإنها تقتل

(١) فتاوى الصيد (١/٥٤).

(٢) فتح الباري (٩/٥٣٦).

(٣) الصحيحة للألباني برقم ١١١٨.

(٤) راجع المغني (١٣/٣٠٠، ٣٠١).

(٥) الصحيحة للألباني برقم ٢٤٢٨.

(٦) حياة الحيوان (١/١٨١).

بالمبيدات الحشرية وليس بالنار^(١). ولا شك أن الجراد في حالة الهجرة الجماعية إذا وقع على الزرع أتلفه كاملاً ولذا جاز قتله عند ضرره والله أعلم.

وقال الدكتور محمد عبدالله: نخلص إلى أن مكافحة الجراد واجبة إذا حدث فساداً فيقتل... ولا يقتل في غير مفسدة ولا بأس من صيده وأعلى درجات مكافحة الجراد والوقاية منه اجتناب المعاصي وصنوف الفساد والمبادرة بالتوبة^(٢).

وقال القرطبي: واختلف العلماء في قتل الجراد إذا حل بأرض فأفسد فقيل لا يقتل وقيل يقتل، قال الجمهور إن تركه فساد للأموال^(٣).

٧ - مضارها:

أخطر أنواع الجراد هو جراد الصحراء، حيث ورد عنه عند الهجرة الجماعية تدميره للمحاصيل، وقد ورد ذكره في القرآن باعتبارها حشرة مضرّة تقضي على المحاصيل وتدمر الزروع حيث أرسلها الحق تبارك وتعالى عقاباً على قوم فرعون كما في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وقد يخشى أن تكون سبباً في إعاقة حركة الطائرات والقطارات والسفر بالسيارات

(١) فتاوى اسلامية (٤/٤٥٠، ٤٥١).

(٢) عالم الحيوان ص ١٠٦.

(٣) تفسير القرطبي (٧/١٧١).

ونحو ذلك^(١). وأجاز الدميري قتله إذا تعرض للزرع بالأفساد^(٢).

٨ - حكم بيع الجراد:

يجوز بيع الجراد الحي والميت^(٣).

٩ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد في القرآن مرتان في:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ء آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، و﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

(١) الموسوعة العربية (٨/٢٣٩) بتصرف.

(٢) حياة الحيوان (١/١٨١).

(٣) فتاوى إسلامية (٢/٣٧٣).

الخيل

١ - الاسم واللقب والكنية:

الخيل: الفرسان وجماعته الأفراس، ولا واحد له من لفظه، واحدها: خائل، لأنه يختال في مشيته، والخيل: الخيول والجمع أخيال وخيول^(١)، وقيل أن العرب تسمي الخيل الخير^(٢). والفرس: واحد الخيل والجمع أفراس، الذكر والأنثى في ذلك سواء ولا يقال للأنثى فرسة، وإذا أردت تصغير الفرس الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسه بالهاء وراكب الفرس فارس، وزاد في المعجم وجمعه أفراس وفروس، ولفظها مشتق من الافتراس لأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها ويجمع على فوارس ولكنه شاذ^(٣). والجواد: النجيب من الخيل وجمعه جواد، وهو الفرس الجيد العدو سمي بذلك لأنه يجود بجريه والأنثى جواد والجمع جود وجواد^(٤). والحصان: الذكر من الخيل، قيل إنما سمي حصاناً لأنه حصن

-
- (١) لسان العرب (٤/٢٦٧، ٢٦٨) والمعجم الوسيط ص ٢٦٧ وحياة الحيوان (١/٢٩٥) وتفسير القرطبي (٤/٢٢).
- (٢) حياة الحيوان (١/٢١٢) وتفسير القرطبي (١٥/١٢٧).
- (٣) لسان العرب (١٠/٢٢٠) والمعجم الوسيط ص ٦٨١ وحياة الحيوان (٢/٣٨) وتفسير القرطبي (٤/٢٢).
- (٤) المعجم الوسيط ص ١٤٦ وحياة الحيوان (١/٢٠٩).

ماءه فلم ينز إلا على كريمة^(١). وسميت بالخييل لأنها تشعر بالخيلاء في سيرها وعدوها وأثناء وقوفها^(٢).

وكنية الفرس: أبو شجاع وأبو طالب وأبو مدرك وأبو مضي وأبوالمضمار وأبو المنجي^(٣).

٢- الأصناف والأنواع:

الخييل من مرتبة الثدييات وذوات الحوافر واللبنونات والثدييات أرقى الأشكال في عالم الحيوان^(٤).

قال الدميري: الخييل نوعان:

١- هجين: أبوه عربي وأمه أعجمية والمقرن عكسه.

٢- عتيق: ما كان أبواه عربيان، والعتيق الكريم من كل شيء^(٥).

وفي الموسوعة: تقسم الخيول عادة إلى ثلاث مجموعات رئيسية

هي:-

١- الخيول الخفيفة: وهذه عظامها صغيرة وقوائمها رفيعة.

٢- الخيول الثقيلة: وهذه عظامها كبيرة وقوائمها قوية.

(١) حياة الحيوان (١/٢٢٦).

(٢) الموسوعة العربية (٩/٣٩٤) وتفسير القرطبي (٤/٢٢) وحياة الحيوان (١/٢٩٥).

(٣) الخيول العربية ص ٤٦.

(٤) حياة الحيوان (٢/٣٩).

(٥) حياة الحيوان (٢/٣٩).

٣- الخيول القزمية: وهذه خيول صغيرة^(١).

وقد اهتم العرب بالخيول وخصوصاً الخفيفة منها، فاهتموا بنسلها واعتنوا بها عناية فائقة، فالخيول العربية مثال للجمال والكمال والقوة إذا قورنت ببقية سلالات الخيول، فالحصان العربي الأصيل قوي ورشيق، دائم النشاط، كريم وفيّ يصبر على الشدائد ذو حزم وعزم ومن أهم مميزاته أنه لا يدهس فارسه إذا وقع عن سهوته، وتندرج تحت سلالة الحصان العربي خمس فصائل هي:

١- الصقلاوية.

٢- أم عرقوب.

٣- الشويمات.

٤- الكحيلان.

٥- العبيان.

وقد قسم بعض المستشرقين الخيول العربية إلى ثلاثة أنواع كبيرة يدخل ضمنها عشرون فصيلة رئيسية يتفرع عنها مائتان وأربعون فصيلة أخرى، إلا أن المهتمين بالحفاظ على الجواد العربي الأصيل يرجحون أصوله من جهة الأم إلى ثلاث وعشرون فصيلة تعود في معظمها إلى أنواع ثلاثة هي الكحيلان والصقلاوي والمعنكي ويعد المعنكي أفضل الخيول العربية لأغراض العدو والسباق، وقيل أن

(١) الموسوعة العربية (٩/٣٨٥).

الخيول العربية ترجع بنسبها إلى عهد قديم يصل إلى عهد داود عليه السلام^(١).

وتقسم الخيول أيضاً عن طريق الدم:

- ١- الخيل ذوات الدم الحار وهي الخيول العربية الأصيلة.
- ٢- الخيل ذوات الدم البارد وهي الخيل الأوربية.
- ٣- الخيل ذوات الدم الدافئ وهو مزيج من الدم الحار والبارد^(٢).

٣ - صفات الخيل:

قال الدميري: والفرس أشبه الحيوان بالإنسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة، وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه، ولا يأكل الفرس بقية علف ولا يشرب الماء إلا كدرأً، ويوصف بحدة البصر^(٣)، كما تمتاز الخيل بسرعة الكر والفر وقوة تحملها وثباتها أثناء القتال وصبرها. وتمتاز الخيول بذاكرة قوية وسهولة تدريبها وطاعتها لخيالها وتستطيع أن تتعلم إتباع الإشارات^(٤) ويعرف الفرس بالغيرة^(٥).

(١) الموسوعة العربية (٩/٣٩٤، ٤٠٤).

(٢) الخيول العربية ص ١٢٨.

(٣) حياة الحيوان (٢/٣٩).

(٤) الموسوعة العربية (٩/٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٦).

(٥) الحيوان للجاحظ (٤/٩٨).

٤ - خيل المصطفى ﷺ :

كان له ﷺ خيل كثيرة عرفت بأسمائها وهي :

- ١- السكب وهو من سكب الماء كأنه سيل ، والسكب أيضاً شقائق النعمان وهو أول فرس غزا عليه .
 - ٢- المرتجز : وسمي بذلك لحسن صهيله .
 - ٣- لزاز : ومعناه أنه لا يسابق شيئاً إلا لزه أي اثبته .
 - ٤- اللخيف : كأنه يلحف الأرض بحرية ويقال له اللخيف بالخاء .
 - ٥- سبحة : وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح بذلك .
 - ٦- الظرب
 - ٧- الورد
 - ٨- الأبلق
 - ٩- ذو العقال
 - ١٠- المرتجل
 - ١١- ذو اللمة
 - ١٢- السرحان
 - ١٣- اليعسوب
 - ١٤- البحر
 - ١٥- الأدهم
 - ١٦- ملاوح
 - ١٧- الطرف
 - ١٨- السحا
 - ١٩- المراوح
 - ٢٠- المقدام
 - ٢١- مندوب
 - ٢٢- الضرير
 - ٢٣- الضرس .
- قال الدميري والخيول السبعة الأولى متفق عليها وأما الباقي فمختلف فيها والله أعلم^(١)، وأضاف الدكتور خالد بكر الأسماء التالية :
- ٢٤- السجل .
 - ٢٥- المرواح ؛ وسمي بذلك لسرعته كالريح أو لتوسعه في الجري . .

(١) حياة الحيوان (١/٢٩٩)، (٢/٤٧).

٢٦- اليعسوب وهو الفرس الطويل السريع أو السهل في ركضه^(١).
٥ - موطنها وأصل ظهورها:

قيل أن أول من ذلل الفرس وركبه هو إسماعيل - عليه السلام - وقال السبكي هذا مشهور ولكن اسناده ليس صحيحاً حتى نلتزمه^(٢)، وقيل أنها خلقت قبل آدم عليه السلام^(٣)، وفي الموسوعة: لا يعرف العلماء تماماً أين نشأت الخيول ولقد دلت الأحافير على أنه خلال العصر الجليدي عاشت الخيول في القارات ما عدا إستراليا، ولا أحد يعرف من أول من روض الخيول ودرّبها للركوب، وأظهرت الاكتشافات أن الناس ركبوا الخيول منذ أكثر من خمسة آلاف سنة مضت^(٤)، وهي الآن تعيش في معظم أنحاء العالم^(٥)، وتستخدم لأعمال السيرك والسباق ونحو ذلك^(٦).

٦ - حكم أكل لحوم الخيل وشرب ألبانها:

يختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

الأول: التحريم مطلقاً وهو قول أبو حنيفة وبعض المالكية، وحثهم أنها خلقت للركوب والزينة فقط لا للأكل.

(١) الخيول العربية ص ٢٢-٢٣.

(٢) حياة الحيوان (١/٢٩٧، ٣٠٠، ٣٩/٢).

(٣) حياة الحيوان (١/٢٩٩).

(٤) الموسوعة العربية (٩/٣٩٢).

(٥) الموسوعة العربية (٩/٤٠٤).

(٦) الموسوعة العربية (٩/٣٨٥).

الثاني: الجواز مطلقاً وهو قول الشافعية والحنابلة وأبي يوسف وهو رأي لبعض المالكية واستدلوا بأحاديث متفق عليها على جواز أكل لحومها وهذا هو الراجح.

الثالث: الجواز مع الكراهة التنزيهية، قال به بعض المالكية وبعض الأحناف وذلك احتراماً لها لأنها آلة الجهاد وفي توفيرها إرهاب للعدو.

والراجح هو حل لحومها ويتبع ذلك ألبانها مع طهارة سؤرها والله أعلم^(١).

٧ - تكاثرها ومراحل عمرها:

يبدأ معظم مربى الخيول بتلقيح الفرس عند عمر ثلاث سنوات أو أربع سنوات ويستخدم الفحل للتلقيح عند عمر سنتين، وتلد معظم الإناث خمسة أو ستة فلوات خلال فترة حياتها ولكن قد يكون لبعضها عدد أكبر يصل إلى تسعة عشر، وتحمل الفرس فلوها المهر ما يقرب من أحد عشر شهراً وقد تقل إلى عشرة أشهر أو تزيد إلى أربع عشرة شهراً ثم تلده، ويستطيع الفلو أن يقف بعد ولادته بفترة قصيرة ويتجول بعد ساعات، والخيول تتكاثر عن طريق نزو الفحل الذكر على الحجر الأنثى الأصيلة، وأما الاعتقاد الشائع بأن الفحل لا ينزو على أمه أو أخته فليس بصحيح^(٢)، بل عرف نمط

(١) أحكام الأطعمة ص ١٦-٢٢ وراجع المغني (٣٢٤/١٣) ونيل الأوطار (٢٥٦/٨).

(٢) الموسوعة العربية (٣٨٩/٩).

التربية الداخلية الشديدة وهي التزاوج بين الحيوانات الأكثر قرابة مثل الذكر مع بناته والولد مع أمه والأخ مع أخته ويستفاد من هذا تقليل قرابة الأجداد مما ينتج عنها نجابة في الولد^(١).
وقال الدميري: والأثني من الخيل ذات شبق شديد، والذكر ينزو إلى تمام أربعين سنة^(٢).

ومتوسط عمّر الخيول يتراوح بين عشرين إلى ثلاثين سنة^(٣)، وقال الدميري: وربما عمّر إلى تسعين^(٤)، وقال الدكتور محمد عبدالله: عمر الحصان حوالي اثنان وستون عاماً^(٥). ويسمى وليد الفرس مهراً ثم فُلوأ وبعد سنة فهو حولي وفي الثانية يسمّى جذعاً والثالثة ثنياً وفي الرابعة رباعاً وفي الخامسة قادحاً حتى يبلغ الثامنة وهي نهاية القوة والشدة، ثم يأخذ في النقص إلى الرابعة عشرة فإن تجاوزها إلى نهاية عمره يسمّى مُدَكِي^(٦).

٨ - غذائها:

تتغذى الخيول على الغذاء الطبيعي المكون من الحشائش والأعشاب وأوراق النبات والخضار وبعض الفواكه والتبن

- (١) الخيول العربية ص ١٥٠.
- (٢) حياة الحيوان (٤١/٢).
- (٣) الموسوعة العربية (٣٨٩/٩).
- (٤) حياة الحيوان (٤١/٢).
- (٥) عالم الحيوان ص ١٢٨.
- (٦) الموسوعة العربية (٤٠٠/٩).

والحبوب كالشعير والبرسيم^(١)، وقال الجاحظ: طعام الفرس النبات وليس اللحم وقد تعلق اللحم اليابس وهسيس السمك إذا قل الشجر^(٢).

٩ - فوائد الخيل وأهميتها عند العرب والمسلمين:

الخيال من أكثر الحيوانات فائدة، كان في الماضي أسرع وآمن طريقة للسفر واستعملت لمطاردة الصيد والرياضة^(٣)، فهي مخلوقة للركوب والزينة قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]، قال البيضاوي: لتركبوها وتزينوا بها زينة^(٤)، وقال الطبري: وجعلها لكم زينة تزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك^(٥)، ومن منافعها وفوائدها أكل لحمها كما قدمنا.

كما كان للحصان عند العرب قبل الإسلام مع ما كانوا يعانون من فقر وجذب مكان مكين حتى أنهم آثروها على أنفسهم وأولادهم وزوجاتهم فيقدموا للحصان أفضل الطعام والشراب وما يتبقى منه فلهم ولأولادهم وأهتموا بها نسباً وأسماءً، فالخيال تستعمل في الغزو والجهاد، مما أدى بالإسلام أن يهتم بها كثيراً قال

(١) الموسوعة العربية (٩/٣٩٠) والخيول العربية ص ١٧٩، ١٨٠.

(٢) الحيوان للجاحظ (٧/١٤٥).

(٣) الموسوعة العربية (٩/٣٨٥).

(٤) تفسير البيضاوي (١/٥٣٨).

(٥) تفسير الطبري (٧/٥٦٢).

تعالى: ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١]، وقال المصطفى ﷺ: «الخيـل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»^(١)، فلقد حث المصطفى ﷺ على اقتناء الخيل والجياد وإكرامها وكان هو أول من أقتنى الخيل في الإسلام واستخدمها في الجهاد، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].^(٢)

١٠- حكم بيعها:

يجوز بيعها وشرائها واقتناؤها للمصلحة التي فيها فهي ركوب الجيش في الجهاد ففيه نفع مباح.^(٣)

١١- عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد لفظ الخيل خمس مرات:

في الآيات التالية: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [آل عمران: ١٤].

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

﴿وَالْخَيْلِ وَالْإِبْغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[النحل: ٨].

(١) أخرجه البخاري برقم ٢٨٥٠.

(٢) الموسوعة العربية (٩/٣٩٥، ٣٩٦).

(٣) المغني (٦/٣٥٩).

﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر: ٦].

﴿ وَأَسْتَفِزُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٤].

وورد لفظ الجياد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١].

وورد لفظ العاديات مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ [العاديات: ١].

* * *

الحمار

١ - الاسم واللقب والكنية:

الحمار: النهاق من ذوات الأربع، أهلياً كان وحشياً، وقال الأزهري: الحمار العَيْرُ الأهلي والوحشي وجمعه أحمره وحمَرٌ وحمَرٌ وحمير وحمرات والأنثى حمارة، ورجل حامر وحمار أي ذو حمار^(١)، وتعرف الأنثى بالأتان^(٢).

والعير الحمار والوحشي والأهلي والجمع أعيار ومعوراء ومعور^(٣)، ويكني الحمار بأبي صابر وأبو زياد وتكنى الأنثى بأم محمود وأم تولب وأم جحش وأم نافع وأم وهب، ويعرف الحمار بطويل الاذنين^(٤).

والجحش ولد الحمار وجمعه جحاش وجحشة وجحشان وأنثى الجحش جحشة^(٥). ويسمى الفراء^(٦).

(١) لسان العرب (٣/٣١٩، ٣٢٠).

(٢) الموسوعة العربية (٩/٤٩٦).

(٣) حياة الحيوان (١/٥٠٩).

(٤) حياة الحيوان (١/٢٢٩).

(٥) لسان العرب (٢/١٨٤).

(٦) حياة الحيوان (١/٢٤٣).

٢ - الصنف والنوع:

الحمار حيوان داجن من الفصيلة الخيلية يستخدم للركوب والزينة^(١)، وهي صنفان:

- ١- الحمار الأهلي: وهو حيوان ثديي مستأنس شبيه بالحصان.
- ٢- الحمار الوحشي: وهو حيوان مخطط يشبه الحصان، وخطوطه مرتبة بشكل متناسق وجميل ويغلب عليها اللون الأبيض والأسود أو البني القاتم^(٢).

٣ - الموطن:

الحمار الاهلي يوجد بكثرة في جنوب آسيا وأوروبا وشمال أفريقيا وقد أدخله البريطانيون إلى استراليا. والحمار البري يوجد بكثرة في شمال استراليا وكل الحمر البرية نادرة الوجود وتواجه الانقراض. والحمار الوحشي موطنه قارة افريقيا^(٣).

٤ - صفاتها:

أذنه طويلة وقدمه صغيرة وشعره طويل عند نهاية الذيل^(٤)، ويوصف الحمار بالهداية أي سلول الطرقاتن ويوصف بحدّة

(١) المعجم الوسيط ص ١٩٦.

(٢) الموسوعة العربية (٩/٤٩٦، ٤٩٧).

(٣) الموسوعة العربية (٩/٤٩٦، ٤٩٧).

(٤) الموسوعة العربية (٩/٤٩٦، ٤٩٧).

السمع، والوحش منه شديد الغيرة^(١)، ويوصف الحمار بالجهل^(٢)، ومن الحمير لا يصلح إلا لحمل الاثقال^(٣) وقد عرف الحمار بوداعته وقوته^(٤) وكُنِّي الحمار بأبي صابر لصبره وقوة تحمله.

٥ - غذائها:

تعيش الحمير في السهول العشبية وبعضها يعيش على الجبال الوعرة وهذا الحمار من آكلات العشب^(٥).

٦ - تكاثرها ومراحل عمرها:

تتكاثر عن طريق التزاوج الجنسي مثل الخيل والإبل. قال الدميري: وينزو الحمار إذا تم له ثلاثون شهراً^(٦). والحمار من الحيوانات المعمرة حيث قيل أنه قد يعيش مائتي عام وقيل يعيش أكثر من ثمانمائة سنة، وأعمار الحمر الوحشية أطول من الحمر الأهلية وقيل أن حمار أبي سيارة أجاز الناس من مزدلفة إلى منى أربعين سنة^(٧).

٧ - صوتها:

قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من

(١) حياة الحيوان (١/٢٢٩، ٢٤٣) وراجع الحيوان للجاحظ (٢/٢٥٨).

(٢) الحيوان للجاحظ (٢/٧٥، ٢٥٨، ٣٨/٤).

(٣) حياة الحيوان (١/٢٢٩).

(٤) الموسوعة العربية (٩/٤٩٧).

(٥) الموسوعة العربية (٩/٤٩٧).

(٦) حياة الحيوان (١/٢٢٩).

(٧) حياة الحيوان (١/٢٤٤).

الشیطان الرجیم فإنها رأَت شیطاناً»^(١). قال الجوهری: تعشیر الحمار نهیقه عشرة أصوات فی طلق واحد^(٢)، وصوته بعيد وشدید وممتد^(٣)، ولكن صوته منكر وقبیح تدمه العرب^(٤)، قال تعالی: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، قال القرطبی: أي اقبحها وأوحشها، والحمار مثلٌ فی الذم البلیغ والشتیمة وكذلك نهاقه، وقال سفیان الثوری: صیاح كل شیء تسبیح إلا نهیق الحمیر وقال عطاء: نهیق الحمیر دعاء علی الظلمة^(٥). وقال قتادة: أي اقبح الأصوات لصوت الحمیر، أوله زفیر، وآخره شهیق، وقال عكرمة والحكم أي أشر الأصوات، وقال ابن زید: لو كان رفع الصوت خيراً ما جعله للحمیر^(٦).

٨ - حکم أكل لحومها وشرب ألبانها:

اختلف العلماء فی حکم أكل لحوم الحمر الأهلية علی ثلاثة أقوال:

الأول: الجواز مطلقاً.

الثاني: الجواز مع الكراهة، وهو قول لبعض المالكية.

(١) اخرجہ مسلم برقم ٢٧٢٩.

(٢) حياة الحيوان (١/٢٣٠).

(٣) الحيوان للجاحظ (٢/٢٥٥، ٢٥٨، ٢٩٥).

(٤) حياة الحيوان (١/٢٢٩).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/٤٨-٤٩).

(٦) تفسير الطبري (١٠/٢١٧).

الثالث: التحريم مطلقاً، وهو قول الأحناف والشافعية والحنابلة وبعض المالكية وهذا هو الراجح، وكذلك تحرم ألبانها تبعاً للأصل^(١).

أما الحمار الوحشي فيجوز أكله، قال ابن حجر ويؤخذ من التقييد بها جواز أكل الحمر الوحشية^(٢)، وقال ابن حجر: وفي هذا دلالة على أنه يحل أكل لحمه - أي حمار الوحش - وهو إجماع، وفيه خلاف شاذ أنه إذا عُلِفَ وأنس صار كالأهلي^(٣).

٩ - فوائدها:

قال تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨]. [راجع تفسيرها في فوائد الخيل] فهي وسيلة نقل وتتخذ للزينة كما سبق، وفي الموسوعة: تستعمل لحمل الأثقال، وكانت وسيلة نقل مهمة قبل ظهور وسائل النقل الحديثة^(٤)، وقال الدميري: نوع منه يصلح لحمل الأثقال ونوع يصلح للعدو والسباق، قال أحدهم: أنه أقل الدواب مؤونة وأكثرها معونة وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى^(٥).

(١) احكام الأطعمة ص ٢٣ وراجع المغني (٣١٩/١٣).
(٢) فتح الباري (٥٧٠/٩) ونيل الأوطار (٢٦٠/٨).
(٣) سبل السلام (١٦١/٤).
(٤) الموسوعة العربية (٤٩٦/٩، ٤٩٧).
(٥) حياة الحيوان (٢٢٩/١).

١٠- حكم بيعها:

يجوز بيع وشراء الحمار لأنه حيوان ابيع اقتناؤه وفيه نفع مباح كالركوب^(١).

١١- عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد لفظ الحمير في القرآن ست مرات:

﴿ وَأَنْظِرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].
﴿ وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨].

[النحل: ٨].

﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩].
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧].
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥].

﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠].

(١) المعني (٣٥٩/٦) وراجع المتع (٢٨/٨) للفائدة.

الحوت

١ - الاسم ومرادفاته:

الحوت: السمكة وفي المحكم: الحوت: السمك وقيل هو ما عظم منه، والجمع أحوات وحيتان^(١).
 وفي المعجم: الحوت السمكة صغيرة كانت أو كبيرة وهو جنس من الحيوانات الثديية من رتبة الحيتان والجمع حيتان وأحوات^(٢).
 وقال الدميري: الحوت السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان^(٣).
 وفي الموسوعة: ولكن الحيتان ليست أسماكاً^(٤).
 والسمك: الحوت من خلق الماء واحده سمكة وجمع السمك سماك وسموك^(٥). وفي المعجم: السمك حيوان مائي وهو أنواع كثيرة لكل نوع اسم خاص يميزه والجمع سماك وسموك وأسماك^(٦).

(١) لسان العرب (٣/٣٧٧).

(٢) المعجم الوسيط ص ٢٠٤.

(٣) حياة الحيوان (١/٢٥٦).

(٤) الموسوعة العربية (٩/٥٤٢).

(٥) لسان العرب (٦/٣٦٩).

(٦) المعجم الوسيط ص ٤٥٠.

قال الدميري: السمك من خلق الماء، الواحدة سمكة وجمعه أسماك وسموك^(١).

والنون: الحوت والجمع أنوان ونيان والنونة السمكة^(٢)، ويلقب الحوت بملك البحر^(٣).

٢- النوع والصف والصفات:

في المعجم جنس من الحيوانات الثديية من رتبة الحيتان^(٤). وفيه الحوت حيوان مائي وهو أنواع كثيرة لكل نوع اسم خاص يميزه^(٥)، وفي اللسان: الحوت من خلق الماء^(٦). وفي الموسوعة: الحوت حيوان بحري ضخم يشبه السمكة إلى حد كبير ولكن الحيتان ليست أسماكاً لأنها تنتمي إلى مجموعة الحيوانات التي تعرف بالثدييات البحرية^(٧). والحيتان تشبه السمك من حيث الشكل العام ولكنها تختلف عنه في وجوه كثيرة، فالحيتان من ذوات الدم الحار والأسماك من ذوات الدم البارد، والحيتان تتنفس عن طريق الرئة والسمك يتنفس عن طريق الخياشيم، والحيتان تلد أما الاسماك فتبيض، وتمتاز الحيتان بالذكاء، والحيتان أنواع كثيرة

(١) حياة الحيوان (١/٣٧٩).

(٢) لسان العرب (١٤/٣٤٠، ٣٤١) والمعجم الوسيط ص ٩٦٥ وحياة الحيوان (٢/١٨٩).

(٣) عالم الحيوان ص ٤٣.

(٤) المعجم ص ٢٠٤.

(٥) المعجم ص ٤٥٠.

(٦) لسان العرب (٦/٣٦٩).

(٧) وهي تتبع صف الفقاريات كما سيأتي.

تعرف العلماء على خمس وسبعون نوعاً منها وهي تنقسم إلى مجموعتين رئيسيتين:

الأولى: عديمة الأسنان وهي حوالي عشرة أنواع.

الثانية: ذوات الأسنان وهي حوالي خمس وستون نوعاً^(١). والأسماك حيوانات ذوات عمود فقاري (وكذلك الحيتان) وتعيش الأسماك في الماء ويزيد أنواعها على عدد جميع أنواع الفقاريات الأخرى التي تعيش في الماء وعلى اليابسة مجتمعة وتتفاوت أنواع الأسماك تفاوتاً كبيراً في شكلها ولونها وحجمها وقد أوصلها العلماء إلى ٢٢٠٠٠ ألف نوع من السمك ويكتشف العلماء كل عام أنواعاً مختلفة وبذلك يزيد عددها دوماً^(٢). وأكبر الكائنات الثديية جسماً على الإطلاق هو الحوت^(٣).

٣ - تكاثرها:

الحيتان مثل بقية الثدييات تلد صغاراً تتغذى بالحليب الذي تدره الأم، وتختلف مدة الحمل في الحيتان باختلاف الأنواع ولكنها في معظم الأنواع تستغرق فترة تتراوح ما بين عشرة واثني عشرة شهراً وقد تصل ست عشرة شهراً في بعض الأنواع ثم تلده وترعاه لمدة

(١) الموسوعة العربية (٩/٥٤٢، ٥٤٧) بتصرف.

(٢) الموسوعة العربية (٢/٧٧) وما بعدها بتصرف.

(٣) عالم الحيوان ص ٤٣.

عام تقريباً، أما معظم السمك فيبيض ولا يقوم بتغذية الصغار بعد الفقس^(١).

٤ - غذائها:

معظم الأسماك آكلات لحوم تتغذى بالصدفيات (الرخويات) والديدان وغيرها من الحيوانات المائية وتتغذى بالأسماك الأخرى وبعض الأسماك أساساً آكلات عشب (نباتية التغذية) وتتغذى بالطحالب وغيرها من النباتات المائية وبعضها يخلط بين اللحوم والأعشاب^(٢).

٥ - أماكن تواجدها ومراحل عمرها:

تعيش الأسماك أينما وجد الماء، تعيش في المياه القطبية والمياه الدافئة والتي قد تصل إلى درجة الغليان وتعيش في الجداول والأنهار والبحيرات والمستنقعات والغدران^(٣). وتعيش الحيتان ما بين خمسة عشر عاماً وستون عاماً^(٤). أما الأسماك فقد تعيش إلى خمسين عاماً^(٥)، وتختلف أعمار الأسماك بحسب أنواعها^(٦).

(١) الموسوعة العربية (٩/٥٤٢-٥٥٠).

(٢) الموسوعة العربية (٢/١٠٦،٧٨).

(٣) الموسوعة العربية (٢/١٠٦-٧٨).

(٤) الموسوعة العربية (٩/٥٥٢).

(٥) الموسوعة العربية (٢/١٠٦).

(٦) الموسوعة العربية (٩/٦٣١).

٦ - فوائدها:

الأسماك ضرورية لحفظ التوازن في الطبيعة لأنها تتغذى على النباتات وتأكل الحيوانات ثم هي بعد ذلك تصبح طعاماً وغذاءً للنباتات والحيوانات وخصوصاً بعد موتها وتحللها كما استفاد منها الإنسان إستفادة كبيرة حيث كانت طعاماً لذيذاً ووجبةً رئيسية في بعض الدول، واستفاد منها الإنسان تجارياً حيث تعد مصدر من مصادر الرزق ويتم صيد السمك حالياً على نطاق تجاري ضخم^(١). أما الحيتان فيستفاد منها بتناول لحومها كغذاء مهم واستغلال زيوتها ودهنها للإنارة وطهي الطعام، ويستفاد من زيت الحوت في صناعة مستحضرات التجميل والأسمدة والصمغ والأدوية والصابون، ويستفاد من عظام الحوت وبقايا الأعضاء الداخلية في صناعة أعلاف الماشية والأسمدة وقد أخذ من أمعاء الحوت العنبر الخام واستخدم كمادة أساسية في صناعة الكثير من العطور^(٢).

٧ - حكم أكلها:

قال الدميري: السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح، لعموم قوله ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد، والكبد والطحال»^(٣)، وفي المغني: فأما ما لا يعيش إلا في الماء كالسمك وشبهه فإنه يباح بغير ذكاة، لا نعلم في هذا خلافاً... لحديث:

(١) الموسوعة العربية (٢/٧٩، ٨٠) بتصرف.

(٢) الموسوعة العربية (٩/٥٤٣-٥٥٣-٥٥٥).

(٣) الصحيحة للألباني برقم ١١١٨.

«أحلت لنا ميتتان...» وقد صح أن أبا عبيدة وأصحابه وجدوا على ساحل البحر دابةً يقال لها العنبر^(١) ميتةً فأكلوا منها شهراً حتى سمنوا وادهنوا، فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه، فقال: «هو رزق أخرج الله لكم؛ فهل معكم من لحمه شيء تطعمونا» [متفق عليه]^(٢)، وقال أيضاً: كل صيد البحر مباح إلا الضفدع^(٣).

قال الدكتور أبو سريع: الراجح هو حل جميع حيوانات البحر وميته بدون تفرقة بين من يعيش في البحر فقط أو يعيش فيه وفي البر، إلا الضفدع والتمساح فإنهما محرمان لعموم قوله تعالى: ﴿أَحَلَّ لَكُم صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ﴾ [المائدة: ٩٦]، ولحديث: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»^(٤)، وقال أيضاً: والراجح إباحة ميتته البحر مطلقاً سواء ما طفا منها على وجه الماء أو لم يطف.. وقال: الراجح أنه لا يحل حيوان البحر الذي يعيش في البر بدون ذكاة^(٥).

٨ حكم بيعها:

لا يجوز بيعها لأنها من الأسماك^(٦). وسواء كان حياً أو ميتاً^(٧).

(١) العنبر هو أحد أنواع الحيتان ذوات الأسنان - الموسوعة (٥٤٧/٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٣٦٢) ومسلم برقم (١٩٣٥).

(٣) المغني (٣٤٥/١٣).

(٤) الصحيحة للألباني برقم ٤٨٠.

(٥) احكام الأطعمة ص ٧٦-٨٤.

(٦) المغني (٣٦٢/٦).

(٧) فتاوى اسلامية (٣٧٣/٢).

٩ - حوت يونس عليه السلام:

أُرْسِلَ يونس - عليه السلام - إلى أهل نينوى بالعراق فدعاهم إلى عبادة الله فاستكبروا فغضب منهم وتركهم وتوعدهم بالعذاب بعد ثلاث فلما تحقق قومه من ذلك تابوا ورجعوا إلى الله، فرفع الله عنهم العذاب، وأما يونس فركب مع قوم في سفينة فلججت بهم وخافوا الغرق فاقتنعوا ثلاث مرات وكلها تقع على يونس - عليه السلام - فألقى بنفسه في البحر فأرسل الله إليه حوتاً عظيماً فالتقمه وقد أوحى لهذا الحوت بأن يلتقمه ولا يأكل له لحماً ولا يهشم له عظماً وظل يونس في بطن الحوت سجين وبلا طعام، وقيل إن مدة مكثه في بطن الحوت ساعة واحدة وقيل التقمه ضحى ولفظه عشية وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين يوماً والله أعلم بالصواب، ولولا أنه كان من المسيحين للبت في بطنه حتى قيام الساعة، ثم أمر الله الحوت فألقى يونس - عليه السلام - في أرض قفر لا شجر فيها ولا نبات وهو سقيم وضعيف فأنبت الله له شجرة يقطين وهي القرع وهيء له الأروية من اللبن، ثم عاد إلى قومه بعد أن تاب الله علي الجميع^(١) . .

١٠ - عدد ورود الإسم في القرآن:

ورد لفظ الحوت خمس مرات وهي:

(١) تفسير ابن كثير (٢٠١/٣) وقصص الأنبياء ص ٢٨٩ وتفسير القرطبي (٨١/١٦) بتصرف

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾

[الكهف: ٦١].

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا

الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الكهف: ٦٣].

﴿ فَالْنِّعْمَةُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [الصفات: ١٤٢].

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [القلم: ٤٨].

﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَّتِهِمْ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

وورد لفظ لحمًا طرياً وهو يدل على السمك مرتين:

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴿١٤﴾ ﴾ [النحل: ١٤].

﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ [فاطر: ١٢].

وورد لفظ النون وهو يدل على الحوت مرة واحدة: ﴿ وَذَا النُّونِ

إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

الخنزير

١ - الاسم والمعنى والكنية:

الخنزير حيوان دجون من الفصيلة الخنزيرية ورتبة مزدوجات الأصابع الجسئيات، والجمع خنازير^(١)، وفي اللسان: هو من الوحشي العادي مأخوذ من الخزر في العين لأن ذلك لازم له^(٢)، وقال الدميري: الخنزير بكسر الخاء المعجمة، جمعه خنازير وهو عند أكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيدة أنه مشتق من خزر العين لأنه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تحازر الرجل إذا ضيق جفنه ليحدد النظر^(٣).

وكنيته أبو جهم وأبوزرعة وأبودلف وأبو عتبة وأبو عليّة وأبو قادم، والأثنى خنزيرة^(٤).

٢ - الأنواع والصفات والموطن:

الخنزير أنواع كثيرة منتشرة في العالم ومنها:

١ - خنزير الأرض: وهو حيوان ينتمي إلى عائلة السنجاب، وهو من مجموعة القوارض، تعيش في أمريكا الشمالية له ذيل

(١) المعجم ص ٢٥٩.

(٢) لسان العرب (٤/٨٠، ٢٣١).

(٣) حياة الحيوان (١/٢٩٠) وتفسير القرطبي (٢/١٥٠).

(٤) حياة الحيوان (١/٢٩٠).

كثيف ورأس عريض مسطح ذو لون بني أو رمادي، ويعيش في الجحور التي يحفرها.

٢ - خنزير البحر: وهو أصغر أنواع الدلفين وظهورها سوداء وبطونها وجوانبها بيضاء ويعيش كثير منها في المياه الباردة كالمحيط الأطلسي الشمالي وفي الأنهار وغيرها وهو من فصيلة الحوت^(١).

٣ - الخنزير البري: هو أسود مشوب بلون رمادي وله شعر قصير وهلب خشن، وهو نوع قوي وشرس وله نابان قويان في فكه السفلي، يعيش في الأدغال الكثيفة وموطنه أوروبا وجنوب غربي آسيا ووسطها وشمال أفريقيا، وهو أكلة مفضلة لسكان أوروبا.

٤ - خنزير الثالول: خنزير افريقي متوحش وكبير وللذكر أنياب منحنية في رأسه الكبير المسطح، ويوجد بين الأنياب والعينين ثلاثة ثواليل اشتق منها الاسم، يعيش في مناطق رملية وجافة، ويفضل العيش في مناطق مفتوحة تحتوي على أشجار كثيفة للحماية، ويكثر في جنوبي أفريقيا وأثيوبيا.

٥ - خنزير غينيا: حيوان ثدي صغير، وهو مستأنس أليف وهي ليست خنازير حقيقية بل هي قوارض، له رأس كبير وأذنان

(١) سئل مالك عنه فقال: أتمت تسمونه خنزيراً، يعني أن العرب لا تسمية بذلك لأنها لا تعرف في البحر خنزيراً والمشهور أنه الدلفين ويجوز أكله، راجع حياة الحيوان (١/٢٩٣)، (٣٢٣).

صغيرتان وأرجل صغيرة وقصيرة، ومعظمها له فرو طويل خشن بني أو رمادي وغير ذلك.

٦ - خنزير الماء: أكبر الحيوانات القارضة حجماً، وهو يشبه الخنزير العادي، ويغطي جسمه المكننز شعر ذو لون بني مائل للحمرة أو رمادي، وهو كبير الرأس قصير الذنب ويستطيع السباحة بسهولة وموطنه بنما الشرقية وشرقي جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية.

٧ - الخنزير الهندي: وحشي يتميز بجلد خشن مجعد ذو لون رمادي غامق وله أذنان صغيرتان وذيل قصير وأنياب طويلة ويعيش في أندونيسيا^(١).

يوجد في العالم نحو ٨٤٠ مليون رأس من الخنزير، والبرازيل أكبر منتج لها وتكثر في جنوب شرقي الولايات المتحدة وجزر الهند وأستراليا ونيوزلندا وأوروبا والاتحاد السوفيتي سابقاً والصين وغيرها^(٢).

قال الدميري: الخنزير البري يشترك بين البهيمية والسبعية ففيه من السبع الناب وأكل الجيف ومن البهيمية الظلف وأكل العشب والعلف ويوصف بالشبق، وهو أنسل الحيوان وذكرها أقوى الفحول، ونابه أقوى الأنياب وله نابان إذا التقيا تسببا في موته

(١) الموسوعة العربية (١٠/١٦٣، ٣٣٥).

(٢) الموسوعة العربية (١٠/١٦٣).

جوعاً لأنهما يجرمانه من الأكل، ولا يقبل التأديب ويأكل الحيات وهو أروغ من الثعلب وجلده لا يسلخ^(١)، وقال القزويني: الخنزير حيوان سمج العين تكرهه، له نابان مثل الفيل ورأس كرأس الجاموس وله ظلف كما للبقرة والغنم^(٢). وهو حيوان ثدي ذو عمود فقري يغذي أولاده باللبن^(٣).

٣ - غذائها:

تغذى الخنازير على الجيف والعشب والبرسيم والعلف والجذور والحيات والسرطان وبيض الطيور وبعض الحيوانات الصغيرة كما تأكل العذرة والقاذورات والنجاسات^(٤).

٤ - تكاثرها ومراحل عمرها:

تتكاثر عن طريق التزاوج الجنسي حيث عرف منها بالشبق وتحمل الأنثى لذلك، وتضع الخنزيرة، عشرين خنوصاً، وتحمل من نزوة واحدة، والذكر ينزو إذا تم له ثمانية أشهر وقد ينزو قبل ذلك، وتحمل الأنثى جراءها وتربيتها إذا تمت لها ستة أشهر أو سبعة، وإذا بلغت خمس عشرة سنة لا تلد، والخنازير من أنسل

(١) حياة الحيوان (١/٢٩٠).

(٢) عجائب المخلوقات ص ٤١١.

(٣) الموسوعة العربية (٨/١١).

(٤) حياة الحيوان (١/٢٩٠) والموسوعة العربية (١/١٦٣) والحيوان للجاحظ (١/٢٣٤)

وفتاوى اسلامية (٣/٣٩٣-٣٩٥) والطب النبوي لغيات الأحمد (٢/١٩٥).

الحيوانات ومدة الحمل أربعة أشهر، وقد يصل عمرها إلى خمس عشرة سنة^(١).

٥ - حكم قتلها:

قال النووي: إذا وجدنا الخنزير في دار الكفر وغيرها وتمكنا من قتله قتلناه وإبطال لقول من شذ من أصحابنا وغيرهم فقال: يترك إذا لم يكن فيه ضراوة^(٢)، وقال الدميري: ويقتل الخنزير: دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان أن أعيانها نجسة^(٣)، وفي الفتح: والجمهور على جواز قتله مطلقاً^(٤).

٦ - حكم أكله وعلته التحريم:

لحم الخنزير وشحمه وجميع أجزائه حرام بالنص والإجماع، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]. وإذا حرم أكله حرم بيعه أو الانتفاع به من إستصباح أو جلد أو طلاء لقوله ﷺ: «إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه»^{(٥)(٦)} وقد حرم للضرر الوارد فيه حيث أثبت العلم أنه

(١) حياة الحيوان (١/٢٩٠) والحيوان للجاحظ (٤/٥٥، ٥٦).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١/١٥٥).

(٣) حياة الحيوان (١/٢٩٠).

(٤) فتح الباري (٤/٤٨٣).

(٥) متفق عليه.

(٦) المغني (١٣/٣٤٩) وحياة الحيوان (١/٢٩١) واحكام الأطعمة ص ٢٩٢ وفتاوى اسلامية

(٣/٣٩٥).

يصاب ببعض الديدان الخطيرة التي تنتقل منه إلى الإنسان، وأنها تغلف نفسها داخل لحم الخنزير بحويصلات واقية تكون في حالة سكون إلى أن يتناولها الإنسان داخل وجبة من لحم الخنزير، فتأتي عصارة المعدة فتذيب الأكياس التي تتحوصل فيها الديدان وتخرج منها لتتعلق بالأمعاء عن طريق خطاطيف في فمها وتتغذى على غذاء الإنسان ولا يمكن التخلص منها، كما يوجد في لحم الخنزير أنواع أخرى من البكتريا والجراثيم تصيب أجهزة أخرى، ثم أثبت العلم أن شحم الخنزير وهو يتخلل لحمه يسبب ترسبات في كلى الإنسان ينشأ عنها الحصوات التي تصيبها، وتشير آخر الأبحاث أن لحم الخنزير يحتوي على نمط من الأحماض الأمينية تسبب إصابة الإنسان بمرض السرطان^(١)، وحرماً أيضاً لأنه يأكل القاذورات والنجاسات وأن أكله يسبب ضعف الغيرة والقضاء على العفة وعسر الهضم، ولذلك اجتمعت الأمة على تحريم جميع اجزائه^(٢)، وقال الدكتور غياث: يصاب الخنزير بحوالي ست وستون مرضاً طفيلياً يمكن انتقال ثلاثون منها للإنسان، ويصاب الخنزير بأربع وثلاثون مرضاً فيروسياً ينتقل منها ثمانية أمراض للإنسان ويصاب بالأمراض الجرثومية والفطرية وأمراض التغذية وكلها تنتقل للإنسان عن طريق الخنزير^(٣).

(١) عالم الحيوان ص ٢٢.

(٢) فتاوى إسلامية (٣/٣٩٢-٣٩٨).

(٣) الطب النبوي (٢/١٩٦).

٧ - حكم بيع الخنزير:

لا يجوز بيع الخنزير ولا شراؤه ولا اقتناؤه^(١).

٨ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد خمس مرات وهي:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣].

﴿ قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَعَظْبٍ عَلَيْهِ وَجَعَلَ

مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ . . . ﴾ [المائدة: ٦].

﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً

أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ

بِهِ ﴾ [النحل: ١١٥].

الذئب

١ - الاسم واللقب والكنية:

الذئب حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ويسمى كلب البر والجمع أذؤب وذئاب وذؤبان^(١).
وقال الدميري: والأنثى ذئبة، ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق، والأنثى سلقة والسمام، وكنيته أبو مذقة وأبو جعفة وأبو جعدة وأبو ثمامة وأبو جاعد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطلس وأبو كاسب وأبو سبلة، ومن أسمائه الشهيرة، أويس ولحيف^(٢)، قال القرطبي: الذئب مأخوذ الذيب بغير همز^(٣).

٢ - الأنواع والإصناف:

الذئب حيوان ثدي فقاري أي ذو عمود فقري تتغذى صغارها بلبن الأم^(٤)، والذئب من أكبر أعضاء فصيلة الكلاب وتنتمي جميع الذئاب تقريباً إلى نوع يسمى الذئب الرمادي، كما يوجد نوعان رئيسيان من الذئاب الرمادية هما:

(١) المعجم ص ٣٠٨.

(٢) حياة الحيوان (١/٣٤٢).

(٣) تفسير القرطبي (٩/٩٣).

(٤) الموسوعة العربية (٨/١١).

ذئب الغابات وذئب التندرا؛ أو يسمى الذئب القطبي أو الذئب الأبيض، ويعتقد العلماء بوجود نوع مستقل من الذئاب يسمى الذئب الأحمر^(١)، والذئاب كلها وحشية لا تستأنس^(٢).

٣ - الصفات:

يتصف الذئب بأرجله الطويلة وأقدامه الكبيرة ورأسه العريض وذيله الطويل كثيف الشعر، كما يتصف بحدة البصر وحاسة الشم القوية، والسمع الجيد وكل ذلك يساعده في تحديد أماكن وجود الفريسة من على بعد، وله ثنتان وأربعون سنناً متضمنة أربعة أنياب في مقدمة الفم يستخدمها في جرح وتمزيق الفريسة، وعرف الذئب بصبره عن الطعام لمدة أسبوعين^(٣). وقال بنونة: وهو مؤذي ومفترس وشجاع وقوي جداً، وعرف عنه أنه لا يفترس الإنسان النائم حتى يستيقظ، وإذا لم يستيقظ يبدأ يحثو عليه التراب حتى يستيقظ ثم يهجم عليه ويهاجم منه حلقه أو بطنه، وغالباً لا يهجم إلا ليلاً وهو يهاب الأنوار ولذلك يعتمد بعض الرعاة لأشعال النار ليلاً لإهابته^(٤)، ومن عجيب أمره أنه ينام بأحدى مقلتيه والأخرى يقظى حتى تكفي العين النائمة من النوم فيفتحها وينام بالأخرى وهو أكثر الحيوانات عواءً وهو مشهور بالغدر والخبث والخيانة

(١) الموسوعة العربية (١٠/٥٩٩).

(٢) الحيوان للجاحظ (٦/٢٣-٢٥).

(٣) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٠).

(٤) التعايش ص ٢٠٣.

والظلم والجرأة والنشاط والوقاحة والعقوق واليقظة واللؤم والخيلاء^(١). قال القزويني: حيوان كثير الخبث قلما يخطيء في وثبه، ويهجم على الغنم وقت طلوع الشمس لأنه يعلم أن الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك يغلبه النوم^(٢) ويغلب عليه اللون الرمادي ولذلك يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء^(٣).

٤ - الموطن:

تستطيع الذئب العيش في ظل أي مناخ تقريباً ولكنها نادراً ما توجد في الصحراء والغابات المدارية، ويقتصر وجودها اليوم على المناطق البرية في كل من أمريكا الشمالية وآسيا وقليل من الغابات في أواسط أوروبا وفي المناطق الجبلية في بعض الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط ومناطق التلال وشبه الصحراء في الشرق الأوسط وبعضها يعيش في الغابات القريبة من الدائرة القطبية الشمالية^(٤).

٥ - مضاره وحكم قتله:

يكره الكثير من الناس الذئب لأنه يفتك بالحيوانات الأخرى، وتزعج الذئب المزارعين والصيادين بافتراسها للأغنام والأبقار وغيرها من حيوانات المزرعة، ويكره أيضاً لأنه يقتل حيوانات

(١) حياة الحيوان (١/٣٤٤)، وراج الحيوان للجاحظ.

(٢) عجائب المخلوقات ص ٤١٣.

(٣) حياة الحيوان (١/٣٤٣).

(٤) الموسوعة العربية (١٠/٥٩٩-٦٠٠).

الصيد مثل الغزلان وغيرها^(١)، قال الجاحظ: والذئب مضرة كله^(٢).

وقال يجوز قتله^(٣).

٦ - تكاثرها:

تتزاوج الذئاب خلال فصل الشتاء وتحمل الأنثى صغارها لمدة خمس وستون يوماً تقريباً ثم تلد من واحد إلى أحد عشر جرواً وتضمها في مكان آمن في كهف أو جذع شجرة مجوف ونحو ذلك، وتتصف أولادها عند الولادة بأنها عمياء صماء لا تستطيع الحركة وتتغذى على لبن الأم، وبعد ثلاثة أسابيع تبدأ تتغذى على اللحم^(٤).

٧ - غذائها:

الذئب من الحيوانات آكلات اللحوم فهي تأكل كل حيوان تستطيع اللحاق به^(٥)، وقال الجاحظ: أن الذئب لا يعرف إلا اللحم^(٦) وقال بأن الذئاب تأكل الحيات^(٧)، بل قد يأكل الإنسان

(١) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٢).

(٢) الحيوان للجاحظ (١/٢٩٨).

(٣) الحيوان للجاحظ (١/٣٠٧).

(٤) الموسوعة العربية (١٠/٦٠١).

(٥) الموسوعة العربية (١٠/٦٠١).

(٦) الحيوان للجاحظ (٧/١٤٦).

(٧) الحيوان للجاحظ (٤/٢٨٠).

إذا اضطر لذلك^(١).

٨ - حكم أكله وبيعه:

قال الدكتور أبو سريع: وهو حرام لأنه من ذوات الأنياب التي تفترس بأنيابها^(٢). قال ابن قدامة: أكثر أهل العلم يرون تحريم كل ذي ناب قوي من السباع، يعدو به ويكسر... إلى أن قال: فيدخل في هذا الأسد والنمر والفهد والذئب والكلب والخنزير^(٣) وفي فقه السنة: .. مثل الذئب والأسد والكلب.. فهذه كلها محرمة عند جمهور العلماء^(٤)، ولا يجوز بيعه لعدم الإنتفاع به^(٥).

٩ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد الاسم في القرآن ثلاث مرات:

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ، وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٣].

﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴾ [يوسف: ١٤].
﴿ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧].

(١) الحيوان للمحافظ (٧/٢٥٢).

(٢) احكام الأظعمة ص٥٦.

(٣) المغني لابن قدامة (١٣/٣١٩).

(٤) فقه السنة (٣/٢٤٣).

(٥) المغني (٦/٣٥٨).

الذباب

١ - الاسم والكنية:

الذباب أسم يطلق على كثير من الحشرات المجنحة، منها الذبابة المنزلية وذبابة الخيل وذباب الفاكهة وذبابة اللحم، والجمع أذْبَةٌ وذَبَانٌ^(١)، في اللسان: الذباب: الأسود الذي يكون في البيوت، يسقط في الإناء والطعام والواحدة ذبابة، ولا تقل ذبانة^(٢)، وقال الدكتور محمد عبدالله: هو حشرة يضيق بها الانسان لقتارتها^(٣)، وفي الطب النبوي: يتبع الذباب المنزلي التي تقع تحت رتبة ثنائيات الأجنحة^(٤)، وفي الموسوعة: حشرة لها زوج من الأجنحة جيدة التكوين^(٥).

وسمّي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه وقيل لأنه كلما ذب آب، وكنيته أبو حفص وأبو حكيم وأبو الحدرس^(٦).

- (١) المعجم ص ٣٠٨.
- (٢) لسان العربي (٢٠/٥).
- (٣) عالم الحيوان ص ٣٢.
- (٤) الطب النبوي للأحمد (١٨٤/٢).
- (٥) الموسوعة العربية (٦٠٦/١٠).
- (٦) حياة الحيوان (٣٣٦/١).

٢ - الأصناف والأنواع:

منها الذباب المنزلي وذبابة الخيل وذباب الفاكهة وذباب اللحم^(١) وقال الدميري: قال الجاحظ: الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصوآب والناموس والفراش والنمل. وقال الدميري: والذباب المعروف عند الإطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمع والخازبار والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلاء^(٢). وفي الموسوعة: الذبابة المنزلية الشائعة تعد واحدة من أكثر أنواع الذباب المعروف لدى الإنسان وتشتمل الأنواع الأخرى على ذباب النحل والذباب الأسود وذباب اللحم والذباب الأزرق والتبر والذباب الغرنوقي وذباب الغزلان وذباب الفاكهة والجرجيسات وذباب الخيل والذباب السارق وذباب الرمل وذباب التسي تسي والذباب التبري وهناك العديد من الحشرات التي تدرج أحياناً ضمن الذباب ولكنها ذوات أربعة أجنحة ليست ذباباً حقيقياً ومن هذه الحشرات الفراشات والذباب الشعري وذباب العذارى والرعاشات وذباب مايو والذباب العقرب، ويوجد نحو مائة ألف نوع من الذباب تكون رتبة من رتب الحشرات والإسم العلي لهذه الرتبة هو رتبة: ثنائية الأجنحة^(٣).

(١) المعجم ص ٣٠٨.

(٢) حياة الحيوان (١/٣٣٦).

(٣) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٦).

٣ - الصفات:

قال الدميري: الذباب أجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في الهلكة، وقال إفلاطون: إن الذباب أحرص الأشياء، وقال الجوهرى: ليس شيء من الطيور يبلغ إلا الذباب، ومن عجيب أمره أنه يلقي رجليه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض، ولا يقع على شجرة اليقطين ولا يظهر كثيراً إلا في الأماكن العفنة وهو من الحيوانات الشمسية لأنه يظهر صيفاً ويختفي شتاءً^(١). وفي الموسوعة: والذباب من أسرع الحشرات الطائرة وطنين الذبابة ينتج عن صوت ضربات أجنحتها ويصل عدد ضربات أجنحة الذبابة المنزلية نحو مئتي مرة في الثانية، وتطير الذبابة المنزلية بمعدل سرعة سبعة كيلومترات في الساعة^(٢). والذباب المنزلي حشرة رمادية مسودة، بخطوط على الصدر، ويعيش الذباب حرّاً في جميع أدوار حياته^(٣).

٤ - الموطن:

يعيش الذباب في جميع أنحاء العالم^(٤).

٥ - فوائدها وغذائها:

يعد بعض أنواع الذباب ذا فائدة، حيث يقوم بنقل حبوب اللقاح من نبات لآخر مثلما يفعل النحل، كما يتغذى بعضها على

(١) حياة الحيوان (١/٣٣٦) وراجع الحيوان للجاحظ.

(٢) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٦).

(٣) الطب النبوي للأحمد (٢/١٨٤).

(٤) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٦).

الآفات الحشرية^(١). وقال القزويني: الذباب يصيد البق^(٢) وقال الجاحظ إنها تأكل البعوض وتصيده وتلقطه^(٣).

٦ - مزارها:

يعد بعض أنواع الذباب من أخطر الآفات المعروفة إطلاقاً حيث ينقل الجراثيم داخل أجسامه أو بواسطة أجزاء الفم أو على الشعر الموجود على جسمه، فالذباب يحمل بعض الجراثيم التي يمكن أن تسبب أمراضاً خطيرة، مثل الملاريا ومرض النوم و... وتسبب هذه الحشرات أمراضاً خطيرة للحيوانات والنباتات^(٤). وقال الدكتور غياث: فمن منا لا يعرف أن الذباب ناقل خطير للأمراض الكثيرة، وقد أثبت العلم أن الذبابة من أكثر الحشرات نقلاً للجراثيم وتسبباً للمرض^(٥). وقال الدكتور محمد عبدالله: توصل العلم إلى الحقيقة العلمية القائلة بأن عدد الأمراض التي ينقلها الذباب يبلغ ثلاثين نوعاً^(٦)، والذباب يحمل في أحد جناحيه مرضاً ويحمل في الجناح الآخر دواءً لها: قال رسول الله ﷺ: «في إحدى جناحي الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فيه

(١) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٦).

(٢) عجائب المخلوقات ص ٤٣٩.

(٣) الحيوان للجاحظ (٣/٣٢٠).

(٤) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٦).

(٥) الطب النبوي للأحمد (٢/١٨٥).

(٦) عالم الحيوان ص ٣٣.

قال الدكتور أبو سريع: ولكن تحرم... والحشرات الضارة ولعل هذا هو الراجح^(١). والذباب من الحشرات الضارة ولا يجوز بيعها لعدم الإنتفاع بها^(٢).

٩ - حكم قتلها:

الذباب حشرة ضارة فيجوز قتلها بأي وسيلة ماعدا النار، فيجوز قتلها عن طريق المبيدات الحشرية أو الجهاز الكهربائي الذي يعلق والخاص بجذب الحشرات إليه لقتلها^(٣)، وقد طور العلماء الكثير من الوسائل لمكافحة الذباب ومنها تصريف المستنقعات أو تغطيتها بالزيت أو رشها بالمبيدات الحشرية كما يجب التخلص من القمامات والمخلفات والنباتات المتعفنه^(٤).

١٠ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد في القرآن مرتان:

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ يَا اَبْنَاءَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَاِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج: ٧٣].

(١) أحكام الأطعمة ص ٤٥-٥٦ والمجموع (١٦، ١٥/٩).

(٢) المغني (٣٦٢-٣٥٨/٦).

(٣) فتاوى اسلامية (٤/٤٥٠) الباب المفتوح (٢١٩/٥٩).

(٤) الموسوعة العربية (١٠/٦٠٦).

السبع

١ - الاسم:

السبع كل ماله ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها، كالأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها، وكل ماله مخلب وهي سَبْعَةٌ والجمع سباع وأسبع وسبوع، وهو الحيوان المفترس، وهو مايفترس الحيوان ويأكله قسراً.

والناب هو السن الذي خلف الرباعية، وجمعه أنياب، والمخلب بكسر الميم وفتح اللام، قال علماء اللغة: المخلب للسباع والطيور بمنزلة الظفر للإنسان.

وقيل سُمِّي سبعاً لأنه يمكث في بطن أمه سبعة أشهر ولا تلد الأنثى أكثر من سبعة أولاد ولا ينزوا الذكر على الأنثى إلا بعد سبع سنين من عمره، وقيل سَبَعَ فلان فلاناً أي عضه بسننه^(١).

٢ - الأنواع والأصناف:

السبع نوعان هما:

١ - ماله ناب مثل الأسد والذئب والنمر والفهد والكلب والخنزير والقرد والفيل . . وما أشبهها.

(١) المعجم ص ٤١٤ ولسان العرب (١٥٧/٦) وحياة الحيوان (٣٦٤/١) وتفسير القرطبي (٣٤/٦) وأحكام الأطعمة ص ٣٢-٦٠ ونيل الأوطار (٢٦٢/٨).

٢ - ماله مخلب من الطيور مثل البازي والصقر والشاهين والعقاب والحدأة والبومة وما أشبهها^(١).

٣ - دكم أكلها وركوبها وبيعها:

يرى أكثر أهل العلم تحريم كل ذي ناب قوي من السباع، يعدو به ويكسر إلا الضبع، بدليل قوله ﷺ: «نهى النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع»^{(٢)(٣)}، قال الدكتور أبو سريع: والراجع ماذهب إليه الجمهور وهو تحريم أكل لحوم كل ذي ناب من السباع، وكذلك تحريم أكل كل ذي مخلب من الطير^(٤).

وأما ركوبها فقال الدميري: يكره ركوب السباع وقال: لا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لأجل جلودها وأما التي تنفع كالفهد والفيل، والقرد فيجوز بيعه^(٥) ولقد نهى رسول الله ﷺ عن ركوب النمر^(٦).

٤ - تكاثرها:

قال الدميري: السباع تلد شتاءً وصيفاً ولكن لا يرى منها إلا

(١) لسان العرب (١٥٧/٦) وأحكام الأطعمة ص ٣٢ - ٦٠ والمغني (٣٢٢/١٣) ونيل الأوطار (٢٦٢/٨).

(٢) متفق عليه.

(٣) المغني (٣١٩/١٣) ونيل الأوطار (٢٦٢/٨، ٢٦٣).

(٤) أحكام الأطعمة ص ٣٤-٦١ والمغني (٣٢٢/١٣).

(٥) حياة الحيوان (٣٦٧/١) والمغني (٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠) والمتع (١٣٠/٨).

(٦) صححه الألباني في المشكاة برقم (٤٣٩٥).

واحدٌ واحدٌ في أطراف الأرض (١).

٥ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد مرة واحدة:

﴿ بِهِءٌ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ ﴾ [المائدة: ٣].

(١) حياة الحيوان (١/٤٢٤).

٣- الأنواع والأصناف:

يوجد حوالي ٨٠٠ نوع وسلالة من الأغنام المستأنسة على مستوى العالم، وهناك خمس مجموعات رئيسية من الأغنام حسب نوع الفرو وهي:

- ١- أغنام الصوف الناعم
- ٢- أغنام الصوف الطويل.
- ٣- أغنام الصوف الخشن
- ٤- أغنام الصوف الوسط.
- ٥- أغنام الصوف الهجين^(١).

٣- الصفات:

من صفاتها أن لا تخاف الفيل والجاموس ولكنها تخاف من الذئب ومن غريب أمرها أن الغنم تلد في ليلة واحدة عدداً كثيراً ثم إن الراعي يسرح بالأمهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينهما وبين السخال فتذهب كل واحدة إلى أمها، وإذا رعت الزرع رجع لأنها لا تأكله من أصله، وأن صوفها أفضل من غيره وأعز قيمة ولحم الغنم من أطيب اللحوم^(٢).

وقال الجاحظ: البركة والنماء والعدد في الضأن^(٣)، وهي حيوان أليف^(٤) ولكنها حيوان جبان وعاجز^(٥)، وقال ليس شيء في

(١) الموسوعة العربية (٢/٣٢١).

(٢) حياة الحيوان (١/٤٢٤)(٢/١٩).

(٣) الحيوان للجاحظ (٥/٤٥٦).

(٤) الحيوان للجاحظ (٢/٣٣٠).

(٥) الحيوان للجاحظ (٧/٦٤).

الحيوان أردأ حيلةً عند معاينة العدو من الغنم^(١).

٤ - موطنها:

تربي الأغنام حالياً في كافة أنحاء العالم، وتعد أستراليا والإتحاد السوفيتي سابقاً من الدول الرئيسية في إنتاج الأغنام، ويعتقد أن الموطن الأصلي للأغنام هو منطقة الهضاب العالية والجبال في أواسط آسيا^(٢).

٥ - فوائدها:

هي من أهم الحيوانات التي رباها الإنسان حيث تمدّه بالغذاء والكساء، فينتج منها الصوف واللحم والجلود واللبن كما أنها توفر الخامات الأولية للعديد من المنتجات الثانوية مثل الغراء والدهن والشحم والصابون والمخصّبات ومواد التجميل والخيوط المستخدمة في صناعة مضارب كرة المضرب^(٣).

٦ - تكاثرها ومراحل عمرها:

تلد النعجة حملاً أو حملتين في المرة الواحدة، وتصل مدة الحمل عند الأغنام إلى ما يقارب من خمسة أشهر، ويمكن أن تتزاوج الإناث مبكراً عندما يبلغ عمرها ستة أشهر^(٤).
ويبلغ متوسط عمر الأغنام سبع سنوات وقد يعيش بعضها إلى

(١) الحيوان للجاحظ (٦/٣٧٧).

(٢) الموسوعة العربية (٢/٣٢٠).

(٣) الموسوعة العربية (٢/٣٢٠).

(٤) الموسوعة العربية (٢/٣٢٠).

ثلاث عشرة سنة، وقد يعيش الكبش إلى عشرين سنة^(١).

٧ - غذائها:

الغذاء الرئيسي للأغنام هو الأعشاب، كما تأكل الحبوب والتبن والبرسيم^(٢).

٨ - حكم أكل لحومها وشرب ألبانها والانتفاع بها وبيعها:

قال الدميري: حلها بالإجماع^(٣)، فقد ثبت أن النبي ﷺ قد ضحى بكبشين أملحين أقرنين^(٤)، وقال الدكتور أبو سريع: بهيمة الأنعام: وهي الإبل والبقر والجاموس والغنم، وهذه حلال بالإجماع لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ [الأنعام: ١]... فهذه الآية وأشباهها تدل على جواز الانتفاع بهيمة الأنعام بأكل لحومها وشرب ألبانها وأباح أيضاً ركوبها والانتفاع بجلودها وأصوافها وأوبارها وأشعارها...^(٥).

ويجوز بيعها وشراءها واقتناءها لما فيها من منافع الأكل والشرب وغير ذلك^(٦).

(١) الحيوان للجاحظ (٤٥٨/٥).

(٢) الموسوعة العربية (٣٢٤/٢).

(٣) حياة الحيوان (٤٢٥/١).

(٤) متفق عليه.

(٥) أحكام الأطعمة ص ١٣.

(٦) المغني (٣٥٩/٦).

٩ - حكم الصلاة في مراتبها والوضوء من لحومها وألبانها:

قال رسول الله ﷺ للرجل الذي سأله: أصلي في مراتب الغنم، قال: «نعم»^(١).

قال النووي: وأما إباحته ﷺ الصلاة في مراتب الغنم دون مبارك الإبل فهو متفق عليه^(٢).

وروى البخاري من حديث أنس قال: ((كان النبي ﷺ يصلي في مراتب الغنم))^(٣).

وحديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «صلوا في مراتب الغنم..»^(٤) قال الشوكاني: الحديث يدل على جواز الصلاة في مراتب الغنم^(٥).

وأما الوضوء من لحم الغنم وألبانها فقال ابن قدامة: ولنا قول النبي ﷺ: «ولا تتوضؤوا من لحوم الغنم»^(٦)، فقوله ﷺ لما سُئِلَ عن ألبان الغنم فقال: «لا تتوضؤوا من ألبانها»^{(٧)(٨)}، وقال الدكتور

(١) صحيح مسلم برقم ٣٦٠.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٤٢/٤).

(٣) البخاري برقم ٤٢٨، ٤٢٩ وفي الحديث دلالة على جواز الصلاة في مراتب الغنم.

(٤) إرواء الغليل للألباني برقم ١٧٦ وهو حديث صحيح.

(٥) نيل الأوطار (١٣٠/٢).

(٦) إرواء الغليل ١١٨ فهو حديث صحيح.

(٧) سنن ابن ماجه برقم ٤٩٦، ٤٩٧.

(٨) المغني (١/٢٥٤، ٢٥٥).

أبو سريع: أباح الله الانتفاع بهيمة الأنعام (ومنها الغنم) بأكل لحومها وشرب ألبانها^(١).

١٠ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد لفظ الضأن مرة واحدة:

﴿ثُمَّ نَبِيَّةَ أَرْوَجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

ورد لفظ الغنم ثلاث مرات:

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ

وَكَانَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ

أُخْرَى﴾ [طه: ١٨].

وورد لفظ النعجة أربع مرات:

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي

الْخِطَابِ﴾ [٢٣] قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيِكَ إِلَيْنِ يَْعَاجِلُهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ

فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٣، ٢٤].

(١) أحكام الأطعمة ص ١٣.

الضفدع

١ - الاسم والكنية واللقب:

الضفدع حيوان برمائي ذو نقيق، جمعه ضفادع وربما قالو ضفادي، يقال للذكر ضفدع وللأنثى ضفدعة^(١)، وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين، ويقال للضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة^(٢).

٢ - الأنواع والأصناف:

قال الهميري: الضفادع أنواع كثيرة^(٣)، وفي الموسوعة تشكل الضفادع والعلاجيم مجموعة اللاذليات أو القوافز، وهي إحدى المجموعات الرئيسية الثلاث للبرمائيات ويقسم معظم علماء الحيوان هذه المجموعات إلى تسع عشرة فصيلة على الأقل تضم أنواعاً مختلفة من الضفادع، منها الضفادع الحقيقية وهي حوالي سبعمائة نوع تقريباً، وطفادع الشجر والطفادع ذات الأصابع النحيفة والطفادع العضلية وطفادع الإبر السامة والطفادع الذيلية والطفدع البري والطفدع الضخم وطفدع العشب وطفدع القصب والطفدع القابلة^(٤).

(١) لسان العرب (٧٠/٨) والمعجم الوسيط ص ٥٤١ وحياة الحيوان (٤٣٢/١).

(٢) حياة الحيوان (٤٣٢/١).

(٣) حياة الحيوان (٤٣٢/١).

(٤) الموسوعة العربية (٣١٩، ٣١٥/١٥).

٣ - الصفات:

الضفدع حيوان صغير عديم الذيل له عينان جاحظتان، ولمعظم الضفادع أرجل خلفية طويلة وقوية تمكنها من القفز إلى مسافات طويلة، وهو حيوان برمائي^(١). وهو حيوان لاعظم له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق وتوصف بحدة السمع وتعجب إذا رأت النار فهو حيوان مسبح لله بل هو أكثر الحيوانات ذكراً لله^(٢)، ومدى الرؤية لدى الضفادع ملائمة جداً يساعدها على رؤية العدو وتجنبه، وسهولة الحصول على الغذاء لأن عيناه بارزتان مما يجعله يرى في جميع الاتجاهات^(٣). وهو حيوان مطيع^(٤) وحذر^(٥).

٤ - موطنها وغذائها وفوائدها:

* تعيش الضفادع في كل القارات باستثناء القارة المتجمدة الجنوبية، بعضها يعيش في الماء أو بالقرب منه وبعضها يعيش في البر بشكل رئيسي ويأتي إلى الماء بغرض التزاوج فقط، وبعضها يتسلق الشجر ويقيم عليه وبعضها الآخر حفار يعيش تحت الأرض^(٦).

(١) الموسوعة العربية (١٥/٣١١) وراجع الحيوان للجاحظ (٥/٥٢٤، ٥٣٧).

(٢) حياة الحيوان (١/٤٣٢) وراجع الحيوان للجاحظ (٥/٥٢٤، ٥٣٧).

(٣) الموسوعة العربية (١٥/٣١٣).

(٤) الحيوان للجاحظ (٤/٤٨٨).

(٥) الحيوان للجاحظ (٥/٥٣٥).

(٦) الموسوعة العربية (١٥/٣١٣).

* وتتغذى الضفادع البالغة بالحشرات بشكل رئيسي، وحيوانات أخرى صغيرة بما في ذلك ديدان الأرض، وسمكة المنوة والعناكب والذباب^(١).

* وهي مفيدة للإنسان من عدة نواح؛ حيث تأكل أعداداً كبيرة من الحشرات التي قد تسبب آفة خطيرة، وتستعمل الضفادع في المختبرات، وفحص الأدوية الجديدة، وتشريحها لمعرفة علم التشريح^(٢).

٥ - تكاثرها وتناسلها ومراحل عمرها:

* بعضها يتزاوج في فصل الشتاء وبعضها في فصل الربيع أو بداية فصل الصيف ويكون تزاوج أغلبها في الماء حتى البرية منها، وتكاثرها عن طريق وضع البيض حيث ورد أن بعض الضفادع يضع آفاقاً من البيض وتضعه في مياه المطر المتجمع أو بين أوراق النباتات أو في حفر الشجر وبعضها يحمل البيض أحد الأبوين حتى يفقس أو يضعه في أكياس وبعضها تضع بيضها على الأرض تحت قطع الأخشاب، ويفقس البيض خلال مدة تتراوح بين ثلاثة أيام وخمس وعشرون يوماً حسب النوع ودرجة الحرارة. وتعيش الضفادع إلى خمسة عشر سنة أو أكثر^(٣).

(١) الموسوعة العربية (٣١٣/١٥).

(٢) الموسوعة العربية (٣١٧/١٥).

(٣) الموسوعة العربية (٣١٥، ٣١١/١٥).

٦ - حكم أكلها وقتلها:

الضفدع يأكلها بعض الناس كما في أوروبا وغيرها^(١)، ولكن الحكم الشرعي فيها هل يجوز أكلها أو لا يجوز؟ فقد قال ابن قدامة: وكل صيد البر مباح إلا الضفدع لأن النبي ﷺ نهى عن قتله^(٢). وقال أبو سريع والراجح حل جميع حيوانات البحر وميتته بدون تفرقة إلا الضفدع والتمساح فإنهما يجرمان^(٣)، وأجابت اللجنة الدائمة: اختلف أهل العلم في حكم أكل الضفدع فمنهم من أجازته ومنهم من منعه، ففي هذا الحديث دليل على تحريم أكل الضفدع لأن النبي ﷺ نهى عن قتله^(٤).

وأما قتل الضفدع فمنهي عنه لنهي النبي ﷺ فعن عبدالرحمن بن عثمان: أن طيبياً ذكر ضفدعاً في دواء عند رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتله^(٥) وحديث: (نهى عن قتل الصرد والضفدع والنملة والهدهد) وحديث (نهى عن قتل الضفدع للدواء)^(٦). ومن أسباب النهي عن قتلها قال القرطبي: لأنها كانت تصب الماء على نار إبراهيم، ولأنها أكثر الدواب تسييحاً^(٧).

(١) الموسوعة العربية (١٥/٣١٣، ٣١٧).

(٢) المغني (١٣/٣٤٥).

(٣) أحكام الأطعمة ص ٧٩.

(٤) فتاوى إسلامية (٣/٣٩١).

(٥) صححه الألباني برقم ٤٠٦٢، صحيح النسائي.

(٦) الحديثين صحيحين راجع صحيح الجامع برقم ٦٩٧٠، ٦٩٧١.

(٧) تفسير القرطبي (٧/١٧٢).

وقد أرسلت لقوم فرعون عذاباً ونكالاً كما سيأتي.

٧ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد الاسم مرة واحدة:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ [الأعراف: ١٣٣].

* * *

الطيور

١ - الاسم:

الطيور: معروف أسم جماعة ما يطير، والطائر من الحيوان كل ما يطير في الهواء بجناحين، والواحد طائرًا والأنثى طائرة، والجمع طيور وأطيوار^(١).

٢ - الأنواع والأصناف:

يوجد حوالي [٩٣٠٠] نوع من الطيور، أصغرها طائر النحل الطنان وأكبرها النعام، وتتنمي الطيور إلى الحيوانات الفقارية أي التي لها عمود فقري، بعضها يطير وبعضها لا يطير، ويقسم العلماء الطيور إلى ثمان وعشرون رتبة على أساس خواصها الداخلية^(٢).

٣ - الصفات:

الطائر حيوان فقاري له ريش وهو الحيوان الوحيد الذي يتميز بوجود الريش، وكل الطيور تمتلك أجنحة، ولا يوجد أي حيوان يفوق الطيور في سرعتها حيث ذكر أن أسرعها تصل سرعته إلى ١٦٠ كم في الساعة، ولكن بعض الطيور لا تطير مثل النعام

(١) لسان العرب (٢٣٧/٨)، والمعجم ص ٥٧٤ وحياة الحيوان (١/٤٤٣).

(٢) الموسوعة العربية (١٥/٣٤٥، ٣٤٧، ٣٩٥).

والبطريق، ولكن تستفيد من الأجنحة في حفظ التوازن أو زعانف عند السباحة، ولبعض الطيور ألوان بديعة وأصوات لطيفة عذبة. والطيور من ذوات الدم الحار أي أن حرارة جسمها ثابتة حتى لو تغيرت حرارة الجو، ولا تمتلك الطيور أسناناً ولكن استبدلت بالمنقار الصلب الذي تأكل وتدافع به عن نفسها^(١).

٤ - فوائدها ومضارها:

تؤدي الطيور دوراً حيوياً في الحفاظ على توازن الطبيعة في الحياة الفطرية فهي تتغذى على موجوداتها وهي كذلك غذاء لها، كما أنها تنقل بذور الفواكه إلى أماكن أخرى عندما تتخلص منها كفضلات فتتموا في مكان آخر، وبعضها يكون وسيلة للتلقيح النباتي، كما أن بعضها يساعد المزارعين بأكل حبوب الأعشاب الضارة والحشرات الضارة وغيرها من الآفات الزراعية، وبعضها يأكل الفئران والأرانب التي تأكل الحبوب المخزنة، كما أن الطيور مصدراً للغذاء والمواد الخام (علماً بأن بعضها محرم أكله)، فبعضها يجوز أكله مثل الدجاج، ويستخدم ريش الطيور لحشو الوسائد والمراتب وغير ذلك، وفضلاتها تستعمل كسماد..

ومن مضارها أن بعضه يأكل بذور المحاصيل الزراعية كالحبوب وبعضها يعتبر مصدر إزعاج في المدن بسبب فضلاته.^(٢)

(١) الموسوعة العربية (٣٤٥/١٥) وما بعدها.

(٢) الموسوعة العربية (٣٤٨/١٥) وما بعدها.

٥ - غذائها:

تتغذى الطيور في الغالب على الحشرات والأسماك واللحم والنباتات والبذور والفواكه والحشائش كل بحسبه، وتجد غذائها في الهواء وعلى الأرض وتحت الماء وداخل الزهور والأشجار وحتى في الطين، فالصقر مثلاً يأكل الثعبان وهكذا وقد هبىء الخالق عز وجل لكل نوع من الطيور منقاراً يتلائم مع طبيعة غذائه وكذلك أقداماً تساعد على البحث عن الطعام فسبحان الخالق^(١).

٦ - تكاثرها ومراحل عمرها وموطنها:

تعيش الطيور في جميع أنحاء العالم بلا استثناء، وتتكاثر عن طريق البيض الذي تضعه في العش الذي تبنيه بنفسها أو يبنيه شريكها أو كلاهما معاً وتبقي صغارها في العش لمدة أسابيع وشهور إلى أن تعتمد على نفسها، وتعيش بعض الطيور عاماً واحداً أو اثنين وبعضها يعيش إلى أربعين عاماً بل وسبعين عاماً حسب نوعه وحجمه^(٢).

٧ - حكم أكلها وبيعها:

* إن كل طائر ذو دم سائل وليس له مخلب قوي يعدو به على غيره وليس مما يغلب عليه أكل الجيف حلال أكل لحمه مثل النعامة والدجاج، والديك والبط والأوز والحمام بكل أنواعه أهلياً أو برياً والعصافير والخباري.

(١) الموسوعة العربية (١٥/٣٧٢، ٣٧٣).

(٢) الموسوعة العربية (١٥/٣٤٦، ٣٤٧).

واختلف العلماء في الخفاش والراجح تحريمه لأنه مستخبث ولا تستطيه العرب، وأما الخطاف فقبل حرام وقيل حلال والراجح حله والله أعلم لعدم الدليل ولأنه ليس بخبيث، وأما البيغاء والطاوؤس فيحرمان عند الشافعية وحلال عند الحنابلة والله أعلم. وأما الطير الذي له مخلب فقد اختلف العلماء في حله على قولين:

١- التحريم.

٢- الجواز.

والأرجح التحريم وهو قول الجمهور، وأما الطير الذي يأكل الجيف سواء كان له مخلب أو ليس له مخلب مثل النسر والرخم والغراب فالراجح أنها محرمة والله أعلم^(١). ولا يجوز بيع ما لا يؤكل أو يصاد به أو ينتفع به وأما الذي فيه نفع كالأكل أو الصيد ونحو ذلك فيجوز بيعه^(٢).

٨- حكم قتلها:

بعض الطيور أمرنا المصطفى ﷺ بقتله وبعضها نهينا عن قتله: فالطيور التي أمرنا بقتلها مثل: (الغراب الأبقع - الحدأة). والطيور التي نهينا عن قتلها مثل (الهدهد)^(٣).

٩- عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد اسم الطير في القرآن عشرين مرة وهي:

(١) أحكام الأطعمة ص ٦٣، ٥٩.

(٢) المغني (٦/٣٥٨، ٣٥٩).

(٣) أحكام الأطعمة ص ٦٣، ٦٤.

﴿ فَخَذَّ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] . .
 ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ
 مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:
 ٤٩] . مرتين .

﴿ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠] . مرتين
 ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ [الأنعام:
 ٣٨] .

﴿ أَرْنَبِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ ﴾ [يوسف: ٣٦] .
 ﴿ وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [يوسف: ٤١] .
 ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ
 فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [النحل: ٧٩] .

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَنَسُفًا وَصَالِحًا وَهَارُونَ
 وَكَانُوا مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [النمل: ١١٦] .
 ﴿ وَسَخَّرْنَا لَدُنَّ دَاوُدَ الْجِبَالَ وَأَغْرَقْنَا الْفِرْعَوْنَ ﴾ [النمل: ١٧] .
 ﴿ وَجَعَلْنَا لَدُنَّ نُوْحٍ الْكَلِمَ الطَّيِّبَةَ وَجَعَلْنَا لِدُونِهِ لُجْنَ وَتَجَرَّبَنَّا آلَ الْفِرْعَوْنَ
 حَتَّىٰ نَبِيذَهُمْ فِي الْيَمِّ الْأَسْوَدِ وَآسَأْنَاهُ ذَا جَنَّتِ الْوَيْدِ أَنْ يُبَشِّرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَأَعْلَمْنَا لَدُنَّ يُوسُفَ الرِّبَاطَ وَكَانُوا مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [النمل: ١٧] .
 ﴿ وَجَعَلْنَا لَدُنَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْكَلِمَ الطَّيِّبَةَ وَجَعَلْنَا لِدُونِهِ لُجْنَ وَتَجَرَّبَنَّا آلَ الْفِرْعَوْنَ
 حَتَّىٰ نَبِيذَهُمْ فِي الْيَمِّ الْأَسْوَدِ وَآسَأْنَاهُ ذَا جَنَّتِ الْوَيْدِ أَنْ يُبَشِّرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَأَعْلَمْنَا لَدُنَّ يُوسُفَ الرِّبَاطَ وَكَانُوا مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [النمل: ١٧] .
 ﴿ وَجَعَلْنَا لَدُنَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْكَلِمَ الطَّيِّبَةَ وَجَعَلْنَا لِدُونِهِ لُجْنَ وَتَجَرَّبَنَّا آلَ الْفِرْعَوْنَ
 حَتَّىٰ نَبِيذَهُمْ فِي الْيَمِّ الْأَسْوَدِ وَآسَأْنَاهُ ذَا جَنَّتِ الْوَيْدِ أَنْ يُبَشِّرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 وَأَعْلَمْنَا لَدُنَّ يُوسُفَ الرِّبَاطَ وَكَانُوا مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [النمل: ١٧] .

﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ
 الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الحج: ٣١] .

﴿ وَالطَّيْرُ صَفَقَتِ كُلِّ قَدْعِ لِمِ صَلَاتِهِمْ ﴾ [النور: ٤١] .
 ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَّيَّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ [النمل: ١٦] .

﴿ وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧] .
 ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ
 الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [النمل: ٢٠] .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أُوتِيَ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَنَّا لَهُ

الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ [سبأ: ١٠].

﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ [ص: ١٩].

﴿ وَلَحِيرَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ [الواقعة: ٢١].

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتْ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَانُ إِنَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ [الملك: ١٩].

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِم طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ [الفيل: ٣].

العنكبوت

د الاسم واللقب والكنية:

العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً تصيد به طعامها، وهي من رتبة العنكبيات لها أربع أزواج من الأرجل ..

والجمع العنكبوتات وَعَنَاكِبُ وَعَنَاكِبُ وَعِكَابُ وَعُكْبُ وَأَعْكَبُ وتصغيرها عُكَيْبٌ وهو بلغة اليمن عَكْنَابَةٌ، ويقال لها أيضاً عنكباه وعنكبوه وحكى سيويه عنكباه، وقال ابن الأعرابي العنكب الذكر منها والعنكبة الأنثى، وقيل العنكبُ جنس العنكبوت وهو يذكر ويؤنث .

ويكنى بأبي خيشمة وأبو قشعم والأنثى أم قشعم^(١).

د الأنواع والأصناف:

العنكبوت من رتبة العنكبيات لها أربع أزواج من الأرجل تنسج نسجاً رقيقاً مهلهلاً تصيد به طعامها^(٢)، ويوجد من العناكب ثلاثون ألف نوع بل قد يصل العدد إلى مائة ألف نوع وحجم بعض العناكب أصغر من رأس الدبوس، وبعضها كبير بحيث يصل إلى حجم يد

(١) لسان العرب (٤٣٦/٩) والمعجم ص ٦٣٢ وتفسير القرطبي (٢٢٩/١٣) وحياة الحيوان (٥٠٦/١).

(٢) المعجم الوسيط ص ٦٣٢.

الإنسان، يعتقد بعض الناس بأن العناكب من فصيلة الحشرات، ولكن العلماء يصنفونها على أنها من العنكبوتيات التي تختلف عن الحشرات في عدة أشياء، كما يصنف العلماء العناكب إلى عناكب حقيقية وعناكب الرتيلاء بناءً على فروق معينة بأجسامها، ويمكن وضع العناكب في مجموعات تبعاً لطريقة حياتها، فهناك عناكب غازلة للنسيج أي تغزل النسيج لأجل الصيد به، وعناكب صيادة أي تجري خلف الحشرات أو تختبئ مترصدة لها وهناك العناكب القافزة وعناكب الماء والعناكب السماكة وعناكب السرطان وعناكب الذئب وعنكبوت التيه والعنكبوت المثلث... الخ^(١). قال القزويني: العنكبوت اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب^(٢).

٣ - الصفات:

حيوان صغير له ثمانية أرجل ويغزل خيوط تشبه الحرير، وجميع العناكب أنياب ولمعظها غدد سامة تستعملها في الصيد، وتتفاوت ألوان العناكب وأشكالها وأحجامها بشكل كبير، تُغير بعض العناكب لونها الأبيض إلى الأصفر لتلائم مع لون الأزهار التي تختبئ بها^(٣)، وقال الدميري: وهي قصار الأرجل كبار العيون للواحد ثمان أرجل وست عيون، وقال أفلاطون أقنع الأشياء العنكبوت^(٤)، ويمتاز

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٦/٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٩).

(٢) عجائب المخلوقات ص ٤٤١.

(٣) الموسوعة العربية (١٦/٦٧٩، ٦٨١).

(٤) حياة الحيوان (١/٥٠٦).

العنكبوت بالذكاء^(١). ومنها القصير والسمين والطويل والنحيف والمستدير. . وأرجلها قد تكون قصيرة و غليظة أو طويلة ونحيفة ولون معظمها بني أو رمادي أو أسود وبعضها ملون وليس لها عظام بل لها جلد صلب وجهها له شعر وهدب^(٢).

٤ - فوائدها ومضارها وغذائها:

تعد العنكب مفيدة للإنسان لأنها تتغذى بالحشرات الضارة والجنادب والجراد وكلها تتلف المحاصيل وكذلك تتغذى بالذباب والبعوض الناقلين للأمراض، وتتغذى العنكب بصفة خاصة بالحشرات إلا أن بعضاً منها يتغذى بفراخ الضفادع والأسماك الصغيرة والفئران كما تتغذى بعض العنكب بعنكب أخرى بل قد تتغذى بعض الإناث بذكورها، وقد تلحق العنكب الضرر بالإنسان باللدغ إذا أثارها بشدة^(٣).

٥ تكاثرها ومراحل عمرها وموطنها:

تعيش العنكب في أي مكان يتوافر به غذاؤها، ويمكن مشاهدتها بالحقول والغابات والمستنقعات والكهوف والصحاري وهناك نوعاً منها يمضي معظم حياته تحت الماء وبعضها يعيش على الجبال وفي المنازل ومخازن الحبوب ومختلف المباني وعلى الجدران. . وتتكاثر العنكب عن طريق التزاوج بين الذكر والأنثى ثم يموت بعد التزاوج

(١) عالم الحيوان ص ٣٥.

(٢) الموسوعة العربية (١٦/٦٨١).

(٣) الموسوعة العربية (١٦/٦٧٩، ٦٨٠).

وتضع الأنثى البيض بعد عدة أسابيع أو أشهر ويتفاوت عدد البيض تبعاً لحجم الحيوان نفسه فمن ١٠٠ بيضة إلى ٢٠٠ بيضة وكثير من الإناث تضع البيض في كيس من الحرير وبعض الإناث تموت بعد تجهيز الكيس مباشرة وبعضها بعد فقس البيض وتقوم الأنثى بتعليق هذا الكيس على النسيج وبعضها على أوراق النبات وبعضها تحمله وهكذا، وبعد ذلك يفقس البيض وتبدأ صغار العناكب حياة جديدة. تعيش بعض العناكب سنة واحدة فقط وبعضها يعيش عدة سنوات وبعض إناث الرتيلاء عاشت في الأسر عشرون عاماً^(١).

٦- بيت العنكبوت:

تتكون خيوط العنكبوت الحريرية من بروتين يتم تصنيعه في غدد الحرير، ويوجد في العناكب سبعة أنواع من غدد الحرير، وكل نوع من هذه الغدد ينتج نوعاً مختلفاً من الحرير، كما تنتج بعض غدد الحرير مادة سائلة تتحول إلى مادة صلبة خارج الجسم، بينما ينتج بعضه حريراً لاصقاً يبقى كذلك دون تغيير، ولا يذوب حرير العنكبوت بالماء، وهو يعد من أقوى أنواع الألياف الطبيعية على الإطلاق^(٢)، يقوم العنكبوت في بادئ الأمر بنسج خيوط غير لاصقة وعندما يوشك البناء على الانتهاء يعود فوقه ثانية بطبقة من النسيج اللزج اللاصق، كما يلاحظ أنه يترك مناطق معينة في بيته خالية من اللزوجة

(١) الموسوعة العربية (١٦/٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٩، ٦٩١).

(٢) الموسوعة العربية العالمية (١٦/٦٨٣).

كي يتمكن من التحرك في أنحاء البيت دون أن يتعرض لخطر الالتصاق، وقد قرر القرآن الكريم بأن أنثى العنكبوت هي التي تقوم بغزل بيتها ونسجه وبناءه، عن طريق زائدة تخرج من جسمها تشبه الإنبوبة، وتقوم ببناء بيتها في مهارة عجيبة ونماذج هندسية محكمة على هيئة دوائر ومثلثات ومحيطات، ويشترط في البناء الناحية الجمالية، ومن أنها عندما تريد مغادرة بيتها فإنها تقوم بغزل خيط حريري تلغرافي يوصل البيت بجسمها، فإذا اصدمت حشرة بالبيت فإن اهتزاز السلك يصل لجسمها فتعدو مسرعة إلى بيتها لتربط الفريسة بخيوطها وتحقنها بسماها، فالبيت تستخدمه للصيد والتخزين، ومع أن بيت العنكبوت على درجة عالية من الإتقان الهندسي إلا أنه لا يحقق لصاحبه أبداً من ناحية القوة ما يحققه أي بيت لكائن حي أياً كان، فبيت العنكبوت لا يستر ما بداخله فبيتها أو هن البيوت كما قال تعالى^(١).

٧- حكم قتلها وأكلها:

* اخرج الخطيب عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت أنا وأبو بكر الغار فاجتمعت العنكبوت فنسجت بالباب فلا تقتلوهن»^(٢)، وقال القرطبي: نسج العنكبوت على فم الغار ولهذا نهى النبي ﷺ عن قتله^(٣)، وأما حديث «العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه» وحديث «إن العنكبوت شيطان فاقتلوه» فقد قال الألباني بأنه

(١) عالم الحيوان ص ٣٥، ٣٩.

(٢) فتح القدير (٤/٢٠٥).

(٣) تفسير القرطبي (٨/٩٣).

موضوع، وقال أيضاً مما يدل على بطلان هذا الحديث أنه مخالف لما ثبت في صحيح مسلم مرفوعاً (إن الله لم يجعل لمسوخ نسلأ ولا عقبأ)، ونقل عن ابن حزم في المحلى: وكل ماجاء في المسوخ في غير القرد والخنزير فباطل وكذب موضوع^(١)، أما إذا حصل منها أذى فيجوز قتلها لضررها والله أعلم^(٢).

* وأما حكم أكلها فقال الدميري: يحرم أكلها لاستغذارها^(٣).

٨- فضل العنكبوت:

لها فضل عظيم فقد نسجت على الغار الذي اختبىء فيه، المصطفى ﷺ ومعه صديق ورفيق دربه أبوبكر الصديق عندما هاجرا من مكة إلى المدينة، قال القرطبي: فإذا بالعنكبوت قد نسج على الغار^(٤)، وقال البيضاوي: والعنكبوت فنسجت عليه^(٥)، وقال الشوكاني: عن عطاء الخرساني قال: نسجت العنكبوت مرتين، مرة على داود والثانية على النبي ﷺ^(٦)، وقال الدميري: ويكفي بالعنكبوت فخراً وشرفاً نسجها على رسول الله ﷺ في الغار^(٧). وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

(١) الضعيفة للألباني (١٨٢/١) حديث رقم ١٥١.

(٢) راجع فتاوى إسلامية (٤/٤٥٠، ٤٥١).

(٣) حياة الحيوان (١/٥٠٨).

(٤) تفسير القرطبي (٨/٩٣).

(٥) تفسير البيضاوي (١/٤٠٥).

(٦) فتح القدير (٤/٢٠٥).

(٧) حياة الحيوان (١/٥٠٧).

فنسجت العنكبوت على بابه^(١).

٩- عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد مرتان:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
 أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤١].

(١) مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ١٢٧.

الغراب

١ الاسم واللقب والكنية:

الغراب طائر أسود وسمي بذلك لسواده، وهو جنس طير من الجوائم يطلق على أنواع كثيرة، ويجمع أغربة وأغربٌ وغربانٌ وغُربٌ وغرايين وقد جمعها ابن مالك في قوله:

بالغرب اجمع غراباً ثم أغربة

وأغرب وغرايين وغربان^(١)

وسمي غراباً لاغتراه وغربته والغريب^(٢)، ويكنى الغراب بأبي حاتم وأبو جحادف وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشؤم وأبو غيثان وأبو القعقاع وأبو المرقال، ويقال له ابن الأبرص وابن يريح وابن داية^(٣).

٢ - الأنواع والأصناف:

أصنافه الغداف والزاغ والأكلح وغراب الزرع والأورق والأعصم وغراب الليل والأبقع أو غراب البين والقيق والعقعق وغراب الزيتون وغراب الأسماك وغراب البيت وغراب الأدغال والغراب الجيفي

(١) لسان العرب (٣٧/١٠) والمعجم ص ٦٤٧ وحياة الحيوان (٥/٢).

(٢) الحيوان (٤٣٩/٣)، (٦/٢).

(٣) حياة الحيوان (٥/٢).

والغرباب المقلنس والغراب الأسحم^(١). وأنواعه أكثر من مائة نوع^(٢).

٣ - الصفات:

يطلق لفظ الغراب على مجموعة من الطيور الكبيرة السوداء وينتمي الغراب إلى رتبة الغربان، وصوته نعيق^(٣)، والغراب من لثام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها^(٤)، وهو أيضاً من أخبث الطيور^(٥)، وشديد الحذر، لكنه قبيح الشمائل رديء المشية ليس من بهائم الطير المحموده رديء الصوت^(٦).

٤ - غذائه وفوائده ومضاره:

تأكل الغربان أنواعاً كثيرة من الطعام بما في ذلك القمح والحشرات والمحار والبيض وصغار الطيور والجيف وفضلات الذبائح ويختلف غذاء الغربان باختلاف أوقات السنة ونوعية الغذاء المتوافر كما تأكل الحشرات الضارة^(٧).

(١) حياة الحيوان (٦،٥/٢) والموسوعة العربية (٨٨/١٧) والحيوان (٤٤٥،٤٠٩/٣).

(٢) الموسوعة العربية (٨٨/١٧).

(٣) الموسوعة العربية (٨٨/١٧).

(٤) حياة الحيوان (٦/٢) والحيوان (٣١٩،٣١٣/٢).

(٥) لسان العرب (٣٧/١٠).

(٦) الحيوان (٤١٢/٣،٣٥٤/٢).

(٧) الموسوعة العربية (٨٩/١٧) وحياة الحيوان (٦/٢) والحيوان (٤١٢/٣).

ويكره الفلاح الغراب لأكله الحبوب بعد انتاجها ولكن في المقابل تفيده بأكلها الحشرات الضارة^(١).

٦ - موطنها وتكاثرها:

تعيش الغربان في جميع أنحاء العالم ماعدا القارة القطبية الجنوبية ونيوزيلندا وأمريكا الجنوبية، وتبنى أعشاشها على الأشجار أو على مرتفع من الأرض أو في الصخور العالية بالقرب من شواطئ البحار وتضع الأنثى من أربع إلى ست بيضات ذات لون باهت بين أزرق مائل إلى الخضرة ولها بقع ونقط غير منتظمة بنية ورمادية اللون^(٢)، وحضن البيض مهمة الأنثى أما الذكر فيأتي بالطعام^(٣).

٧ - قصة الغراب في القرآن:

شهد الغراب حادثة قابيل وهابيل بمفرده ولذا يشيب كل شيء على الأرض إلا ريش الغراب وهي أول حادثة قتل في تاريخ البشرية سببها الحقد فقتل قابيل أخاه هابيل ولكنه احتار ماذا يفعل بالجثة، فبعث الله غرابين فاقتتلا حتى قتل أحدهما الآخر ثم حفر فدفنه فتعلم قابيل منهما ذلك حتى أصبحت سنة بعد ذلك^(٤).

٨ - حكم قتله:

قال الشيخ محمد الصالح العثيمين - رحمه الله - الفواسق الخمس هي

- (١) الموسوعة العربية (٨٩/١٧).
- (٢) الموسوعة العربية (٨٩، ٨٨/١٧).
- (٣) الحيوان (١٨٢/٣) وحيات الحيوان (٦/٢).
- (٤) عالم الحيوان ص ١٥١ وتفسير القرطبي (٩٣/٦).

الفأرة والعقرب والغراب والحدأة والكلب العقور، هذه هي الخمس التي قال فيها النبي ﷺ: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم..»^(١) فيسن للإنسان أن يقتل هذه الفواسق الخمس وهو محرم أو محل داخل أميال الحرم أو خارج أميال الحرم لما فيها من الأذى والضرر في بعض الأحيان^(٢). وقال النووي: اتفق العلماء على جواز قتلهن في الحل والحرم والإحرام^(٣). وقال ابن حجر: قال ابن المنذر: أباح كل من يحفظ عنه العلم قتل الغراب في الإحرام إلا ماجاء عن عطاء ولكنه لم يتابع على هذا^(٤).

٩ - حكم أكله:

والراجح هو قول الجمهور الذي يحرم بعض أنواع الغربان وهو الأسود الكبير أو الغداف الكبير وكذلك الأبقع لأنه يأكل الجيف ويلحق به الغداف الكبير لأنه يأكل الجيف أيضاً، أما النوعان الآخران وهما العققق وغراب الزرع، فالعققق محل في القول الراجح لأنه يأكل الحب غالباً ولا يأكل الجيف إلا قليلاً، أما غراب الزرع فيحل مطلقاً لأنه لا يأكل إلا الحب والزرع^(٥).

(١) أخرجه مسلم برقم (١١٩٨).

(٢) فتاوى إسلامية (٤/٤٥٠).

(٣) شرح صحيح مسلم (٨/٩٢).

(٤) فتح الباري (٤/٤٦).

(٥) أحكام الأطعمة ص ٦٩، ٧٠.

١٠ - حكم بيعه:

قال ابن قدامة: ولا يجوز بيع ما لا منفعة فيه وما لا يؤكل ولا يصاد به من الطير كالغراب الأبقع وغراب البين وبيضها فكل هذا لا يجوز بيعه لأنه لا نفع فيه^(١).

١١ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد مرتان:

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَقُ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: ٣١].

(١) المغني (٦/٣٥٨).

الفيل

١ - الاسم واللقب والكنية:

الفيل حيوان ضخمة الجسم من العواشب الثديية ذو خرطوم طويل يتناول به الأشياء وله نابان بارزان كبيران يُتخذ منهما العاج، ويجمع أفيال وفيول وفيلة^(١)، وكنيته أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو غفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم والفيلة أم شبل، وكنية فيل أبرهة أبو العباس واسمه محمود^(٢).

وقيل رجل فيل الرأي أي ضعيف الرأي ورجل فال أي ضعيف الرأي مخطيء الفراسة^(٣).

٢ - الأنواع والأصناف:

الفيلة ضربان: فيل وزندبيل، وقيل الفيل ذكر والزندبيل أنثى ومنهما الوحشي والأهلي^(٤).

وفي الموسوعة: هناك نوعان رئيسيان من الفيلة:

١ - الفيلة الأفريقية: وهي أضخم من الآسيوية وتوجد في البرية فقط، ومعظمها ذات جلد رمادي داكن وهو نوعان:

(١) المعجم ص ٧٠٩ ولسان العرب (٣٧٠/١٠) وحياة الحيوان (٥٥/٢).

(٢) حياة الحيوان (٥٥/٢).

(٣) تفسير القرطبي (١٢٨/٢٠).

(٤) حياة الحيوان (٥٥/٢) والحيوان (١٧٦/٧، ١٨٠).

١- فيلة الأجمات .

٢- فيلة الغابة .

٢- الفيلة الآسيوية (الهندية) :

وجلدھا رمادي شاحب اللون وربما تخللته بقع وردية أو بيضاء وأذانها أصغر من آذان الفيل الأفريقي^(١) .

٣- الصفات:

الفيل أضخم الحيوانات التي تعيش على الأرض وثاني أطول أفراد المملكة الحيوانية بعد الزرافة، والفيل هو الحيوان الوحيد الذي له أنف على هيئة خرطوم، ولها حاسة شم حادة وأذانها أكبر آذان الحيوانات على الإطلاق ولها أنياب ضخمة، وهو حيوان قوي وشديد وذكي^(٢)، وهو حيوان شديد الغيرة وحقود وذو فهم^(٣). ومع ذلك فصوته كصوت الصبي^(٤)، ويجيد السباحة^(٥) لكنه يخاف من الهرة خوفاً شديداً^(٦).

٤- غذائه وفوائده وموطنه:

تأكل الفيلة الأعشاب والنباتات المائية وكذلك أوراق وجذور

(١) الموسوعة العربية (١٧/٦٨٠، ٦٨١).

(٢) الموسوعة العربية (١٧/٦٧٨).

(٣) حياة الحيوان (٢/٥٥).

(٤) حياة الحيوان (٢/٥٥) والحيوان (٧/١١٨، ١٩٣).

(٥) الحيوان (٧/١١٩).

(٦) حياة الحيوان (٢/٥٥).

وقلف وأغصان وثمار الأشجار ولا تأكل اللحوم وتشرب حوالي ١٥٠ لتر من الماء يومياً ويمكنها تحمل العطش حوالي ثلاثة أيام^(١). ولقد تمت الاستفادة منها في نقل الحمولات الثقيلة في بعض الأقطار الآسيوية، كما استخدمت سابقاً في الحروب كما استفاد الناس من أنيابها العاجية في صنع الأختام وغيرها^(٢). وتعيش الفيلة في أفريقيا جنوبي الصحراء وفي الهند وجنوب شرقي آسيا^(٣).

٥ - تكاثرها ومراحل عمرها:

تصبح ذكور الفيلة مكتملة النمو عندما يصل عمرها ما بين ١٠-١٤ سنة، ولكن معظمها لا يتزوج إلا بعد الثلاثين، والأنثى تقبل التزاوج منذ سن الثانية عشر وقد تصبح أمماً في الثالثة عشر، ومدة الحمل حوالي إثنان وعشرون شهراً وتلد مولوداً واحداً وقد تضع توأم، ويستطيع المولود المشي بعد ساعة من ولادته ويبقى تحت حماية أمه لسنوات، وغذائه الرئيسي هو لبن الأم وبعد ثلاثة أشهر يبدأ بأكل الأعشاب^(٤).

وقال الدميري: والأنثى تحمل سنتين وإذا حملت لا يقربها الذكر ولا

(١) الموسوعة العربية (١٧/٦٨٤).

(٢) الموسوعة العربية (١٧/٦٧٨، ٦٧٩).

(٣) الموسوعة العربية (١٧/٦٧٨).

(٤) الموسوعة العربية (١٤/٦٨٤).

يمسها ولا يمسها ولا ينزو عليها، وزمان التزاوج هو الربيع^(١).
 وأما عمر الفيل فقد حكي أنه يعيش مائة سنة وقيل مائتي سنة وقيل
 أربعمائة سنة وقيل أن ولد الفيل يعيش ما بين الثمانين إلى المائة
 سنة^(٢)، وفي الموسوعة: تعيش الفيلة البرية حتى عمر ستون عاماً بينما
 تعيش في الأسر إلى أكثر من خمس وستون سنة^(٣).

٦ - حكم أكلها وشرب لبنها وبيعها:

الراجح ما ذهب إليه الجمهور من حرمة أكل لحم الفيل لحديث
 النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع والفيل من السباع لأن له
 ناباً قوية بالإضافة إلى أن العرب لا تستطيه لأنه مستخبث^(٤)، والألبان
 لها حكم اللحوم^(٥)، ويصح بيع الفيل لأنه يحمل عليه ويقاتل به
 وعليه وقيل بنجاسة عظمه وعليه لا يجوز بيعه والله أعلم^(٦).

٧ - قصة الفيل في القرآن:

روي أن أبرهة ملك اليمن بني كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف إليها
 الحجاج، فجاءها رجل من كنانة فلطخها بالنجاسات وهرب فغضب
 أبرهة وأراد أن ينتقم لها فيهدم الكعبة المشرفة حرسها الله سبحانه

(١) حياة الحيوان (٥٥/٢).

(٢) الحيوان (١٨٤/٧).

(٣) الموسوعة العربية (٦٨٥/١٧).

(٤) أحكام الأطعمة ص ٤٢ والمغني (٣٢١/١٣).

(٥) المغني (٣١٩/١٣) وأحكام الأطعمة ص ٢٧-٣١.

(٦) حياة الحيوان (٥٥/٢) والمجموع (٢٣٠/٩) والممتع (١٣٠/٨).

وتعالى، فسير جيشاً عظيماً على أفيال يتقدمها على فيله العظيم محمود، فلما وصل الديار المقدسة هرب أهلها خوفاً من أبرهة وجيشه فأرسل المولى عز وجل طيراً أبابيل قضت عليهم وحمى الله بيته^(١).

٨ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد مرة واحدة في سورة الفيل:

﴿الْمَثَرُ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

(١) صفوة التفاسير (٣/٩٥٠) وتفسير القرطبي (٢٠/١٢٨) والڪشاف (٤/٧٩١).

القرود

١- الاسم واللقب والكنية:

القرود نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع، مولع بالتقليد وهو أقرب الحيوانات شبيهاً بالإنسان، جمعه أقراد وقرود وقردة وأقرد، والأنثى قرودةٌ وجمعها قرود. ويكنى بأبي خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبوربة وأبو قشة^(١).

٢- الأنواع والأصناف:

يوجد حوالي مائتي نوع معروف من القرود، ويصنف العلماء القرود في مجموعتين:

١- قرود العالم الجديد: وتعيش في أمريكا الوسطى والجنوبية وتتباين من حيث الحجم واللون والشكل وهي تنقسم إلى مجموعتين:

أ- قرود المرموص والطمارين.

ب- بقية قرود العالم الجديد بما فيها القرود المقلنسة والصارمة والنباحة والعنكبوتية والسنجابية وكثيفة الصوف والعنكبوتية كثيفة الصوف.

٢- قرود العالم القديم: وتعيش في أفريقيا وآسيا وتشمل قرود

(١) لسان العرب (٩٥/١١) والمعجم ص ٧٢٤ وحياة الحيوان (٦٩/٢).

الرياح أو السعدان والقروود الكولبس والقروود الفينون وقروود اللنغور وقروود المكال.

كما يوجد القرد البربري والقرد الأصوف والقرد الجنوبي والقرد ذو الخرطوم والقرد الريصي والكبوش والمخطط . . . ويعتبر كثير من الناس البعام (الشمبانزي) والجبون والغوريلا وإنسان الغاب قرووداً ولكن هناك اختلافات كثيرة بينها وبين القروود^(١).

٣ - الصفات:

أحد الحيوانات الثديية كثيرة الحيوية والنشاط والذكاء وهو من أرقى رتبة الثدييات^(٢)، والذكر ذو غيرة شديدة على الإناث وهو شبيه بالإنسان في غالب حالته فإنه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على أربع وأحياناً على رجلين فقط ولشعر عينيه الأسفل أهداب^(٣).

٤ - موطنها وغذائها وفوائدها:

يعيش معظم القروود في المناطق المدارية في أمريكا الوسطى والجنوبية وأفريقيا وآسيا، وتعيش أغلبها في الغابات وفوق الأشجار أو على الجروف الصخرية الشديدة الانحدار، وتتغذى القروود على كل شيء تجده حيث يتكون غذاؤها من الطيور وبيض

(١) الموسوعة العربية (١٨/١٣٢-١٣٩).

(٢) الموسوعة العربية (١٨/١٣٢).

(٣) حياة الحيوان (٧٠/٢).

الطيور والأزهار والصفادع والعشب والحشرات وأوراق الأشجار والسحالي والبندق والجزر. . وقد استفاد الإنسان من القرد بإجراء الأبحاث العلمية عليه^(١).

٥ - تكاثرها ومراحل عمرها:

قال الدميري: ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الإناث^(٢). وتتكون حياة القروود من ذكر وأنثى وأولادهما فقط وبعضها تكون مجموعة من الذكور المكتملة النمو ومعها ضعفها في العدد من الإناث المكتملة النمو مع صغارها، وبعضها يكون ذكر واحد ومعه عدة إناث^(٣)، وتحمل الأنثى أولادها كما تحمل المرأة^(٤)، وقد تضع الأنثى في البطن الواحد من واحد إلى اثني عشرة مولود^(٥)، وفي الموسوعة: تلد غالبية أنواع القروود صغيراً واحداً في كل حمل وبعضها تلد توأمين أو ثلاثة في الحمل الواحد، وطول فترة الحمل لدى غالبية أنواع القروود غير معروفة تماماً لدى العلماء، ولكن يتراوح طول الفترة في بعض الأنواع بين أربعة شهور ونصف وثمانية أشهر، وتتولى الأم إرضاعه حتى الفطام. القروود تعمر أكثر من بقية الثدييات تقريباً، فالقرد المقلنس قد

(١) الموسوعة العربية (١٨/١٣٤).

(٢) حياة الحيوان (٧٠/٢).

(٣) الموسوعة العربية (١٨/١٣٦).

(٤) حياة الحيوان (٧٠/٢).

(٥) عجائب المخلوقات ص ٤١٦.

يعمر إلى أربعين عاماً وبعضها إلى ثلاثين، وأعمار قرود الأسر أطول من أعمار قرود البرية^(١).

٦- حكم أكلها وبيعها وشرب لبنها:

لا يباح أكل القرد ولا يجوز بيعه، قال ابن عبد البر: لا أعلم خلافاً بين علماء المسلمين أن القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه، وعلّة التحريم لأنه سبع وهو مسخ، فيكون من الخبائث المحرمة، وما حرم لحمه فلبنه حرام، لأن الألبان لها حكم اللحوم، وقد قال البعض بجواز حله وأكله ولكن الراجح عدم جواز أكله وبيعه والله أعلم^(٢). وقال الدميري: أكل القرد حرام عندنا وأما بيعه فيجوز لأنه يقبل التعليم، نقله عن المالكية^(٣)، وقال أحمد أكره بيع القرد، قال ابن عقيل: أما إذا كان بيعه للإنتفاع به فيجوز^(٤).

٧- عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد الاسم ثلاث مرات:

﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً

خَاسِيَةً ﴾ [البقرة: ٦٥].

﴿ وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة: ٦٠].

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

(١) الموسوعة العربية (١٨/١٣٤).

(٢) المغني (١٣/٣١٩ - ٣٢٠) واحكام الاطعمة ص ٣٤ اضواء البيان (٢/٢٦٢).

(٣) حياة الحيوان (٢/٧٢).

(٤) المغني (٦/٣٦١).

الأسد القسورة

ل الاسم واللقب والكنية:

* الأسد: جنس من الفصيحة السنورية يشمل الذكر والأنثى وهو من السباع والحيوانات القوية الضخمة. يجمع آساد وآسُد وأُسود وأُسُد وأُسُد وأُسُد وأُسُدَانٌ ومأسدة. والأنثى أسدة وأسَدُ أسد واللبوة.

للأسد في العربية أسماء كثيرة قال ابن خالويه: للأسد خمسمائة أسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثون اسماً، ومن أشهرها: أسامة والبيهس والناج والجخذب والحرث وحيدرة والدوأس والرئبال وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنيس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمتأنس والمتهيب والهرماس والورد وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى.

ومن كناه: أبو الأبطال وأبو حفص وأبو الأخياف وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو العباس وأبو الحرث. ويعرف الأسد بملك الحيوانات^(١).

(١) لسان العرب (١٣٩/١) والمعجم ص ١٧ وحياة الحيوان (٥/١) والموسوعة العربية (٧١١/١).

* القسورة: هو الأسد والجمع قساور وقساورة والقسورة بمعنى القهر أي أنه يقهر السباع فهي مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر^(١) والذي ورد في الكتاب العزيز هو لفظة القسورة أما لفظة الأسد فلم ترد في القرآن والله أعلم.

٢ - الأنواع والأصناف:

قال الدميري: وهو أنواع كثيرة، قال أرسطو: رأيت نوعاً منها يشبه وجه الإنسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا يقال له الورد، ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر^(٢)، والأسود إما أفريقية وإما آسيوية^(٣)، قال الزمخشري: أشرف السباع ثلاثة: الأسد والنمر واليبر.^(٤)

٣ - الصفات:

الأسد أشرف الحيوانات المتوحشة إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الإقدام والجرأة والصولة، ويتصف بالصبر على الجوع والعطش ولا يأكل من فريسة غيره وإذا جاع ساءت أخلاقه^(٥).

(١) المعجم ص ٧٣٣ وتفسير القرطبي (٥٨/١٩) وحياة الحيوان (٧٦/٢).

(٢) حياة الحيوان (٦/١).

(٣) الموسوعة العربية (٧١٢/١).

(٤) حياة الحيوان (١٤٣/١).

(٥) حياة الحيوان (٦٠،٥/٢).

يغطي رأس الأسد الذكر شعر كثيف ويغطي كذلك الرقبة إلى الأذرع والصدر وتكسبه هذه اللبدة مظهر الفخامة والقوة ويبعث في نفس غيره الخوف؛ ولونها أشقر أو بني أو أسود والغالبية خليط منها ولون فرو الأسد يساعدها على الاختباء لمشايمته للون العشب اليابس المصفر وللأسد مخالب قوية وحادة وأعطاه الله حاسة سمع وشم قوية وكذلك حاسة رؤية تمكنه من الرؤية في الظلام^(١).

٤ - موطنها وغذائها:

عاشت الأسود في العصور السابقة في أوروبا والشرق الأوسط والهند وكثير من مناطق القارة الإفريقية، ولنتيجة تعرضها للقتل البشري اختفت من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهي في الوقت الحاضر يوجد (٢٠٠) أسد تعيش في آسيا معظمها في غابة في الهند وما زالت بعض الأسود موجودة في المناطق الشرقية لوسط أفريقيا وكذلك في أفريقيا الجنوبية حيث يوجد معظمها في الحدائق الوطنية وفي مناطق تعرف بالمحميات، وتعيش مئات الأسود في الأسر في حدائق الحيوان في أنحاء العالم وبعضها في أماكن السيرك^(٢)، يستطيع الأسد العيش في المناطق الحارة والباردة حيث تجد غذائها مثل الغزال ووحيد القرن وحمار الوحش والحيوانات ذوات الحوافر وتأكل الجواميس والأسماك والسلاحف ودجاج الوادي^(٣).

(١) الموسوعة العربية (١/٧١٢، ٧١٥).

(٢) الموسوعة العربية (١/٧١١).

(٣) الموسوعة العربية (١/٧١١، ٧١٥).

فهي من آكلات اللحوم فقط .

٥ - تكاثرها ومراحل عمرها:

عندما تبلغ اللبؤة فإنها تبدأ التزاوج مع ذكور القطيع لدى بلوغها ثلاث إلى أربع سنوات وبعد ثلاثة أشهر ونصف الشهر من الحمل تضع أشبالها في دغل، تولد الأشبال ضعيفة وعيونها مغلقة، وتعيش الأشبال في البداية على الحليب، وليس بالضرورة أن ترضع من أمهاتها فقط بل تتغذى من أي لبؤة في القطيع وعندما يبلغ عمرها حوالي شهر ونصف تقودها الأم إلى جثة حيوان كانت قد قتلتها من قبل ليأكل منها، ولا تلد اللبؤة مرة أخرى حتى يبلغ الأشبال حوالي سنتين، وتلد اللبؤة حوالي ستة مواليد وأحياناً مولودان أو ثلاثة .

وتعيش الأسود في البرية من خمسة عشر سنة إلى عشرون سنة وفي الأسر تعيش من عشرون إلى خمس وعشرون سنة^(١) .

٦ - حكم أكلها وشرب لبنها وبيعها:

يحرم أكل الأسد لأنه من ذوات الأنياب التي تفترس بناتها وكل ما كان كذلك فهو حرام، وما حرم لحمه فلبنه حرام تبعاً له^(٢) .
قال الدميري: وأما بيع الأسد فلا يصح لأنه لا ينتفع به

(١) الموسوعة العربية (١/٧١٢، ٧١٤).

(٢) المغني (٣١٩، ٣٢٠) وأحكام الأطعمة ص ٢٧، ٥٦ وفتح الباري (٩/٥٧٤) وحياة الحيوان (٢/١١) والمجموع (٩/١٧).

وحرم الله أكل فريسته^(١)، ولأنه لا يصلح للصيد فحرم بيعه^(٢).

٧ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد مرة واحدة:

﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ [المدثر: ٥١].

(١) وحياة الحيوان (١١/٢).

(٢) المغني (٣٥٨/٦).

القَمَلُ أو القَمَلِ

١- الاسم واللقب:

القَمَلُ: بضم القاف وتشديد الميم.

هو صغار الذر والدبى وقيل هو الدبى الذي لا أجنحة له وقيل هو شيء أصغر من الطير له جناح أحمر أكدر، وقيل الجنادب وهو الصغار من الجراد وقيل هو دويبية من جنس القردان إلا أنها أصغر منها وربما هي التي تسمى الآن النطاط وقيل هو عند العرب الحَمَّان وقيل هي شيء يشبه الحَلَم وقيل السوس الذي في الخنطة وقيل البراغيث وقيل دواب سود صغار.

واحدتها قَمَلَةٌ وقيل كامل وجمعها قُمَّلٌ^(١).

* القَمَلُ: بفتح القاف وإسكان الميم.

القمل معروف وهو حشرة تتولد علي البدن عند دفعه العفونة إلى الخارج، واحدته قَمَلَةٌ والجمع القَمَلُ^(٢).

قال عطاء الخرساني: القَمَلُ القَمَلُ^(٣)، أي أنهما واحد وأما في الموسوعة فقد تم التفريق بينهما كما سيأتي إن شاء الله وكنية القملة

(١) لسان العرب (٣٠٧/١١)، والمعجم ص ٧٦٠ وحياة الحيوان (٨٥/٢، ٨٦)، وتفسير

القرطبي (١٧٢/٧).

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) تفسير القرطبي (١٧٢/٧).

أم عقبة وأم طلحة، ويقال للذكر أبو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدرروز أي الخياطة، سميت بذلك لملازمتها إياها^(١).

٢- الأنواع والصفات والغذاء:

والقُمَّلة حشرة بدون أجنحة تعيش عالة على الطيور والثدييات ومنها الإنسان وهي حشرة تتغذى بدماء الحيوانات التي تعيش متطفلة عليها والتي يطلق عليها وصف الحيوان العائل ويسبب القمل هرشاً شديداً حاداً ومن الممكن أن ينشر الأمراض وهو نوعان رئيسيان:

١- القمل الماضغ أو قمل الطيور ولديه فم يساعده على المضغ وهو دوماً فوق الطيور لأجل طلب الغذاء من ريشه وجلده وشعره.

٢- القمل الماص فهذه تتغذى عن طريق المص وغذائها الدم وتعيش بعضاً منها فوق جلد الإنسان وهو أنواع:

أ- قمل الرأس ويعيش في جسم الإنسان.

ب- قمل الجسم ويعيش في رأس الإنسان وهي ناقلات للأمراض والنظافة تقضي عليها مع استعمال المبيدات الخاصة.

* القُمَّلة الإسم الشائع لنوع حيوان صغير ذي صلة بالقراد ولا يعد القمل والقراد من جنس الحشرات، بل لهما قرابة بالعناكب والعقارب، ويعيش بعضها على اليابسة وبعضها في الماء وبعضها

دقيق الحجم لا يرى بالعين المجردة، لها أربعة أزواج من الأرجل وللفم أعضاء قابضة وثاقبة وتعيش على الدماء أو عصارات النباتات وتأكل الريش والجبن والحبوب والطحين وبعضها يعيش على جلود البشر والثدييات الأخرى.
وهي أنواع:

- ١- القملة الحويصلية وهي تشبه الدودة وتحفر في حويصلات الشعر والغدد الدهنية.
- ٢- قملة الدجاج أو الديك الأحمر وتعتمد على مص الدماء.
- ٣- القملة العنكبوتية الحمراء.
- ٤- القملة النافطة وهي على شكل ورقة الكمثري.
- ٥- قملة الحكمة.
- ٦- قملة البرسيم.
- ٧- قملة الخشب.
- ٨- قملة الطير.
- ٩- قملة النبات^(١).

ومن طبع القمل أنه يكون في شعر الرأس الأحمر أحمر وفي الشعر الأسود أسود وفي الشعر الأبيض أبيض وإنثاء أكبر من ذكوره وقيل أن ذكوره الصبيان وقيل الصبيات بيضه^(٢).

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٨/٣٢٦، ٣٢٨).

(٢) حياة الحيوان (٢/٨٦) والحيوان (٥/٣٦٨، ٣٧١).

٣ - مضاره وكيفية الوقاية منه:

القمل ناقل للأمراض ومن أخطرها مرض التيفوس الوبائي الذي قد يسبب الوفاة وأفضل طريقة للوقاية منه هو الإستحمام بانتظام وإرتداء الملابس النظيفة، وينصح الأطباء برش الجسم بمبيد مصرح به ضد القمل أو إستخدام منظفات أو شامبوا الجسم، كما أن استخدام الماء الساخن يزيل في الغالب القمل من الملابس. وبعض القمل يسبب الحكمة في الجلد مثل الجرب الناشف والتقرحات وتقاوم عن طريق مستحضرات الكبريت^(١).

فالحاصل أن القمل بجميع أنواعه مؤذي ومضر يمكن القضاء عليه بأي وسيلة مثل المبيدات وغيرها ماعدا النار والله أعلم^(٢).

٤ - تكاثره:

يتكاثر عن طريق البيض حيث يلتصق البيض في المكان الذي يضعه فيه^(٣).

٥ - حكم أكله:

قال الدميري: يحرم أكل القمل بالإجماع^(٤) وقال النووي، وأما الحشرات فكلها مستخبثة وكلها محرمة ويحرم النمل والذر والفار

(١) الموسوعة العربية (١٨/٣٢٧).

(٢) فتاوى اسلامية (٤/٤٥٠، ٤٥١).

(٣) حياة الحيوان (٢/٨٦) وعجائب المخلوقات ص ٤٤٤ والموسوعة العربية (١٨/٣٢٧).

(٤) حياة الحيوان (٢/٨٨).

والذباب والخنفساء والقراد والجعلان... (١).

٦ - قصة القمل في القرآن:

تمرد قوم فرعون وعتوا وطمغوا وعاندوا الحق وأصروا على الباطل بل رفضوا الآيات التي جاء بها موسى - عليه السلام - فأرسل الله عز وجل عليهم الطوفان فلما رأوا العذاب وعدوا موسى بالتوبة ثم خالفوا وهكذا ثم أرسل عليهم الجراد ثم بعد ذلك القمل ثم الضفادع ثم الدم ولكنهم أصروا واستكبروا ولا حول ولا قوة إلا بالله فأرسل القمل كان عذاباً لهم (٢).

٧ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد مرة واحدة:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ

فَأَسْتَكْبِرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ [الأعراف: ١٣٣].

(١) المجموع (١٦، ١٥/٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٧٢/٧) وابن كثير (٢/٢٥٠).

الكلب

١- الكلب:

الكلب كل سبع عقور وهو معروف، قال ابن سيده: وقد غلب على هذا النوع النابح وهو حيوان أهلي من الفصيلة الكلبيية ورتبة اللواحم.

والجمع أكُلبٌ وأكالب وكلات وكليب وقيل كلابات والأثنى كلبته وجمعها كليات^(١).

ومن أسماء الكلاب: سخام ومقلاء القنيص، وسلهب وجدلاء والسرحان والمتناول وكساب وسخام وضبار ووثاب ودرواس^(٢).

٢- الأنواع والأصناف:

قال الدميري: وهو نوعان:-

١- أهلي:

٢- سلوقي: نسبة إلى سلوق قرية في اليمن^(٣).

وتنقسم الكلاب إلى كلاب للصيد وكلات للحراسة، قال الجاحظ: والكلاب أصناف لا يحيط بها إلا من أطال الكلام وجمله ذلك أن ماكان منها للصيد فهو الضراء وهي الجوارح والكواسب وهي

(١) لسان العرب (١٣٤/١٢) والمعجم ص ٧٩٤ وحياة الحيوان (١٠٢/٢).

(٢) الحيوان (٢٢، ١٨/٢).

(٣) حياة الحيوان (١٠٣/٢).

السلوقية ومنها الخلاسية ومنها كلاب الرعاء^(١). وهناك الكلاب القلطية وكلب الرفقة والكلاب الهندية^(٢).

٣ - الصفات:

الكلب من الحيوانات الأليفة المستأنسة وهو من الفصيلة الكلبية وهو من الثدييات ذات العمود الفقاري، وتمتاز بالذكاء والإخلاص، شديد الشم قوي السمع^(٣)، شديد الرياضة كثير الوفاء ويقتفي الأثر وبينه وبين الضبع عداوة، وهو أيقظ الحيوان عيناً وغالب نومه نهاراً وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقق، ومن غريب طبعه أنه يكرم أهل الوجاهة من الناس ولا ينبح عليهم ومن طبعه التودد والتألف ويقبل التأديب والتعليم، وقيل أنه يعرف الميت من المتماوت^(٤).

٤ - موطنها وغذائها:

الكلاب من الحيوانات الآكلة للحوم^(٥)، ويأكل الخبز الذي يبس^(٦)، والعظم والعدرة^(٧). تعيش الكلاب في جميع أنحاء العالم.

- (١) الحيوان (١/٣١١).
- (٢) الحيوان (١/١٥٧)، (٢/٣٠٧).
- (٣) الموسوعة العربية (٢٠/٥).
- (٤) حياة الحيوان (٢/١٠٣).
- (٥) الموسوعة العربية (٢٠/٥).
- (٦) الحيوان للجاحظ (٢/٤٨).
- (٧) الحيوان للجاحظ (١/١٤٧، ٢٢٦).

٥ - فوائدها ومضارها:

الكلاب حيوانات مفيدة فهي كلاب حراسة تحمي المنازل والمصالح من اللصوص وبعضها ترعى وتحمس الماشية وبعضها تستخدم في النقل ويستفاد من حاسة الشم لديها للتوصل للمجرمين والأشخاص المفقودين واكتشاف المخدرات والمتفجرات وتقود المكفوفين، واستفاد منها العلماء في إجراء التجارب عليها، كما أنها كلاب صيد جيدة^(١). . . الخ ومع ذلك فلها مضار منها نبشها للقبور وأكلها للموتى ولحوم الناس وقذارتها^(٢) وللكلب دور في جلب الأمراض ولذلك نهى عن اقتناؤه^(٣).

٦ - تكاثرها ومراحل عمرها:

الذكور منها تكون مستعدة للتزاوج في أي وقت لكن الإناث منها لا تستعد لذلك إلا في فترة الإشتهاء الجنسي الذي يظهر عليها كل ستة أشهر ويستمر نحو ثلاثة أسابيع، وتستمر مدة الحمل تسعة أسابيع وعدد أولادها من أربعة إلى ستة جراء وتغذيها باللبن حتى تبلغ ستة أسابيع، والغريب أن الصغار تولد مغلقة العينين والآذان وتفتح عيونها وآذانها بعد حوالي إسبوعين من الولادة. ومتوسط أعمار الكلاب من اثني عشر عاماً وحتى خمسة عشر

(١) الموسوعة العربية (٥/٢٠).

(٢) الحيوان للجاحظ (١/٢٢٢).

(٣) الطب النبوي لغياث الأحمد (٢/٢٠٨).

عاماً والله أعلم^(١). وقال الجاحظ: وإناث الكلاب أطول أعماراً من الذكور وتعيش من عشر سنين إلى عشرين سنة^(٢).

٧ - حكم قتل الكلاب:

أما قتل المعلّم فحرام وفاعله مسيء ظالم وكذلك كل كلب مباح إمساكه، لأنه محل منتفع به يباح اقتناؤه فحرم إتلافه كالشاة ولا نعلم في هذا خلافاً ولا غُرمَ على قاتله والبعض قال بالغرم، وأما قتل ما لا يباح إمساكه، فإن الكلب الأسود البهيم يباح قتله لأنه شيطان، لحديث «الكلب الأسود شيطان»^(٣) وحديث «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، فأقتلوا منها الأسود والبهيم»^(٤)، ويباح قتل الكلب العقور لحديث «خمس يقتلن في الحل والحرم.. والكلب العقور»^(٥)، وكل ماضر الناس وآذاهم يباح قتله وما لا مضرة فيه لا يباح قتله^(٦).

٨ - حكم اقتناء الكلاب:

لقد اتفق الفقهاء على جواز اقتناء الكلاب التي تتخذ للصيد والماشية والزرع، والأدلة على ذلك كثيرة منا حديث: «من أتخذ

(١) الموسوعة العربية (١٠، ٩/٢٠).

(٢) الحيوان (٢٢٢/٢).

(٣) رواه مسلم برقم ٥١٠.

(٤) صحيح أبو داود للألباني برقم ٢٤٧٢.

(٥) رواه مسلم برقم ١١٩٨.

(٦) المغني (٦/٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧) بتصرف.

كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط»^(١) ولحديث ((أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب ماشية))^(٢) فالرسول ﷺ نهى عن إقتناء الكلاب واستثنى ثلاثة منها والإستثناء من الحظر إباحة، أما اقتناء الكلاب من غير الأصناف المذكورة فقد اختلف الفقهاء في حكمها على قولين:

١- التحريم

٢- الجواز

وسبب الاقتناء هو الحراسة مثلاً حراسة البيوت والمصانع والحقول. وقد قال بالتحريم جماهير العلماء والله أعلم^(٣).

٩ حكم بيع الكلاب:

اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة أقوال:

- ١ - لا يجوز بيع الكلاب سواء كانت معلمة أو غير معلمة وسواء كانت صغيرة أو كبيرة ولا تجب القيمة على من أتلّفها.
- ٢ - لا يجوز بيع الكلاب ولكن تجب القيمة على متلفها إن كانت للصيد أو الماشية.
- ٣ - يصح بيع جميع الكلاب التي فيها نفع وتجب القيمة على من أتلّفها. ولعل الثاني من الأقوال وهو عدم جواز البيع مع وجوب القيمة على من أتلّفه هو الراجح لأنه يجوز الإنتفاع بالكلب في الزرع والحراسة والصيد فكيف يجوز الإنتفاع بها ويكون بيعها

(١) صحيح أبو داود للألباني برقم ٢٤٧٠.

(٢) رواه مسلم برقم ١٥٧١.

(٣) احكام الأطعمة ص ٢٨١ والمغني (٦/٣٥٦) والمجموع (٩/٢٣١، ٢٣٢).

حراماً مطلقاً، فإذا كان البيع لمنفعة جاز مع الكراهة والله أعلم. وقال ابن قدامة: لا يختلف المذهب في أن بيع الكلب باطل أي كلب كان وكره أبو هريرة ثمن الكلب ورخص في ثمن كلب الصيد خاصة جابر وعطاء والنخعي... وقال النووي: ذكرنا أن مذهبنا أنه لا يجوز بيع الكلب سواء كان معلماً أو غيره^(١).

١٠- حكم أكله وشربه لبنه:

قال النووي: لحم الكلب حرام عندنا وبه قالت الأئمة الأربعة^(٢) وقال الدميري: يحرم أكل الكلاب بجميع أنواعها^(٣)، وقال ابن قدامة: أكثر أهل العلم يرون تحريم كل ذي ناب قوي من السباع، يعدو به ويكسر لحديث: «أكل كل ذي ناب من السباع حرام»^(٤) فيدخل فيه الكلب وقد روي عن الشعبي أنه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب؟ فقال: لا شفاه الله وهذا يدل على أنه يرى تحريمه^(٥).

وحكم اللبن حكم اللحم فهو تبعاً له^(٦).

(١) احكام الأطعمة ص ٢٧٨ والمغني (٣٥٢/٦) والمجموع (٢٢٨/٩) والممتع (١٣٠/٨) وراجع فتح الباري (٤٩٧/٤).

(٢) المجموع (٨/٩).

(٣) حياة الحيوان (١٢٦/٢).

(٤) أخرجه مسلم برقم ١٩٣٢.

(٥) المغني (٣١٩/١٣).

(٦) المغني (٣١٩/١٣) وأحكام الأطعمة ص ٢٧.

١١ - لماذا يلهث الكلب:

من المعلوم أن الكلب يلهث باستمرار وهو ما يعرف بالتنفس بصوت عال، والسبب في ذلك أنه ليس له غدد عرقية إلا من النزر اليسير في باطن أقدامه، مما لا يكفيه لخفض درجة حرارته ولذلك فإن الكلب يستعاض عن انعدام وجود الغدد العرقية لحفظ درجة حرارته باللهث وذلك دأبه سواء كان مستريحاً أو مجهداً ف سبحانه الخالق (١).

١٢ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد خمس مرات:

﴿ فَشَلُّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ نَحِمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ﴾

[الأعراف: ١٧٦].

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِكَا ظَا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٢].

(١) عالم الحيوان ص ٢٣، ٢٤ بتصرف يسير.

الماعز

١- الاسم والكنية:

ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن، وهي العنز والأنثى ماعِزةٌ ومِعْزاةٌ.

والجمع مَعَزٌ ومَعَزٌ ومَوَاعِزٌ ومَعِيزٌ ومِعَازٌ وَأَمْعُوزٌ ومَعَزَى ومِعْزَى وأَمْعُوزٌ.

وكنيتها أم السخال^(١).

والجدي الذكر من أولاد الماعز والجمع الجداء.

والتيس الذكر من المعز والجمع تيوس وأتياس^(٢).

٢- الأنواع والأصناف:

١- الماعز البرية: تعيش في أي بيئة تقريباً ولكنها تفضل العيش في المناطق الصخرية والجبلية وتنقسم إلى خمسة أنواع.

٢- الماعز المستأنسة: يحتل أنها إنحدرت من سلالة الماعز البرية وتنقسم إلى عدة أنواع حيث تبلغ سلالتها حوالي ثلاثمائة سلالة^(٣).

(١) لسان العرب (١٣/١٤٠) والمعجم ص ٨٧٧ وحياة الحيوان (٢/١٤٨) وتفسير القرطبي (٧/٧٥).

(٢) حياة الحيوان (١/١٦٠، ١٧٩).

(٣) الموسوعة العربية (٢٢/٩٠).

٣ - الصفات:

يوصف الماعز بالحمق والغباء والتنن، ولكن يفضل الماعز على الضأن (الغنم) بكثرة لبنه^(١). وهي من ذوات الشعور والأذنان القصار.

٤ - موطنها وغذائها:

أغلب الماعز البري يعيش في آسيا، وأما الأليفة والمستأنسة منها فتعيش في جميع أنحاء العالم، وتأكل البرية أي نوع من النباتات بما في ذلك الشجيرات والأوراق وقلف الأشجار وأما المستأنسة فتغذى بالذرة الشامية والحبوب والعلف التجاري والعشب والأوراق وجميع النباتات^(٢).

٥ - تكاثرها ومراحل عمرها:

يعتمد موسم تزاوج الماعز على المكان الذي يعيش فيه، ففي المناطق الإستوائية الحارة تتزاوج على مدار العام، أما المناطق المعتدلة فتتزاوج في الفترة ما بين أواخر الصيف وأواخر الشتاء وتفرز غدد التيس أثناء موسم التزاوج مادة زيتية تجذب رائحتها الإناث، وتلد المعزة من اثنين إلى ثلاثة بعد حوالي خمسة أشهر من التزاوج وتعيش معظم أنواع الماعز ما بين ثماني إلى عشر سنوات^(٣).

٦ - فوائدها:

يحتل الماعز المرتبة الثالثة في إنتاج الحليب على مستوى العالم

(١) حياة الحيوان (١٤٨/٢) وعجائب المخلوقات ص ٤٠٥ والحيوان (١/٢٢٦-٣٨/٧).

(٢) الموسوعة العربية (٩١، ٨٨/٢٢).

(٣) الموسوعة العربية (٩٠/٢٢).

ويتميز حليبها بنكهة خاصة قوية كما أنه أسهل هضماً من حليب البقر فهو مصدر مهم لغذاء الأطفال وكبار السن وللمصابين بأمراض المعدة، كما يستفاد من أصوافها وجلودها ولحومها ومخلفاتها كسماد طبيعي، ويستفاد منها في التجارب المعملية... وقال أبو سريخ: وأباح أيضاً ركوبها والانتفاع بجلوها وأصوافها وأوبارها وأشعارها.. كما يستفاد منها في تنقية المزارع والمراعي من بعض النباتات غير المرغوب فيها، وراجع سورة النحل [٨٠-٥] للفائدة^(١).

٧- حكم أكل لحمها وشرب لبنها وبيعها:

الماعز من بهيمة الأنعام وهي حلال بالإجماع، والآيات في ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ١]. فهذه الآية وغيرها تدل على أن الله عز وجل أباح الانتفاع بهيمة الأنعام بأكل لحومها وشرب ألبانها^(٢).

ويجوز بيعه لأنه مباح الانتفاع وكذلك لبنه^(٣).

٨- عدد ورود الإسم في القرآن الكريم:

ورد مرة واحدة في سورة الأنعام قال تعالى: ﴿ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِّنَ الصَّكَّانِ اثْنَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

(١) الموسوعة العربية (٢٢/٨٨، ٩٠) وأحكام الأطعمة ص ١٣.

(٢) أحكام الأطعمة ص ١٣.

(٣) المغني (٦/٣٥٩، ٣٦٤).

النحل

١- الاسم:

النحل حشرة من رتبة غشائيات الأجنحة من الفصيلة النحلية وإليها تنسب فصيلة النحليات، وتربى للحصول على عسلها وشمعه، ويقال له ذباب العسل أو دُبر العسل، واحدته نحلة وهو يذكر ويؤنث.

وسُمِّي نحلًّا لأن الله عز وجل نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها، إذ النحلة: العطية وكفاها شرفاً قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] (١).

وسمى بالحشرات الإجتماعية (٢).

٢- الأنواع والأصناف:

يوجد حوالي عشرون ألف نوع من النحل، ولكن النوع المعروف بنحل العسل هو النوع الوحيد الذي يصنع العسل والشمع بكميات كبيرة تكفي الناس، ويمكن تقسيم النحل إلى مجموعتين:

١- النحل الإجتماعي: ويعيش في مستعمرات وبأعداد مختلفة ويتراوح عدد النحل في المستعمرة الواحدة بين ١٠-٨٠٠٠٠ نحلة،

(١) لسان العرب (٧٣/١٤) والمعجم ص ٩٠٧ وحياة الحيوان (١٦١/٢) وتفسير القرطبي (٨٨/١٠).

(٢) الموسوعة العربية (٤١٦/٢٥).

وهو أكثر تطوراً من الأنواع الأخرى، والنحل الطنان والنحل غير اللاسع يشبه نحل العسل في تطوره الإجتماعي.

٢- النحل الإنعزالي: يعيش هذا النوع منفرداً وفي بعض الأحيان تتجمع آلاف من النحل الإنعزالي في منطقة صغيرة وتبني أعشاشها قريبة من بعضها بعضاً وليس بينها شغالات ومن أهم أنواعه [نحل الخشب - النحل القاطع للأوراق - نحل المناجم - النحل البناء - النحل الوقواق].

تتألف مستعمرة نحل العسل النموذجية من ملكة واحدة وآلاف الشغالات وبضع مئات من الذكور^(١).

٣- الصفات:

النحل هو الحشرة الوحيدة التي أوحى الله إليها، ومجتمع النحل من أنشط المجتمعات والعمل بينها مقسم وليس للتسول بينها مقام، وهو مجتمع لا يعرف اليأس^(٢)، وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة وأوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة لأمره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة^(٣). ويتميز النحل بقوة حاسة الشم يستطيع عن طريقها تمييز الرائحة الخاصة بأفراد مجموعتها^(٤)،

(١) الموسوعة العربية (١٦٥/٢٥، ١٧٣).

(٢) عالم الحيوان ص ٤٧.

(٣) حياة الحيوان (١٦١/٢).

(٤) عالم الحيوان ص ٤٧.

تنقسم النحلة إلى رأس وصدر وبطن ومعدة العسل تقع في البطن ويغطي جسمها شعر كثيف وناعم ولونه ما بين الأسود إلى البني الخفيف والذكور أكبر من الشغالات والملكات أطول من الجميع، وللنحلة خمسة عيون ثلاثة صغيرة وتشكل مثلثاً في رأسها من الأعلى وعين كبيرة مركبة في كل جانب من جانبي رأسها ولكل عين مركبة آلاف العدسات المتجمعة بالقرب من بعضها، ولها قرون استشعار وجناحان رقيقان من كل جانب وثلاثة أرجل على كل جانب^(١).

٤ - موطنها وغذائها:

يعيش النحل في جميع أنحاء العالم ما عدا الناطق القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي.

ويتغذى النحل على الأزهار حيث تمدة بحبوب اللقاح والرحيق اللذين يستعملهما غذاءً، وتعد حبوب اللقاح مصدراً لإمداد النحل الفتى بالدهون والبروتينات والفيتامينات والمواد المعدنية المهمة، ويعد السكر الموجود في الرحيق مصدراً أساسياً للطاقة^(٢).

٥ - فوائدها:

يعد النحل من أكثر الحشرات فائدة لأنه ينتج العسل الذي يستعمله الناس غذاءً، كما ينتج شمع العسل الذي يستعمل في منتجات عديدة، منها الصمغ والشموع ومستحضرات التجميل،

(١) الموسوعة العربية (٢٥/١٦٦، ١٦٧).

(٢) الموسوعة العربية (٢٥/١٦٥، ١٧١).

ومن فوائده نقل حبوب اللقاح من زهرة أثناء طيرانه ويؤدي ذلك إلى حدوث تلقيح أو إخصاب للنباتات التي يحط عليها مما يساعد النباتات على التكاثر، وتعتمد العديد من المحاصيل الغذائية المهمة بما فيها الفواكه والخضروات على التلقيح الذي يتم عن طريق النحل^(١).

٦ - تكاثرها ومراحل عمرها:

الخلية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- الملكة ومهمتها وضع البيض.

٢- الذكر ومهمته تلقيح الملكة.

٣- الشغالات.

يقوم الذكر بتلقيح الملكة بعد خروجها من الخلية أثناء الطيران بالهواء ثم بعد ذلك يموت الذكر مباشرة بعد انتهاء عملية التزاوج، ثم تعود الملكة إلى خليتها وتحتفظ بالسائل المنوي وتتحكم بإخراجه حسب الحاجة وتضع الملكة نوعين من البيض:

(١) البيض الملقح وتراوح ما بين (١٠٠٠-٢٠٠٠) بيضة، ومنه تخرج الملكات إذا وضعت في بيوت الملكات، أما إذا وضعت في العيون السداسية الصغيرة فتخرج منه الشغالات.

(٢) البيض غير الملقح ومنه يخرج الذكور ويوضع في عيون

(١) الموسوعة العربية (١٦١/٢٥).

سداسية أكثر استاعاً من عيون الشغالات^(١). ويفقس البيض بعد ثلاثة أيام من وضعها وتخرج منها يرقة على شكل دودة صغيرة تزحف خارج البيضة^(٢)، والجدول التالي يوضح متوسط عدد الأيام للأطوار المختلفة لأفراد الخلية منذ وضع البيض من خروج الحشرة الكاملة:

الفردي	بيضة	يرقة	عذارى	مجموع الأيام
الملكة	٣	٥	٧	١٥
الشغالة	٣	٥	١٣	٢١
الذكر	٣	٦	١٥	٢٤ ^(٣)

وفي الموسوعة: تضع الملكة البيض في فصل الربيع بمعد (٢٠٠٠) بيضة في اليوم، أي بيضة واحدة كل نحو ٤٣ ثانية^(٤). وتعيش الملكة ما بين ثلاث إلى سبع سنوات، أما الذكور فتكثر في فصل الربيع وهو موسم التلقيح، أما في الخريف فتقوم الشغالات بطرد الذكور فتموت من شدة البرد والجوع^(٥).

٧ - حكم قتل النحل:

نهى النبي ﷺ عن قتل أربع من الدواب: «النملة والنحلة

-
- (١) عالم الحيوان ص ٥٠.
(٢) الموسوعة العربية (١٦٨/٢٥).
(٣) عالم الحيوان ص ٥٣.
(٤) الموسوعة العربية (١٧١/٢٥).
(٥) الموسوعة العربية (١٧٠/٢٥) وعالم الحيوان ص ٥١-٥٣.

والهدهد والصدرد^(١)، وقال سليمان: سمعت مجاهداً يكره قتل النحل^(٢) وقال الطحاوي: وأما النحلة فليست من هذا الجنس في شيء ولكنها مما ينتفع بها، ومما لا منفعة لقاتلها في قتلها فقتله إياها يجمع بين أمرين:

أحدهما: قطع لمنافعها.

والآخر: عدم الانتفاع بها.

فزاد جُرم قاتلها على جرم قاتل الهدهد والصدرد^(٣).

وإذا حدث منه إيذاء فيجوز قتله بأي وسيلة ماعدا النار ولا يقتل إلا بشرط الإيذاء^(٤).

٨ - حكم أكله وبيعه:

يحرم أكل النحل لأنه مستخبث وغير مستطاب^(٥) وأما بيعه فيجوز إذا شوهد محبوساً بسبب مافيه من منفعة العسل^(٦).

٩ - خلية النحل [بيوتها]:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل: ٦٨]. قال القرطبي: إذا لم يكن لها مالك فجعل الله بيوت النحل في الجبال وكواها أو في

(١) حديث صحيح - إرواء الغليل برقم ٢٤٩٠.

(٢) الحيوان (٣/٣٩٢) وحياة الحيوان (٢/١٦٧).

(٣) شرح مشكل الآثار (٢/٣٣٠).

(٤) فتاوى إسلامية (٤/٤٥٠-٤٥١) ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٧/١٤٥).

(٥) المغني (١٣/٣٢٣) وحياة الحيوان (٢/١٦٧) والمجموع (٩/٢٣).

(٦) المغني (٦/٣٦٢) فليراجع لأهميته.

متجوّف الأشجار أو فيما يعرش ابن آدم من الأجاج والخلايا والحيطان وغيرها قال ابن العربي: ومن عجيب ما خلق الله في النحل أن ألهمها لاتخاذ بيوتها سدسة، فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة^(١).

وقال الدكتور محمد عبدالله: ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إن النحلة الشغالة هي المهندس الأعظم والأصغر في فن العمارة والبناء، فهي تبني بيوتها بهذا الشكل السداسي المتناسق ببساطة وسهولة، وسبب اختياره سداسياً دليل على ذكاء النحلة فإن الأشكال كلها عدا المسدس إذا ضمت إلى بعضها فإنه يبقى فراغ بينها بالضرورة، والنحل مخلوق لا يحب الفراغات التي لا فائدة منها، كما أن الشكل السداسي يمكن النحل من بناء أكبر عدد من العيون في أقل حيز ممكن، وأخيراً فإن البيوت السداسية هي أنسب البيوت لنمو اليرقات، وأما مادة البناء فهي الشمع الذي تفرزه الشغالة من خلال أربعة أزواج من الغدد الموجودة على الحلقات البطنية في جسمها، حيث يكون الشمع عند إفرازه على شكل قشور بيضوية غير منتظمة، وعن طريق الغدد اللعابية تنتج الشغالة إفرازات تساعد على تليين الشمع، فتمضغه حتى يصير كالعجين ومن ثم يكون سهل التشكيل في البناء، ثم لا يلبث أن يتماسك بعد ذلك^(٢).

(١) تفسير القرطبي (١٠/٨٨، ٨٩).

(٢) عالم الحيوان ص ٥٤، ٥٥.

وفي الموسوعة: تتألف مستعمرة نحل العسل النموذجية من ملكة واحدة وآلاف الشغالات وبضع مئات من الذكور، ويعيش النحل في قفائر أو (خلايا نحل) والقفير مكان تخزين يشبه شجرة جوفاء أو صندوقاً يحتوي على قرص العسل، وقرص العسل كتلة من الحجيرات السداسية الشكل تدعى الخلايا^(١).

١٠- العسل أنواعه وفوائده:

العسل سائل حلو سميك يصنعه النحل من رحيق الأزهار، والرحيق سائل مائي خفيف يمتصه النحل من الأزهار ويحمله إلى خلاياه، وتحمل كل شغالة من النحل حبوباً في أرجلها تخزن فيها الرحيق وتسمى بمعدة العسل، ويتحلل السكر والرحيق، نتيجة عملية تحويلية إلى نوعين من السكر البسيط الفركتوز والجلوكوز، وبعد أن يودع النحل الرحيق في الخلايا، يتركه لتبخر المياه ويصبح السائل سميكاً، وقد يضاف له بعض إنزيمات لتحسين نكهته.

والعسل أنواع تتأثر بلون ونوع الأزهار التي تمتص رحيقها، ويتراوح لون العسل بين الأبيض والأصفر الداكن، وعادة يكون العسل الشاحب اللون أكثر أنواع العسل إعتدالاً في النكهة، وأكثر نباتات العسل شيوعاً هي نباتات الفصفصة وبرسيم السايك والبرسيم الحلو والبرسيم الأبيض.

ويعتبر عسل النحل مصدراً غذائياً ممتازاً ومنتجاً قوياً للطاقة لأنه

(١) الموسوعة العربية (١٦٦/٢٥).

يحتوي على سكر بسيط، يمتصه الجسم بسرعة، كما يحتوي على أملاح معدنية وعلى مواد أخرى يحتاجها الجسم، ويعد الغذاء السكري الوحيد الذي لا يحتاج إلى تنقية، فالعسل قديماً وحديثاً غذاء مهم وكان في القديم يعد من الرفاهية ويعتقد أن المصريين القدامى قد استخدموا العسل في التحنيط والله أعلم^(١).
وللعسل أسماء عديدة منها:-

- ١- السنوت.
- ٢- السلوى لأنه يسلي عن كل حلو.
- ٣- الحافظ لأنه يحفظ ما يودع فيه.
- ٤- الأمين^(٢).

١١- شمع النحل:

تتطور غدد خاصة منتجة للشمع في بطون الشغالات وعمرها عشرة أيام تقريباً، وتأكل الشغالات كميات كبيرة من العسل، وتعمل الغدد الشهية على تحويل سكر العسل إلى شمع، يتسرب الشمع من خلال ثقوب صغيرة في الجسم ويشكل رقائق بيضاء على الوجه الخارجي للبطن، وتشكل النحلة عادة ثماني رقائق في الوقت نفسه، وتنزع النحلة الرقائق من على بطنها بوساطة أرجلها رافعة إياها إلى فكيها، وبعد أن تمضغ النحلة الشمع، تضعه على جزء من

(١) الموسوعة العربية (١٦/٢٤١)

(٢) حياة الحيوان (٢/١٦٦).

قرص النحل الذي تبنيه، وتنتج النحلة شمع النحل عندما تحتاجه لبناء قرص العسل، وتضع النحلة الشمع بشكل عام ابتداءً من اليوم العاشر وحتى اليوم السادس عشر من حياتها^(١).

١٢ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد الاسم مرة واحدة: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا

وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨].

(١) الموسوعة العربية (١٧١/٢٥).

النمل

١ - الاسم والكنية واللقب:

النملة حشرة خفيفة ضئيلة الجسم من رتبة غشائيات الأجنحة وقسم ذوات الحمة، تتخذ سكنها تحت الأرض وتعيش في جماعة من أفراد نوعها دائبة متعاونة.

واحدته نَمْلَةٌ ونَمْلَةٌ، والجمع نَمْلٌ ونَمَالٌ^(١).

وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها، وكنيته أبو مشغول، والنملة أم توبة وأم مازن^(٢). ويلقب بالحشرات الاجتماعية^(٣).

٢ - الأنواع والأصناف:

يوجد من النمل ما يزيد على (١٠٠٠٠) نوع ويصنف علماء الحشرات النمل إلى ثماني أو تسع مجموعات على أساس الخصائص الطبيعية المتشابهة، لكن النمل، يمكن أن يصنف تبعاً لطرق الحياة أيضاً ومجموعات النمل هي:

١- النمل المحارب: وهو صائد شرس، يفترس الحشرات والعناكب.

(١) لسان العرب (٢٩٤/١٤) والمعجم ص ٩٥٥ وحياة الحيوان (١٨٣/٢).

(٢) حياة الحيوان (١٨٤/٢) وتفسير القرطبي (١١٤/١٣).

(٣) الموسوعة العربية (٤١٦/٢٥).

- ٢- النمل المستعبد: يهاجم أعشاش نمل آخر لخطف الخادرات (الصغار) ثم يرببها عبيداً.
- ٣- النمل الحاصد: وهو الذي يجمع البذور ويخزنها في أعشاشه.
- ٤- النمل الحلاب: يعيش على محلول سكري يسمى عسل الندى، يحصل عليه من حشرات معينة.
- ٥- النمل العسّال: ويسمى أيضاً نمل قدر العسل وهذا يجمع عسل الندى ثم يخزنه في اعشاشه.
- ٦- النمل زارع الفطر: يزرع حدائق من الفطر داخل اعشاشه.
- ٧- النمل النور: ويسمى أيضاً نمل البلدج وهو حيوان بدائي ويشمل هذا النمل أكبر الأنواع الحية من النمل في الحجم وهو شرس وعدواني جداً.
- ٨- نمل النبات: يلازم أنواع خاصة من النباتات المسماة بعاشقات النمل.
- ٩- نمل الخشب: يعيش أساساً في مناطق الأخشاب والغابات^(١). علماً بأن النمل ينقسم إلى ثلاث طبقات هي (الملكة - الشغالات - الذكور)^(٢).

(١) الموسوعة العربية (٢٥/٤٢٢).

(٢) الموسوعة العربية (٢٥/٤١٩).

٣ - الصفات:

النملة حشرة تعيش في جماعات منظمة، ولذلك يعرف بالحشرات الإجتماعية، ويتصف بالقوة لدرجة عجيبة حيث يستطيع أن ينقل أجساماً أثقل من وزنه عشر مرات وقد تصل إلى خمسين مرة^(١)، وهو عظيم الحيلة في طلب الرزق فإذا وجد شيئاً أندر الباقين ليأتوا إليه. وفيه احتكار الطعام في الصيف ليتغذى منه في الشتاء، وقد ألهمهما الباري عز وجل فلق الحبوب حتى لا تنبت وإذا خاف عليه من العفن أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره، ويعرف النمل بأنه شديد الشم ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته، ويحفر قريته بقوائمه ويجعل فيها تعاريج لئلا يجري إليها المطر، ويعرف بشدة حرصه^(٢)، قال ابن عطية: والنمل حيوان فطن قوي شمام جداً يدخر ويتخذ القرى ويشق الحب بقطعتين لئلا ينبت.. (٣).

٤ - موطنها:

يعيش النمل في كل مكان على الأرض، عدا المناطق شديدة البرودة، وهو منتشر في المناطق ذات الطقس الدافئ، ويعيش بعض أنواع النمل في أنفاق تحت الأرض أو في تلال ترايبية أو داخل

(١) الموسوعة العربية (٢٥/٤١٦، ٤١٧).

(٢) حياة الحيوان (٢/١٨٤).

(٣) تفسير القرطبي (١٣/١١٨).

الأشجار أو في أجزاء بعض النباتات المجوفة، وبعضها ليس له بيت دائم^(١).

٥ - فوائدها ومضارها وطعامها:

يؤدي النمل دوراً مهماً في توازن الطبيعة، فهو يلتهم أعداداً كبيرة من الحشرات، ويساعد بذلك على الحد من أعدادها المتزايدة، ويمثل النمل كذلك مصدراً غذائياً مهماً لكل من الطيور والضفادع والسحالي وغيرها، ويعتبر النمل مفيداً وضاراً للمزارعين في آن واحد، فبعض الأنواع تساعد المزارعين على قتل الحشرات التي تتلف المحاصيل، كما يعمل النمل الذي يحفر أعشاشه تحت الأرض على تحسين التربة، وضاراً باتلاف المحاصيل وضاراً بالمنزل والمطابخ^(٢).

٦ - تكاثرها ومراحل عمرها:

يتكاثر النمل عن طريق وضع البيض طوال العام والتي تضع البيض هي الملكات فقط وينمو البيض إلى شغالات وفي أوقات معينة تضع الملكة بيضاً يعطي ذكوراً وملكات حديثة ويتم التزاوج عن طريق طيران التزاوج، ثم تموت الذكور بعد التزاوج، وأما الملكة فتقوم بتخزين النطاف داخل جسمها ثم تقوم بتخصيب البيض عند الحاجة.

(١) الموسوعة العربية (٢٥/٤١٦).

(٢) الموسوعة العربية (٢٥/٤٢٥، ٤٢٦).

ويمر النمل بأربع مراحل من التكوين هي:

١- البيضة .

٢- اليرقة .

٣- الخادرة .

٤- النملة الكاملة .

وبيض النمل دقيق جداً ويفقس في أيام قلائل، وقد تضع الملكة آلاف البيض خلال فترة حياتها.

وأما مراحل عمرها، فالملكة تعيش ما بين ١٠، ٢٠ سنة، وأما الشغالات فتعيش ما بين سنة إلى خمس سنوات وأما الذكور فتعيش لبضعة أسابيع فقط أو أشهر فقط^(١).

٧ - حكم قتل النمل:

نبى النبي ﷺ عن قتل: «النملة والنحلة والهدهد والصرد»^(٢). قال الطحاوي: وأما قتل النملة فإنه لا منفعة معه، ولا قطع أذى به وهي موصوفة بمعنى محمود - قد روي عن رسول الله عليه السلام... وقال قد روي عن النبي ﷺ في النملة إذا كان منها الأذى إباحة قتلها^(٣)، وقد روي عن إبراهيم ما آذاك من النمل فاقتله، وقد كره مالك قتل النمل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه

(١) الموسوعة العربية (٢٥/٤٢٠، ٤٢٢).

(٢) حديث صحيح إرواء الغليل ٢٤٩٠.

(٣) شرح مشكل الآثار (٢/٣٣١، ٣٣٢).

إلا بالقتل^(١). فإذا حصل منه إيذاءً جاز قتله وبأي وسيلة كانت ما عدا النار^(٢).

٨ - حكم أكله وبيعه:

يحرم أكل النمل لورود النهي عن قتله، ويكره أكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها^(٣). ولا يجوز بيعه لعدم المنفعة^(٤).

٩ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد ثلاث مرات في سورة النمل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

(١) تفسير القرطبي (١٣/١١٦، ١١٧).

(٢) فتاوى اسلامية (٤/٤٥٠) ومجموع فتاوى ابن باز (٧/١٤٥).

(٣) حياة الحيوان (٢/١٨٧).

(٤) المغني (٦/٣٥٨، ٣٦٢).

الهدد

١ - الاسم واللقب والكنية:

طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة، والجمع هداهد بالفتح، وكنيته أبو الأخبار وأبو ثمامة وأبو الربيع وأبو روح وأبو سجاد وأبو عباد، ويقال له الهداهد، وهدهده صوته^(١).

٢ - الصفات:

يوصف بالمهندس لأنه يعرف مكان الماء^(٢)، وهو طير متنن الرياح لأنه يبني أعشاشه في الزبل، وهو وفاء حفوظ ودود لأنه بارأبوالديه وإذا غابت عنه أنثاه لم يأكل ولم يشرب حتى تعود إليه وإن ماتت لم يتزوج بعدها ولا يأكل إلا مايسد جوعه فقط ولا يزال صائحاً عليها حتى يموت^(٣). وهو طائر أصفر وردي اللون له تاج رائع من الريش على رأسه، وخطوط سوداء وبيضاء على جناحيه وذيله، وإذا حصل له خطر أطلق سائلاً كرية الرائحة من الغدد الموجودة تحت ريشه^(٤). ومع حدة بصره إلا أنه لا يبصر الفخ ويقع فيه لأن القدر إذا جاء عُمي البصر^(٥).

(١) حياة الحيوان (١٩٥/٢) وتفسير القرطبي (١٢٠/١٣) ولسان العرب (٥٠/١٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣٧٢/٤) وتفسير القرطبي (١١٩/١٣).

(٣) حياة الحيوان (١٩٥/٢).

(٤) الموسوعة العربية (٩٢/٢٦).

(٥) الحيوان (٥١٢/٣) وتفسير القرطبي (١١٩/١٣).

٣ - موطنها وغذائها:

يعيش في الأقاليم الأكثر دفئاً في أوروبا وآسيا وإفريقيا وتتغذى على الحشرات^(١). وقيل يأكل العذرة^(٢).

٤ - تكاثرها:

نقل الدميري عن الجاحظ: أنه إذا غابت انثاه لم يأكل ولم يشرب حتى تعود وإن ماتت لم يسفد غيرها - أي لم يتزوج غيرها - حتى يموت^(٣). فيفهم من هذا أن الهدهد يعتني بالتزاوج وله زوجة واحدة فقط، وتضع الأنثى من خمس إلى سبع بيضات، ويطعم الذكر الأنثى عندما تحتضن البيض^(٤).

٥ - حكم قتل الهدهد:

نهى النبي ﷺ عن قتل: «النملة والنحلة والهدهد والصرد»^(٥). قال الطحاوي: فوجدنا الهدهد ما لا ينتفع بلحمه، ووجدنا الناس يستقذرونه، ووجدنا لا مضرة على الناس منه، فكان قتله للعبث، لا لما سواه وذلك منهى عنه^(٦).

(١) الموسوعة العربية (٩٢/٢٦).

(٢) الحيوان (١/٢٣٥، ٢٣٨).

(٣) حياة الحيوان (٢/١٩٦).

(٤) الموسوعة العربية (٩٢/٢٦).

(٥) حديث صحيح - إرواء الغليل ٢٤٩٠.

(٦) شرح مشكل الآثار ٢/٣٢٨. المغني (١٣/٣٢٨).

٦ - حكم أكله:

قال ابن قدامة: واختلف عن أحمد في الهدهد والصرد، فعنه أنهما حلال، لأنهما ليس من ذوات المخلب ولا يستخبثان، وعنه تحريمهما، لأن النبي ﷺ نهى عن قتل الهدهد، وكل ما كان لا يصيد بمخلبه ولا يأكل الجيف ولا يستخبث فهو حلال^(١)، وقال النووي ويجرم أكل الهدهد^(٢)، وقال الدميري الأصح تحريم أكله للنهي عن قتله ولأنه متن الريح ويقتات الدود^(٣).

٧ - هدهد سليمان:

لقد سخر الله عز وجل لسليمان - عليه السلام - الجن والإنسان والطير كلها مسخرات بأمره ومنها الهدهد وأسمه (يعفور) فتفقد الطير فلم يجد الهدهد فغضب عليه وتوعده بالعذاب، فجاء الهدهد وقدم لسليمان عليه السلام سبب أختفائه وأنه وجد قوماً تحكمهم امرأة في منطقة سبأ وهي الملكة بلقيس وسجودها وقومها للشمس من دون الله، ثم أرسله بكتاب إلى سبأ...^(٤).

٨ - عدد ورود الاسم في القرآن:

ورد مرة واحدة: ﴿وَنَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠].

(١) المغني (٣٢٨/١٣).

(٢) المجموع (١٨/٩).

(٣) حياة الحيوان (١٩٧/٢).

(٤) تفسير القرطبي (١١٩/١٣) وابن كثير (٣٧٢/٤)، وحياة الحيوان (١٩٥/٢).

قواعد مهمة

١ - قاعدة في بيع الحيوان:

تنقسم الحيوانات من حيث جواز بيعها من عدمه إلى مايلي:

١- قسم يجوز بيعه مطلقاً مثل البقر والغنم والإبل .

٢- قسم مختلف في بيعه وهو المحرم أكله:

أ) لا يجوز بيعه لعدم الإنتفاع به ولعدم الصيد به، أي ليس فيه

مصلحة راجحة مثل الأسد والغراب والأبقع والذئب . . .

ب) يجوز بيعه لأن فيه نفع مباح من ركوب أو صيد أو حرث

ونحو ذلك مثل الحمار الأهلي والبغل . . .^(١).

٢ - قاعدة في الألبان:

١- قسم يجوز شرب لبنه وبيعه مثل لبن الأنعام.

٢- قسم لا يجوز شرب لبنه ولا بيعه مثل لبن الحمار لأن لحومها

حرام والألبان لها حكم اللحم^(٢).

٣ - قاعدة في المسخ:

هل للحيوان الذي مسخ مثل الخنزير والقرود نسل أم لا؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين:

(١) راجع المغني والمجموع وغيرها - كتاب البيوع .

(٢) راجع المغني (٣١٧/١٣) وأحكام الأطعمة ص ٢٣ .

(١) ليس له نسل .

(٢) له نسل .

قال الجمهور لا يكون ذلك، وقال ابن عباس لم يعيش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل، وقال القرطبي هذا هو الصحيح، وقال الدوسري: يحصل الأمان بإجماع الأمة استناداً على الأحاديث الصحيحة، أن المسوخ لا يعيش فضلاً عن أن يتناسل^(١).

٤ - قاعدة في قتل الحيوان:

أ] قسم أمرنا بقتله مثل الوزع والحدأة والكلب العقور والعقرب والفأرة ..

ب] قسم نهينا عن قتله مثل العنكبوت والنحلة والنملة والهدهد والصرذ .. أما إذا حدث منها إيذاء ومضرة فيجوز قتلها دفعاً لضررها.

ج] قسم مسكوت عنه فيخضع قتله للمصلحة.

٥ - قاعدة في لحوم الحيوانات:

١- قسم يجوز أكله مثل البقر والغنم ..

٢- قسم لا يجوز أكله مثل الخنزير .

٣- قسم مختلف فيه مثل القرد والفيل والأحوط تركه .

(١) تفسير القرطبي (٢٩٩/١) وفتح القدير (٩٦/١) وحياة الحيوان (٧٢/٢) وصفوة الآثار للدوسري (١٦٩/٢).

٤- قسم مسكوت عنه، فالأصل فيه الأباحة.

٦- قاعدة في اقتناء الحيوانات:

- ١) قسم يجوز اقتناؤه لما فيه من مصالح مثل البقر والغنم . .
- ٢) قسم لا يجوز اقتناؤه لورود النهي ولما فيه من مضار مثل الكلب والخنزير . .

المراجع مرتبة حسب ورودها في البحث

- ١- حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري وبهامشة عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات لزكريا محمد بن محمود القزويني .
دار إحياء التراث العربي - لبنان - الطبعة الأولى .
اعتنى بها وصححها الشيخ عبداللطيف سامر بيته .
- ٢- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .
دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٣- لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور، تصحيح أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي
دار أحياء التراث العربي - لبنان - الطبعة الثانية ١٤١٧هـ .
- ٤- دراسات في تاريخ العرب القديم للدكتور محمد بيومي مهران
طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ .
- ٥- الموسوعة العربية العالمية - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية - الرياض ١٤١٦هـ .
- ٦- الإبل : على محمد الحبردي .
دار الحبردي - السعودية الطبعة الثانية ١٤١٨هـ .

- ٧- الإبل عند الشرارات سليمان الأفسس الشراري
دار الفرزدق - الطبعة عام ١٤١٢هـ.
- ٨- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٩- زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن القيم الجوزية
تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة -
بيروت - الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧هـ.
- ١٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة لمحمد ناصر الدين الألباني.
مكتب المعارف - الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
- ١١- صحيح سنن أبي داود - محمد ناصر الدين الألباني.
مكتب التربية العربي والمكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ١٢- المغني - لابن قدامة المقدسي
تحقيق د. عبدالله التركي ود. عبدالفتاح محمد الحلو - دار هجر
للطباعة - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
- ١٣- المجموع شرح المهذب للنووي - دار الفكر - لبنان.
- ١٤- الجامع للأختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية
تأليف د. أحمد موافي - دار ابن الجوزي - الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.
- ١٥- المحلي بالآثار لابن حزم الأندلسي - تحقيق د. عبدالغفار
البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان - ط ١٤٠٨هـ.
- ١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر - دار الريان -
القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - تحقيق مجموعة.

- ١٧- صحيح مسلم بشرخ النووي - دار الفكر - لبنان - ١٤١٥هـ - ضبط وتوثيق صدقي محمد العطار.
- ١٨- الشرح الممتع على زاد المستنقع - للشيخ محمد بن عثيمين اعتنى به د. سليمان أبا الخيل ود. خالد المشيخ مؤسسة آسام - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ١٩- إتحاف المسلمين بما تيسر من احكام الدين - عبدالعزيز السلمان - الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ.
- ٢٠- شرح الزركشي على مختصر الخرقي - تحقيق الشيخ عبدالله بن جبرين.
- ٢١- الحيوان للجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - دار الجليل - لبنان - ١٤١٦هـ.
- ٢٢- عالم الحيوان بين العلم والقرآن - د. محمد محمود عبدالله دار الرشيد - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ٢٣- المعجم الوسيط - مجموعة من العلماء دار الدعوة - تركيا
- ٢٤- فتاوى إسلامية - جمع محمد المسند دار الوطن - الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
- ٢٥- لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين - جمع د. عبدالله الطيار دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى
- ٢٦- قصص الأنبياء لابن كثير - تحقيق خليل الميس دار القلم - لبنان - الطبعة السابعة ١٤٠٧هـ.

- ٢٧- فقه السنة لسيد سابق
دار الكتاب العربي - لبنان - الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ.
- ٢٨- الكشف للزنجشري - تحقيق محمد عبدالسلام شاهين
دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ٢٩- أحكام الأطعمة والذبائح في الفقه الإسلامي - د. أبو سريع
محمد عبدالهادي
دار الجليل - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ٣٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني
المكتب الإسلامي - لبنان - الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ، ومكتبة
المعارف - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٣١- مجلة عالم الغذاء - العدد الثاني - ربيع الأول ١٤١٩هـ.
- ٣٢- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - الطبعة
الثانية ١٤٠٩هـ.
- ٣٣- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني - عالم الكتب - لبنان.
- ٣٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير - تقديم د. يوسف المرعشلي
دار المعرفة - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.
- ٣٥- التعايش - إعداد محمد عصام بنونه - الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.
- ٣٦- فتاوى الصيد - لابن عثيمين - جمع د. عبدالله الطيار
دار الوطن - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ٣٧- الخيول العربية - د. خالد بكر كمال.
- ٣٨- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار - للشوكاني - تحقيق صدقي

- العطار - دار الفكر - لبنان - طبعة ١٤١٤ هـ.
- ٣٩- تفسير البيضاوي - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ٤٠- سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني - تحقيق محمد محرز سلامة - طبع جامعة الإمام - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ.
- ٤١- الطب النبوي في ضوء العلم الحديث - لغيث الأحمد دار المعاجم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ٤٢- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.
- ٤٣- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي - تحقيق الألباني المكتب الإسلامي - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ.
- ٤٤- إرواء الغليل للألباني - المكتب الإسلامي - لبنان - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
- ٤٥- سنن ابن ماجة بشرح السندي - تحقيق خليل مأمون شيحا دار المعرفة - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
- ٤٦- صحيح سنن النسائي - للألباني - المكتب الإسلامي - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
- ٤٧- فتح القدير للشوكاني - دار الفكر - لبنان - الطبعة ١٤٠٣ هـ.
- ٤٨- مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب طبع رئاسة البحوث - الرياض - طبعة ١٤٠٨ هـ.
- ٤٩- أضواء البيان للشنقيطي - طبعة ١٤٠٣ هـ.

- ٥٠- صفوة الآثار والمفاهيم - لبعده الرحمن الدوسري
دار الأرقم - الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
- ٥١- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز - جمع د. محمد
الشويعر
الرئاسة العامة لإدارات البحوث - الطبعة الثانية ١٤١١هـ ومكتبة
المعارف بالرياض - طبعة ١٤١٣هـ.
- ٥٢- شرح مشكل الآثار للطحاوي - تحقيق شعيب الأرنؤوط -
مؤسسة الرسالة - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

الفهرس

الصفحة	م المقدمة
٣	١- المقدمة
٥	٢- الإبل
٢٥	٣- البعوض
٣١	٤- البغل
٣٧	٥- البقر
٤٥	٦- الثعبان (الحية)
٦٠	٧- الجراد
٦٧	٨- الخيل
٧٨	٩- الحمار
٨٤	١٠- الحوت
٩٢	١١- الخنزير
٩٩	١٢- الذئب
١٠٤	١٣- الذباب
١١٠	١٤- السبع
١١٣	١٥- الظأن (الغنم)
١١٩	١٦- الضفدع
١٢٤	١٧- الطير

١٣٠ العنكبوت	١٨-
١٣٧ الغراب	١٩-
١٤٢ الفيل	٢٠-
١٤٧ القرد	٢١-
١٥١ الأسد (القسورة)	٢٢-
١٥٦ القمل	٢٣-
١٦١ الكلب	٢٤-
١٦٨ الماعز	٢٥-
١٧١ النحل	٢٦-
١٨١ النمل	٢٧-
١٨٧ الهدهد	٢٨-
١٩٠ قاعدة في بيع الحيوان	٢٩-
١٩٠ قاعدة في الألبان	٣٠-
١٩٠ قاعدة في المسخ	٣١-
١٩١ قاعد في قتل الحيوان	٣٢-
١٩١ قاعدة في لحوم الحيوان	٣٣-
١٩١ قاعدة في اقتناء الحيوان	٣٤-
١٩٣ المراجع	٣٥-
١٩٩ الفهرس	٣٦-